واشنطن تشبّه وضع عباس بغابة يابسة قابلة للاشتعال

ص2

إبراهيم بوغالي
رئيس للبرلمان الجزائري من خارج الطبقة الحزبية

ص12

من يوقف العنصرية الممنهجة في بريطانيا

ص7، 17

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2021/07/17
07 ذو الحجة 1442
السنة 44 العدد 12122
Saturday 17/07/2021
44th Year, Issue 12122

مؤتمر إعمار لبنان إشارة الغضب الفرنسي على تسعة أشهر من المماطلات المتبادلة

العقوبات الفرنسية والأوروبية قادمة في ظل صعوبة تشكيل حكومة جديدة في فترة محدودة

بيروت – اعتبرت أوساط لبنانية متابعة أن قرار فرنسا استضافة مؤتمر دولي لإعمار لبنان بالتزامن مع اعتذار سعد الحريري عن مهمة تشكيل الحكومة يحمل رسالة غضب واضحة من باريس على الطبقة السياسية بسبب انقضاء تسعة أشهر من المماطلات المتبادلة دون التوصل إلى نتيجة في وقت يعيش فيه لبنان وضعا صعبا اقتصاديا واجتماعيا وصحيا.

وأضافت الأوساط اللبنانية أن الرسالة الفرنسية ليست عامة، وهي موجهة بالأساس إلى السياسيين المباشرين لملف تشكيل الحكومة، الأول رئيس الحكومة المكلف الذي دعمته باريس وراهنت عليه، وأضاع على مبادرتها لحل الأزمة تسعة أشهر كاملة من أجل نتيجة كان يمكن التوصل إليها من الشهر الأول.

أما الثاني فرئيس الجمهورية ميشال عون الذي اكتفى بلعب دور المعرقل أمام تحركات الحريري ومبادرة نبيه بري رئيس مجلس النواب، ولم يكن له من هدف سوى الاحتفاظ بالتوازنات الحالية الخادمة لحليفه حزب الله ولصهره زعيم التيار الوطني الحر جبران باسيل.

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن فشل الحريري في تشكيل حكومة "يؤكد الجمود السياسي الذي فرضه القادة اللبنانيون منذ أشهر"، وأن هناك "ضرورة ملحّة" في الوقت الحالي لإزالة هذه "العقبة المتعمدة وغير المقبولة" والسماح بتشكيل حكومة في لبنان والتعجيل بتعيين رئيس للوزراء.

ويرى متابعون للشأن اللبناني أن فرنسا تخلت عن المجاملة وباتت توجه رسائل واضحة للمسؤولين اللبنانيين، وتلوّح في وجوههم بالعقوبات، والجديد أنها ستعقد مؤتمرا دوليا لمساعدة اللبنانيين ولن تقبل أن تذهب أموال المانحين إلى أيدي هؤلاء السياسيين الذي تثار حول أغلبهم شبهات فساد، كما أنهم يعيقون التحقيقات المحلية والدولية التي تسعى لمعرفة حقيقة ما يجري سواء ما تعلق بالاغتيالات أو الفساد.

ويشير هؤلاء إلى أن موقف فرنسا يعبّر عن موقف جماعي للدول المعنية بإخراج لبنان من أزمته، بدءا من الاتحاد الأوروبي ومرورا بالولايات المتحدة. ويشترك الجميع في مساعدة لبنان دون إغفال العقوبات على المعرقلين. ويبدو أن المجتمع الدولي أخذ قرارا بإنقاذ لبنان ومنع انهيار اقتصاده ومساعدة سكانه الذين باتوا يعيشون أوضاعا صعبة، لكن هذا المسار سيتم بمعزل عن السياسيين المتهمين بالعرقلة والذين سيكونون أمام حل واحد هو الكف عن التعطيل والمسارعة إلى تشكيل الحكومة لتجنب الغضب الدولي.

ويضع السياسيون اللبنانيون بمن فيهم الحريري "أيديهم على قلوبهم" من القائمة الفرنسية – الأوروبية للعقوبات ومنع سفرهم المتوعّدين بها بسبب فشلهم في حل معضلة الحكومة. وحصل توافق سياسي بين وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع في بروكسل الاثنين للتحضير لهذه العقوبات.

وصرح وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن الاتحاد الأوروبي يشعر "بأسف عميق" لقرار الحريري الاعتذار عن عدم تشكيل حكومة وإبقاء البلاد في طريق مسدود.

وقال بوريل "منذ عام تقريبا لا توجد في لبنان حكومة قادرة على العمل، ما أدى إلى أزمة مالية واقتصادية غير مسبوقة يعاني الشعب اللبناني من عواقبها المأساوية".

وأضاف "تقع على عاتق القادة اللبنانيين مسؤولية حل الأزمة الداخلية الحالية التي تسببوا فيها هم أنفسهم"، مؤكدا أن "لبنان في حاجة إلى حكومة قادرة على تنفيذ إصلاحات اقتصادية والحكم والتحضير لانتخابات 2022 التي يجب إجراؤها في موعدها المحدد".

واعتبرت الولايات المتحدة من جهتها أنّ تخلّي الحريري عن تشكيل الحكومة يمثّل "خيبة أمل جديدة" للشعب اللبناني.

وشدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الخميس على "الأهمية الحاسمة لأن تُشكّل الآن حكومة ملتزمة وقادرة على تنفيذ إصلاحات ذات أولوية".

ورغم التصعيد السياسي الداخلي والعالمي بخصوص الوضع في لبنان، لم تبد السعودية حدا أدنى من الاهتمام خلال فترة تكليف الحريري الذي اعتبرته ورقة سياسية محروقة بالنسبة إليها منذ تدخل الرئيسي الفرنسي إيمانويل ماكرون "لإطلاق سراحه" من حجزه في الرياض ومنعه من السفر.

ومن المتوقع أن يدعو الرئيس عون إلى استشارات نيابية لتسمية رئيس وزراء جديد بيد أن الأمر لا يخلو من صعوبة وتعقيدات، لاسيما وأن الحريري يرفض تزكية أيّ شخصية، وهو ما يشكل مأزقا حقيقيا بحكم أنه من يتمتع بالحيثية السنية الأكبر في البلاد.

ماذا يترقب اللبنانيون من باريس

وقال الحريري في لقاء تلفزيوني مع قناة "الجديد" المحلية مساء الخميس إنه وأعضاء كتلته النيابية لن يسمّوا أيّ شخصية لرئاسة الحكومة، لكنه سيؤمّن النصاب البرلماني عندما تعقد جلسة نيابية بشأن ذلك.

ويرى متابعون أن رفض الحريري المشاركة في تسمية من سيخلفه على مستوى التكليف يضع فريق 8 آذار وخاصة الرئيس عون وحليفه حزب الله أمام خيارات صعبة، معتبرين أنه إلى حد الآن لا توجد شخصية سنية على استعداد لتولي هذه المهمة المعقدة.

وقال الرئيس اللبناني الجمعة إن بلاده ستتمكن من تجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها حاليا على مختلف المستويات. جاء كلامه خلال لقائه في قصر الرئاسة شرق بيروت وفداً من جامعة سيدة اللويزة.

وأضاف عون "لا شيء يجب أن يحبط اللبنانيين رغم قساوة ما يتعرضون له"، متعهدا ببذل كل الجهود للخروج من الأزمات المتلاحقة التي يعانون منها.

● سيناريوهات قاتمة تنتظر البلد المأزوم ص6
● لبنان على مائدة النفاق الدولي ص8

من عاد بحاجة إلى أمثال أبوالغيط، الرجل، المنصب، والمؤسسة

القاهرة – ظهر أحمد أبوالغيط الأمين العام للجامعة العربية خلال الفترة الأخيرة في أكثر من مناسبة ليطلق تصريحات قوية توحي بأن العالم ينتظر موقفه أو موقف الجامعة من قضايا عربية ظلت تتابعها من بعيد حتى صار حلها بيد أطراف إقليمية ودولية. لكن ما عاد أحد في حاجة إلى أمثال أبوالغيط شخصا ومنصبا ومؤسسة.

وكانت سياستُه، منذ تسلمه منصبه أمينًا عامًا للجامعة في 2016، مراقبةَ الأحداث الإقليمية كمتابع ثم الإدلاء في بعض الأحيان بتصريحات عامة تحاول أن ترضي مختلف الأطراف المعنية بأي أزمة عربية. وغالبا ما يتجاهل الأمين العام التدخل في أي أزمة وينأى بنفسه عنها. فما الذي جعله يظهر بشكل دائم في الفترة الأخيرة ويطلق تصريحات قوية في ملفات سد النهضة وأزمات ليبيا ولبنان؟

ويقول مراقبون سياسيون إن أبوالغيط التزم سياسة الأمناء العامين الذين سبقوه، والذين جعلوا موقف مصر -الحاضنة للجامعة والتي فرضت أن يكون الأمين العام منها- محددا لتحركاتهم، لافتين إلى أن أبوالغيط لم يتحدث بالصوت العالي سوى حين احتاجت مصر صوته، سواء في ملف سد النهضة الذي وصلت فيه القاهرة إلى وضع صعب أو في الملف الليبي حين سعت القاهرة للعب دور متقدم في ليبيا بمواجهة الدور التركي قبل أن ترفع يديها وتترك الحل بيد القوى الخارجية.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن العودة المفاجئة إلى الواجهة تلبية لحاجة مصر لا تعني أن أبوالغيط شخصية مؤثرة في القضايا الإقليمية، أو أن الجامعة بدأت تستعيد وزنها، لافتين إلى أن لا أحد في المنطقة -بمن في ذلك المصريون- يعتقد أن الجامعة يمكن أن تخرج من وضعها الهامشي.

وقاد وقوف الجامعة وراء مصر في قضية سد النهضة الإثيوبي إلى رفض تدخلها واتهامها بالانحياز، معتبرة أن موقف الجامعة لا يخدم حل الأزمة، بل يزيد من تعقيدها.

وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية في بيان "نرفض تدخل جامعة الدول العربية غير المقبول في قضية سد النهضة، بعدما قدمت الجامعة طلبا إلى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة للتدخل في هذه المسألة".

ولم تخف الجامعة انزعاجها من شكوى إثيوبيا إلى مجلس الأمن والتي صورت فيها الجامعة كأنها طرف دخيل قياسا بالاتحاد الأفريقي الذي يدعم أديس أبابا، والذي أقر مجلس الأمن له بأن يستمر في الوساطة.

وأعرب أبوالغيط عن خيبة الأمل الكبيرة إزاء قرار رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري بالاعتذار عن تشكيل الحكومة اللبنانية، قائلا "إن تبعات ذلك قد تكون خطيرة على مستقبل الوضع في لبنان"، وذلك في تماه مع الموقف المصري الذي عبر عنه الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل يومين خلال لقائه بالحريري.

ورغم أن الجامعة العربية غائبة تماما عن أزمة لبنان، لأن مفاتيحها الداخلية والخارجية بعيدة عنها، إلا أن أمينها تعهد بـ"مواصلة مواكبته للوضع في لبنان ومد يد الدعم له في هذا الظرف الدقيق من تاريخه الحديث"، ولم يشرح طبيعة هذا الدعم وحدود تأثيره.

أحمد أبوالغيط يسعى لإطلاق تصريحات قوية لجلب الأضواء حين تكون القضايا بلا أهمية

واللافت للانتباه أن أبوالغيط أدلى بهذه التصريحات في نيويورك على هامش مشاركته في جلسة مجلس الأمن بشأن ليبيا التي لم تقم الجامعة بمسؤوليتها تجاهها واستسلمت لوضع العديد من أوراقها في أيدي تركيا وروسيا، ورضخت مبكرا لتنحيتها عنها بعد أن أسهم أمينها العام السابق عمرو موسى في تمهيد الأجواء لغزو ليبيا.

ويلاحظ المراقبون أن أمين الجامعة العربية الحالي يسعى أحيانا لإطلاق تصريحات قوية لجلب الأضواء حين تكون القضايا بلا أهمية ولا تسبّب تلك التصريحات أي مشاكل، في المقابل يميل إلى التصريحات المقتضبة حين يتعلق الأمر بقضايا يثير الكلام فيها ردود فعل مختلفة مثل عودة سوريا إلى شغل منصبها في الجامعة.

وكشفت مصادر مصرية أن أبوالغيط اعترف لمقربين منه بعجزه عن فعل أي شيء تجاه موضوع عودة سوريا إلى الجامعة، وأنه ومساعديه على اقتناع بأن هذا القرار في يد قوى كبرى هي التي تحدد توقيت العودة من عدمها.

وتمتد تناقضات الجامعة العربية إلى القضية الفلسطينية ولم تخرج مواقفها عن قاموس الإدانة والشجب والتنديد، وتكاد تكون غائبة عن ملف المصالحة وإنهاء الانقسام وفتح أفق لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل ثم التسوية والدفاع عن مبادرتها العربية للسلام.

«شياطين الفحم» يحرقون الأرض تحت أقدام الجزائريين

صابر بليدي

الجزائر – توجهت أصابع الاتهام، في مسألة الحرائق الضخمة التي عاشتها مناطق داخلية في الشرق الجزائري، إلى ما باتوا يعرفون بـ"شياطين الفحم"، وهم أشخاص يمتهنون حرفة بيع الفحم في مناسبة عيد الأضحى، وعادة ما يلجأون إلى حرق الغابات من أجل الحصول على هذه المادة.

ورغم أن التحقيقات الأمنية والإدارية لم تكشف بعدُ عن ظروف وملابسات الحرائق الأخيرة إلا أن الاتهامات توجهت إلى هؤلاء بناء على تجارب سابقة حين اندلعت حرائق مماثلة في عدد من غابات البلاد، قُبيْل عيد الأضحى الذي بات موسما تجاريا لهؤلاء.

وسبق للجهات الأمنية أن ألقت القبض على أشخاص وجهت لهم تلك التهمة خلال الصيف الماضي في محافظات مجاورة للعاصمة، غير أن العدد المحدود لهؤلاء لم يكن في حجم الحرائق التي شهدتها المنطقة، الأمر الذي طرح فرضيات أخرى أدرجتها تصريحات رسمية من قِبَل مسؤولين حكوميين كبار في خانة "الأفعال المفتعلة"، في إشارة إلى مؤامرة أكبر.

وحسب وزير الزراعة الجزائري عبدالحميد حمداني خلفت الحرائق الضخمة، التي عاشتها منطقة خنشلة وباتنة وتبسة في شرق البلاد، خسائر جسيمة في غطاء الغابات والممتلكات، وقدرت المساحات المتضررة بنحو تسعة آلاف هكتار، منها حقول لأشجار التفاح.

وذكر حمداني في تصريح لوسائل إعلام محلية أن "الحرائق التي اندلعت في غابات خنشلة وتزامنت مع عيد الاستقلال لم تكن عفوية ومحض صدفة، بل كانت متعمدة، وأن هذا التصرف غير مقبول، وخاصة أنها مست منطقة الأوراس التي لها دلالة رمزية".

وأكد على أن معظم هذه الحرائق ذات طابع "إجرامي"، مشيرا إلى أن التقرير الذي أعدته الجهات الجزائرية المختصة يوضح

عبدالحميد حمداني

الحرائق لم تكن عفوية ومحض صدفة بل متعمدة

انطلاق الحرائق "كلها دون استثناء" من حواف الغابات وأطرافها.

وأضاف "مكافحة الحرائق تستدعي تضافر جميع الجهود من مواطنين ومجتمع مدني، وحتى المصالح الأمنية ووسائل الإعلام، بالانتباه والتحلي باليقظة والمسؤولية الجماعية لمكافحة هذه الظاهرة؛ لأن مكافحة الحرائق قضية مواطنة تفرض علينا المشاركة بقوة في حملات التوعية".

وفي حين تحاول السلطة استحضار نظرية المؤامرة والفعل المقصود من أجل مغازلة مشاعر الشارع الجزائري للالتفاف حول أجندتها، ما زالت تتجاهل أزمة الوعي الجماعي والسلوكيات الفردية لدى المواطن الجزائري الذي يعمد أحيانا إلى مواقف تستجيب لمصلحته الضيقة ولو على حساب مصالح الدولة.

وعبر الكاتب والناشط عبدالرزاق بوكبة عن ذلك قائلا "نحن بصدد إنسان جزائري مستعد لأن يحقق مصلحته الشخصية على حساب وطن كامل، وبصدد منظومة قيم دينية ووطنية وأخلاقية وحضارية وإنسانية وقانونية لم تعد قادرة على أن تعصم مواطنَها من اقتراف أفعال أنانية تصل إلى حد قطع الأرزاق وإزهاقِ الأرواح بأعصاب باردة".

وكتب بوكبة موجها كلامه للرئيس عبدالمجيد تبون "إذا لم نضع برامج ثقافية وتربوية لإزالة هذا الورم الأخلاقي (الأنانية في كل القطاعات)، فإننا سنجد أنفسنا، حتى وإن نجحت هذه الحكومة الاقتصادية في إغراقنا بالأموال، أمام فساد جديد لا يختلف عن فساد مرحلة بوتفليقة".

وتصاعدت مشاعر الإقصاء والتهميش واختلال التوازن التنموي لدى سكان المناطق التي شهدت الحرائق، وهو ما عكسته تسجيلات ومنشورات غمرت شبكات التواصل الاجتماعي، وأظهرت عدم اهتمام السلطات المختصة والمركزية بالوضع، لاسيما في ظل محدودية الوسائل المادية والبشرية المسخرة لتطويق الحرائق.

واعتبر نشطاء على مواقع التواصل أن الحكومة تتعامل مع مشكلة انتشار الحرائق بلامبالاة، وأنها لم تتحرك إلا بعد حملات شعبية تتهمها بالتقصير وتهدد بالتصعيد في الشارع وإحياء الحراك الشعبي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

واشنطن لتل أبيب: وضع عباس أشبه بغابة جافة تنتظر ما يشعلها

السلطة الفلسطينية تستنجد بإدارة بايدن للتدخل لدى إسرائيل لمساعدتها

عباس يرى في الحليف الأميركي طوق نجاة

تشعر السلطة الفلسطينية بأن الدائرة تضيق من حولها في ظل وضع سياسي داخلي محتقن وغليان شعبي بدأت شراراته تلفح وجوه مسؤوليها. ولم يعد للسلطة من خيارات سوى اللجوء إلى الولايات المتحدة للضغط على الحكومة الإسرائيلية لمساعدتها على تفادي الغرق.

القدس - حذر هادي عمرو نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، والمكلف بالملف الفلسطيني – الإسرائيلي من أن السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس في وضع "صعب وخطير"، داعيا الحكومة الإسرائيلية إلى وجوب التحرك ومساعدتها.

جاء ذلك خلال لقاء جمعه بمسؤولين إسرائيليين في إطار زيارة استغرقت خمسة أيام وشملت رام الله وتل أبيب، حيث كان الغرض منها حلحلة الجمود الراهن على مستوى ملف غزة في علاقة بالمساعدات وملف إعادة الإعمار، فضلا عن استكشاف أفق استئناف مفاوضات الحل الفلسطيني.

ونقل موقع "والاه" الإسرائيلي، عن مسؤولين إسرائيليين قلق المبعوث الأميركي حيال ظروف السلطة الفلسطينية قائلا "إنها في وضع اقتصادي وسياسي صعب وخطير"، مطالبا إسرائيل باتخاذ خطوات وتدابير لتعزيزها وتقويتها.

وتعد هذه الزيارة الأولى لهادي عمرو إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، منذ تولي حكومة نفتالي بينيت مقاليد السلطة في تل أبيب، وهي زيارة تسبق زيارة بينيت المنتظرة إلى واشنطن خلال الأيام القليلة المقبلة، والتي يرجح أن تركز على الملف الفلسطيني، وقد تشهد لقاء بينه وبين العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي يزور الولايات المتحدة منذ نهاية الشهر الماضي.

> الإدارة الأميركية لا تزال تنظر إلى الرئيس عباس (85 عاما) على أنه الطرف الوحيد الذي يمكن التفاوض معه

ووصل المسؤول الأميركي إلى إسرائيل الأحد، وأجرى لقاءات مع مسؤولين رفيعي المستوى في السلطة الفلسطينية في رام الله ثم انتقل إلى تل أبيب حيث التقى بوزراء في الحكومة الإسرائيلية بينهم وزير التعاون الإقليمي، عيساوي فريج، والوزير حمد عمار، كما التقى منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية العقيد غسان عليان، وعددا من كبار موظفي الخارجية الإسرائيلية.

وكانت مصادر إسرائيلية ذكرت في وقت سابق بأن من الدوافع الرئيسية لزيارة عمرو هو التعرف بشكل شخصي على المسؤولين الجدد في الحكومة الإسرائيلية، بالإضافة للاستماع إلى سياسة الحكومة الجديدة فيما يتعلق بالأوضاع في قطاع غزة والضفة الغربية.

وقال المسؤولون الإسرائيليون، الذين شاركوا في اللقاءات، للموقع الإسرائيلي إن المبعوث الأميركي أكد أمامهم أنه عاد من محادثاته في رام الله قلقا للغاية، مصرحا "لم أر في حياتي السلطة الفلسطينية في مثل هذا الوضع السيء".

وأكد مساعد وزير الخارجية الأميركي أن "التداخل بين أزمة اقتصادية في السلطة وبين الأزمة السياسية الداخلية وغياب الشرعية الجماهيرية، يخلق وضعا خطيرا وغير مستقر". وأضاف أن "الوضع يشبه غابة جافة تنتظر ما يشعلها، وأنه إذا لم يتوفر للسلطة الفلسطينية المال لدفع الرواتب فقد يقود ذلك لتدهور إضافي، وفي نهاية المطاف أيضا إلى الانهيار".

وتواجه السلطة الفلسطينية في مناطق سيطرتها أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها جائحة فايروس كورونا، إضافة إلى اقتطاع إسرائيل مبالغ مالية هامة من عائدات الضرائب الفلسطينية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية صادقت في 11 يوليو الجاري على اقتطاع مبلغ 182 مليون دولار من عائدات الضرائب الفلسطينية، وهو مبلغ يوازي ما تدفعه الحكومة الفلسطينية من مخصصات مالية شهرية لعوائل الشهداء والجرحى والأسرى، بداعي أن تلك الأموال "تذهب لتمويل العمليات الإرهابية".

ويزداد الوضع اختناقا بالنسبة إلى السلطة ورئيسها محمود عباس في ظل وضع سياسي "محتقن" نتيجة تأجيل الانتخابات العامة والصراع على ملف إعمار قطاع غزة، فضلا عن غضب شعبي تفجر في الفترة الأخيرة على خلفية اغتيال الناشط المعارض نزار بنات بعد اعتقاله من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية.

وشهدت الأراضي الفلسطينية لاسيما في الضفة الغربية تحركات احتجاجية صاخبة، حملت شعارات مناوئة للسلطة ومطالبة برحيل عباس.

ومن المرجح أن يزداد الوضع سوءا بالنسبة إلى السلطة الفلسطينية التي حرص مسؤولوها خلال لقاء هادي عمرو على إقناعه بضرورة التحرك لدى إسرائيل لمد يد العون وتخفيف الضغوط عليها، من منطلق قناعة بأن الإدارة الأميركية لا تملك سوى دعمها، لأنه لا بديل "مرنا" حاليا يمكن الرهان عليه على الساحة الفلسطينية.

وكانت الولايات المتحدة أبدت تفهما لقرار الرئيس محمود عباس في مايو الماضي بتأجيل الانتخابات العامة، على خلاف موقف الاتحاد الأوروبي الذي انتقد خطوة عباس، مطالبا بضرورة الإسراع في تحديد موعد جديد للاستحقاقات الفلسطينية "في أسرع وقت"، لتجديد الشرعيات.

وعمد الرئيس عباس إلى التنصل من الانتخابات بسبب إدراكه بأنها لن تصب في صالحه، بل في صالح حركة حماس والأجنحة المناوئة له في حركة فتح، وتقول الأوساط الفلسطينية إن ذلك القرار تم بمباركة الإدارة الأميركية التي لا تزال تنظر إلى الرئيس "أبومازن" (85 عاما) على أنه الطرف الوحيد الذي يمكن التفاوض معه، في ظل عدم وجود اتفاق داخلي وإقليمي على بديل عنه.

> 182 مليون دولار تم اقتطاعها من عائدات الضرائب الفلسطينية، بداعي أنها تذهب لتمويل الإرهاب

وبحسب موقع "والاه" عرض هادي عمرو خلال لقائه بالمسؤولين الإسرائيليين سلسلة من الخطوات الاقتصادية، التي يمكن لإسرائيل القيام بها لتحسين الأوضاع الاقتصادية للسلطة الفلسطينية خلال وقت قصير.

في المقابل، رأى منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية ومندوبو وزارة الخارجية الإسرائيلية أن أوضاع السلطة الفلسطينية الاقتصادية تشهد تحسنا بفعل انتهاء الإغلاق الذي كان مفروضا خلال جائحة فايروس كورونا، لكنهم "أبدوا استعدادا مبدئيا لاتخاذ خطوات تساعد في تقوية السلطة الفلسطينية".

وذكر الموقع الإسرائيلي أن المبعوث الأميركي أوضح في محادثاته في كل من رام الله وإسرائيل أنه لا يعتزم الضغط لاتخاذ خطوات لتحسين الأوضاع، لكنه أكد في نهاية المطاف أن استمرار تدهور الأوضاع سيمس بالفلسطينيين وبالإسرائيليين، قائلا لهم "عليكم حل الوضع الحالي بأنفسكم، وإذا أردتم المساعدة منا فسيسرنا تقديمها".

السيسي في مأزق: كيف يعالج قلق المصريين بشأن سد النهضة

القاهرة - يحاول الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي "النزول من الشجرة التي صعدها" في ما يتعلق بأزمة سدّ النهضة، في ظل إدراكه بعدم قدرته على فعل الكثير بعد أن نجحت إثيوبيا في فرض سياسة الأمر الواقع، في ظل تردد دولي هو أقرب إلى التراخي في الضغط عليها، وهو ما ترجم في اجتماع مجلس الأمن الدولي الأخير.

وبعد خطابات تصعيدية، أججت الشارع المصري وجعلته متحفزا لأي مغامرة، غيّر السيسي من خطابه مساء الخميس بدعوة المواطنين إلى الهدوء، مؤكدا لهم أنه "لا داعي للقلق".

جاء خلال حضوره المؤتمر الأول لبرنامج "حياة كريمة" في ملعب القاهرة الدولي بحضور الآلاف من رجال الدولة ونسائها وعدد من الإعلاميين وشريحة كبيرة من المواطنين.

وطالب السيسي ضاحكا بوقف "الهري"، وهي كلمة عامية مصرية تستخدم للتدليل على كثرة الكلام والأخذ والرد والحديث دون علم، وقد سبقها بإشارة أخرى تفيد بأن الأمن القومي للبلاد بكل جوانبه "خط أحمر".

وشبه بعض المراقبين كثافة "الهري" حاليا وسط المصريين بما حدث قبيل حرب 6 أكتوبر 1973، عندما ارتفع صوت الجماهير مطالبة باستعجال الرئيس الأسبق أنور السادات خوض المعركة ضد إسرائيل لمحو آثار هزيمة يونيو 1967.

ولم يكن السيسي غافلا عن هذا التشابه الذي يشكل ضغطا إضافيا عليه، وبدا بالأمس وكأنه يحاول امتصاص الحماسة الشعبية، في ظل إدراكه بأنه لن يستطيع فعل الشيء الكثير باستثناء المواصلة في المسار الدبلوماسي الذي أثبت عقمه.

وخلال خطاب الأمس حرص السيسي على استخدام مفردات تفيد القوة والقدرة، قائلا "لازم أنا والجيش نروح قبل ما تحصل أي حاجة لمصر".

وفهم البعض حديث السيسي بشأن سدّ النهضة في إطار العنوان الذي عقد تحته المؤتمر "حياة كريمة"، كإشارة على دغدغة مشاعر المصريين ومحاولة إرضاء غرورهم بأن الرئيس والجيش لن يتسببا في ضياع أي حق من حقوقهم في المياه أو غيرها، لكن عليهم التخفيف في الآن ذاته من وهج حماستهم.

واعتبر الأمين العام السابق للجمعية الأفريقية بالقاهرة السفير أحمد حجاج، أن تجدد الحديث عن الخط الأحمر والتمسك باستمرار المفاوضات في وقت واحد رسالتان على أن مصر لن تتساهل في أي أمور تتعلق بأمنها القومي، وأنها أيضا لا تزال منفتحة على جهود تسوية الأزمة بشكل سلمي بما يضمن التعاون بين شعوب دول حوض النيل.

أحمد حجاج

مصر لا تزال منفتحة على جهود تسوية الأزمة بشكل سلمي

وكشف في تصريح لـ"العرب" أن القاهرة ستخوض جولة تفاوضية أخرى مدعومة بتوافق عربي يؤيد حقوقها المائية بالتوازي مع التلويح بأنها قادرة على ردع أي اعتداء على الحقوق المائية عسكريا، وهو ما دفع الرئيس إلى توجيه رسائل طمأنة للمواطنين للتأكيد على أن البلاد تمتلك من الأدوات ما يجعلها قادرة على تأمين مصالحها.

وبحث وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبدالعاطي مع رئيس وزراء الكونغو الديمقراطية مايكل لوكوند في كينشاسا الجمعة تطورات أزمة سد النهضة.

وأكد عبدالعاطي أن بلاده "حريصة على استكمال مفاوضات سد النهضة للتوصل إلى اتفاق قانوني عادل ومُلزم للجميع يلبي طموحات جميع الدول في التنمية، وأن مصر والسودان لن تقبلا بالقرار الأحادي لملء وتشغيل السد".

وأخذت المقارنات مستوى آخر من حيث نوعية الجمهور الذي خاطبه السيسي، فغالبية الحاضرين لم يكونوا كالمعتاد في مرات سابقة من النخبة الوظيفية بمستوياتها المختلفة، سياسية وبرلمانية وأمنية وإعلامية واقتصادية، بل حوت جنبات الملعب القاهرة الدولي قطاعا لافتا من المواطنين العاديين.

ولم تغب رمزية المكان عن المقارنة أيضا بين السيسي والرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي، فالأول خطب وسط شريحة متنوعة من المواطنين دون انتقاء أو تفرقة بينهم، في حين تعمد الثاني أن يلقي خطابه وسط ممثلي التيار الإسلامي في المرتين.

وكانت المرة الأولى في 6 أكتوبر 2012 بمناسبة ذكرى نصر أكتوبر، بينما جرت الأخرى في 15 يونيو 2013 لنصرة الثورة السورية، وقد أثار الخطابان وقتها الكثير من المخاوف حول تقسيم المصريين إلى إسلاميين وغير إسلاميين.

وأشار مستشار كلية القادة والأركان (تابعة للجيش المصري) اللواء محمد الشهاوي إلى أن التأكيد على الصرامة والقوة رسالة موجهة إلى الداخل والخارج بأن القوات المسلحة جاهزة لتأمين مصالح المصريين، وهي إشارة طمأنة جديدة بعدم القلق من مشروع سدّ النهضة الإثيوبي، وجرى التخطيط لإثارة القضية مرة أخرى خلال تدشين أكبر عملية لتنمية الريف، بما يعني أن القاهرة لديها قدرات متباينة تجعلها أكثر فاعلية.

وأطلق السيسي مبادرة "حياة كريمة" في 2 يناير 2019 لتنمية الريف المصري، ثم تحولت إلى مشروع قومي مع بداية العام الجاري بهدف تحسين مستوى المعيشة وجودة الحياة للفئات الأكثر احتياجا في التجمعات الريفية في مصر، كي تسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات اليومية المقدمة للمواطنين.

وأوضح الشهاوي في تصريح خاص لـ"العرب" أن مصر لم تغلق أي منافذ يمكن أن تقود إلى نجاح المفاوضات مع إثيوبيا، وأن استخدام مصطلحات خشنة في مرات عديدة يستهدف التأكيد على قدرتها على حماية مصالحها المائية.

ويقول متابعون إن طمأنة المصريين حيال أزمة سد النهضة عملية تحتاج إلى أدلة ملموسة، فشريحة منهم لا تخفي شكوكها في هذه النوعية من الرسائل، وهي ترى أن إثيوبيا ماضية في خطتها للملء الثاني دون أدنى تنازل.

الملك عبدالله الثاني يخاطب الإخوان في الأردن عبر لجنة الرفاعي

عمّان - عزت مصادر سياسية فتح السلطات الأردنية قنوات تواصل مع جماعة الاخوان المسلمين من خلال اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، إلى تهدئة مؤقتة، موضحة أن الأمر لا يعني أن هناك نية لاستيعاب الجماعة مجددا في المشهد.

وتقاطع الحكومة الأردنية جماعة الإخوان، لاسيما بعد قرار صادر من أعلى هيئة قضائية في المملكة يقضي بعدم شرعيتها. وتشير المصادر إلى أن هناك قرارا من أعلى هرم في السلطة وهو العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بالتعاطي بمرونة مع مختلف الطيف السياسي داخل المملكة بما يشمل الجماعة الممثلة اليوم بعضوين داخل اللجنة.

وقالت المصادر إن هذا الانفتاح الرسمي على الإخوان مجددا بعد قطيعة طويلة نسبيا هو تمش تكتيكي في ظل الظروف الحساسة التي تمر بها المملكة، والتي تفرض تحييد أي أصوات معارضة قد تعمل على تأزيم الأوضاع أكثر.

والتقى رئيس اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية سمير الرفاعي الأسبوع الجاري عددا من قيادات حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان في إطار اللقاءات التي تجريها اللجنة مع مختلف الفئات والفعاليات بهدف مناقشة الأفكار التي تتصل بأعمال اللجنة، لاسيما في علاقة بقانوني الانتخابات والأحزاب.

وأكد الرفاعي أن اللجنة منفتحة على الجميع، وتستمع إلى مختلف الآراء وقد تلقت العشرات من المقترحات، مؤكدا أن هذه الآراء تحظى باهتمام كبير وتسهم في إثراء النقاشات التي تجريها اللجان.

وقال الرفاعي إن الجميع يدرك المسؤولية الكبيرة لتحقيق مضامين الرسالة الملكية بما يسهم في إحداث نقلة نوعية ملموسة في قانوني الانتخاب والأحزاب والتوصيات الخاصة بتمكين الشباب والمرأة والإدارة المحلية وتطوير آليات العمل النيابي.

واعتبر الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي مراد العضايلة أن اللجنة الملكية للتحديث تشكل فرصة مهمة في زمن دقيق، ويجب أن تُخرج الناس من حالة اليأس إلى حالة إيجابية ومشاركة فاعلة في الحياة السياسية، مؤكدا على ضرورة "أن يشعر الناس بالأمل".

ودعا إلى أهمية تكاتف الجهود لإنجاح المشروع الإصلاحي التحديثي، لافتا إلى أن الحركة الإسلامية حركة وطنية عاشت طيلة عقود وسنوات لا تطمح إلى الحكم وإنما تسعى للإصلاح.

وكان الملك عبدالله الثاني أكد خلال افتتاح أعمال اللجنة الملكية الشهر الماضي على ضرورة مشاركة جميع القوى والفعاليات السياسية المجتمعية في المسار الإصلاحي الجاري.

ويرى مراقبون أن هذا الانفتاح الرسمي على جميع المكونات بما يشمل جماعة الإخوان لا يعني أن هناك مصالحة قد تجري بين التنظيم والدولة، لعدة اعتبارات أولها أن هناك أمرا قضائيا صادرا بحقها، والاعتبار الثاني أنه لا ثقة بين الطرفين.

ويشير المراقبون إلى أنه لا تزال هناك عملية فصل مقصودة من الدولة بين الجماعة وذراعها السياسية التي تعمل بغطاء قانوني، وأن اللقاءات التي جرت كانت فقط مع أعضاء في جبهة العمل.

وتنشد جماعة الإخوان أن تأتي الإصلاحات التي يجري بحثها اليوم بما تشتهيه سفنها، وتهيئ المناخ لحكومات برلمانية، وهو طلب لطالما تمسكت به الجماعة باعتباره السبيل الواقعي بالنسبة إليها للمشاركة في سلطة القرار.

ولا تخفي الجماعة أملها في أن يؤدي الزخم الجاري إلى عودة المياه إلى مجاريها مع الدولة بعد انقطاع بدأ تدريجيا منذ العام 2011.

وقال نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد عقل مؤخرا إن "التوافق الوطني المطلوب إحداثه داخل اللجنة مهم جدا لأننا لا نملك ترف الانتظار من أجل الإصلاح"، مبينا أن ملف الإخوان ملف وطني.

الإخوان يأملون في أن تأتي الإصلاحات بما تشتهيه سفنهم

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

موجة مناشدات تمهّد لمقتدى الصدر طريق التراجع عن قراره الشكلي بمقاطعة الانتخابات

زعيم التيار الصدري نجح في تحويل وجهة النقاش بعيدا عن فساد تياره

القرار الذي اتّخذه رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر بمقاطعة الانتخابات النيابية لا يشكّل مفاجأة بالنسبة إلى العارفين بالتكتيكات السياسية للرجل ومواقفه المتقلّبة وقراراته المتناقضة، كما أنّ عودته عن ذلك القرار لن تكون استثناء في مساره السياسي المليء بالمنعطفات الحادّة، بل لعلها ستكون السيناريو المرجح والخيار المنطقي.

هناك مجال للمزيد من الرقص

بغداد - بدأت المناشدات تتهاطل على رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر بعد إعلانه مقاطعة الانتخابات النيابية المبكّرة ورفع دعمه عن الحكومة الحالية وحتّى القادمة، مهيّئة الأرضية له للتراجع المتوقّع أصلا عن القرار الذي لم يختلف عن قرارات سابقة للرجل مثل إعلانه مرتين عن انسحابه من الحياة السياسية وحلّ تياره دون أن ينفّذ ما قرّره.

وفي انتظار انطلاق تظاهرات شعبية بدأ التيار الصدري في الإعداد لها لمطالبة "الزعيم" بالتراجع عن قرار مقاطعة الانتخابات المقرّرة لشهر أكتوبر القادم، صدرت المناشدات عن شخصيات سياسية إمّا طامحة إلى تحصيل مكاسب من وراء مشاركة التيار في الاستحقاق الانتخابي كأحد أقوى المرشحين للفوز فيها بالنظر إلى شعبيته، أو متوجّسة من الفراغ الذي يمكن أن يحدثه انسحاب الصدريين وبالتالي اختلال التوازن لمصلحة قوى أخرى مثل حزب الدعوة الإسلامية الذي لا يرغب الكثير من قادة الأحزاب والتيارات السياسية في فوزه بالانتخابات وعودته مجدّدا للهيمنة على مقاليد السلطة.

مصطفى الكاظمي

لا يمكن تصور عدم مشاركة التيار الصدري في الانتخابات

واستبعد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عدم مشاركة التيار الصدري في الانتخابات، قائلا في تغريدة عبر تويتر إنّ "التيار الصدري شريحة مهمة في المجتمع ولا يمكن تصور عدم مشاركته في الانتخابات"، ومضيفا "الوطن يحتاج إلى تكاتف الجميع؛ الشعب والقوى السياسية التي تشارك في الانتخابات بتنافس شريف دون تسقيط".

وما يخشاه الكاظمي من مقاطعة الصدر للانتخابات في حال كان جادّا في تنفيذ قراره أن يستخدم شعبيته داخل شريحة واسعة من شيعة العراق في تعطيل المناسبة الانتخابية وإلغاء إجرائها، الأمر الذي سيخلط الأوراق ويعيد إحياء الانتفاضة الشعبية العارمة في الموعد المحدّد لها بينما رئيس الوزراء يتعجّل نهاية الفترة الانتقالية الصعبة التي يقودها أملا في الوصول بأخفّ الأضرار إلى الموعد الانتخابي.

كذلك لا يُستبعد طموح الكاظمي إلى ترؤس الحكومة القادمة ما يجعله في حاجة أكيدة للتيار الصدري المرشّح فوق العادة للفوز بالانتخابات في حال قرّر زعيمه إلغاء قراره بمقاطعتها.

وأضاف رئيس الوزراء في تغريدته "أمامنا مسؤولية تاريخية لحماية العراق بأن نصل إلى انتخابات حرة ونزيهة".

وجاء قرار الصدر بمقاطعة الانتخابات بعد العثرات الكبيرة التي سجّلت في قطاعي الكهرباء والصحّة اللذين يختص التيار الصدري بإدارتهما، وموجة الغضب الشعبي التي فجّرها حريقان في مستشفيين ببغداد والناصرية ذهب ضحيّتهما المئات بين قتلى ومصابين، ما جعل التيار موضع اتّهام مباشر بالفساد والفشل والإهمال في فترة حساسة بالنسبة إليه شرع خلالها في الاستعداد لخوض الانتخابات.

وضمن المناشدين لمقتدى الصدر للعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الذي وجّه رسالة إلى زعيم التيار الصدري داعيا إياه إلى العدول عن قراره.

وقال الحلبوسي في تغريدة عبر تويتر متوجها بالخطاب إلى الصدر "أبا هاشم مازال أمامنا الكثير والعراق بحاجة لأبنائه الغيارى المخلصين، ليرفعوا رايته ويوحّدوا صفوفه ويخدموا شعبه ويصونوا كرامته ويصلوا بالبلاد إلى بر الأمان".

كما حثّ رئيس تحالف قوى الدولة عمار الحكيم الصدر على العدول عن قرار الانسحاب من الانتخابات، وقال في رسالة وجهها إليه عبر تويتر "نحثّ أخانا سماحة السيد مقتدى الصدر على العدول عن قراره بالانسحاب من الانتخابات المرتقبة ومواصلة الجهد الوطني المشترك وعدم إخلاء الساحة من قطب جماهيري مهم وفعال فيها".

وأضاف "لكون وطننا الحبيب يمر بانعطافة أقل ما توصف بالحساسة والخطيرة فإننا نؤكد أن الحفاظ على الممارسة الديمقراطية وعدم الانكفاء عنها هو السبيل الأوحد لمعالجة الإخفاقات وتعزيز الإيجابيات وإنصاف الشعب المتطلع إلى نيل الحقوق المشروعة والمعطلة".

وتحقّق مناشدات السياسيين للصدر أولى نتائج قرار مقاطعة الانتخابات، حيث تظهره كفاعل أساسي وصاحب دور ضروري في العملية السياسية بالبلاد، وعمليا ترفع عنه حرج التراجع عن القرار.

لكنّ ذلك لا يلغي وجود قوى من داخل العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها الصدر، مرحبة بقرار مقاطعته الانتخابات الذي يعني بالنسبة إلى تلك القوى تحييد منافس شرس لها على السلطة. وعلى وجه العموم لا تُظهر قوى شيعية موالية لإيران رضاها على مقتدى الصدر لخشيتها من عقده صفقة مع الولايات المتّحدة تتيح له الوصول إلى السلطة وقيادة العراق بعد الانتخابات القادمة.

وعبّر عن هذا الموقف الأمين العام لكتائب الإمام علي شبل الزيدي الذي شكّك في جدّية القرار، قائلا إنّ الانسحاب من الانتخابات يكون من خلال المفوضية العليا للانتخابات وليس عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي "إلا إذا كان المقصود فرض الفوضى واستخدام الشارع".

ومعروف عن كتائب الإمام علي المنتمية للحشد الشعبي ارتباطها الوثيق بالحرس الثوري الإيراني وهي تمثّل ذراعا عسكرية لما يُعرف بحركة العراق الإسلامية التي أسسها ضباط كبار في فيلق القدس التابع للحرس الثوري.

وكانت الناطقة باسم مفوضية الانتخابات جمانة الغلاي قد أوضحت تعليقا على قرار زعيم التيار الصدري أنه "ليس هناك أي تقديم للانسحاب من الانتخابات بعد المدة المقررة لقبول الطلبات بذلك والتي امتدت من 13 يونيو الماضي ولغاية يوم 20 من الشهر نفسه"، مشددة على أن "الأبواب مغلقة أمام الانسحاب من العملية الانتخابية وفي حال تقديم طلبات الانسحاب إلى المفوضية فإن القول الفصل يبقى لمجلس المفوضين".

ويُعرف الصدر الذي تشغل كتلته البرلمانية المعروفة باسم "سائرون" أربعة وخمسين مقعدا في البرلمان الحالي، بمناوراته السياسية المربكة، حيث سبق له أن أعلن في فبراير 2014 انسحابه من العمل السياسي وإغلاق مكاتبه السياسية وحلّ تياره، في قرار هو الثاني له من نفس القبيل وفي ظرف أشهر قليلة، ما جعل مراقبين يعتبرون منذ ذلك الحين أنّ الانسحابات الشكلية أصبحت تكتيكا سياسيا لدى الصدر يهدف من خلاله إلى إحداث الضجيج الإعلامي وتسليط الأضواء على شخصه.

وينطبق ذلك على القرار الأخير له حيث نجح عن طريقه، وفي وقت قياسي، في تحويل النقاش حول فساد تياره ومسؤوليته الواضحة عن كوارث قطاعي الصحة والكهرباء، إلى جدل حول شخصه لاسيما وأن جزءا كبيرا من ذلك النقاش اتّخذ المنحى الإيجابي الذي يريده الصدر نفسه.

قاتل هشام الهاشمي ضابط عراقي ينتمي لميليشيا إيرانية

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الجمعة عن اعتقال قتلة المحلل الاستراتيجي والأمني هشام الهاشمي العام الماضي، وذلك في تطوّر نوعي في ملف اغتيالات النشطاء والمعارضين الذين ظلّ قتلتهم في أغلب الأحيان طلقاء وبمنأى عن العقاب.

وجاء إعلان الكاظمي عن توقيف القتلة بينما قالت وسائل إعلام محلّية عراقية نقلا عن مصادر لم تسمّها "إنّ قاتل الهاشمي ينتمي إلى ميليشيا تابعة لإيران".

ومن جهتها أعلنت الأجهزة الأمنية في بيان رسمي أنّ منفذ عملية الاغتيال هو "أحمد حمداوي عويد معارج الكناني الذي ينتمي إلى مجموعة ضالة خارجة عن القانون" ويعمل ضابطا برتبة ملازم في وزارة الداخلية، مشيرة إلى اعترافه باقتراف الجريمة. كما ذكرت أنّ المجموعة المسلحة التي شاركت في العملية تتألف من أربعة أشخاص تنقّلوا إلى مسرح الجريمة أمام منزل الضحية وغادروه على متن دراجتين ناريتين وسيارة مدنية.

وقال الكاظمي في تغريدة على حسابه في موقع تويتر "وعدنا بالقبض على قتلة الهاشمي وأوفينا الوعد، وقبل ذلك وضعنا فرق الموت وقتلة أحمد عبدالصمد أمام العدالة، وقبضت قواتنا على المئات من المجرمين المتورطين في سفك دماء الأبرياء".

وأضاف "من حق الجميع الانتقاد ولا نعمل للإعلانات الرخيصة ولا نزايد، بل نقوم بواجبنا ما استطعنا لخدمة شعبنا وإحقاق الحق".

تطلّع صيني إلى منافسة الولايات المتّحدة على فرص الشراكة مع السعودية

الرياض - يتيح تنافس القوى العالمية الكبرى على النفوذ في المنطقة للمملكة العربية السعودية فرصة إحداث توازن في علاقاتها مع تلك القوى وتقليل فرص شريكتها التقليدية الولايات المتّحدة في الضغط عليها وفقا لمزاج الإدارات التي تتعاقب على حكمها.

وتمتلك المملكة من المكانة السياسية في منطقتها ومن المقدّرات الاقتصادية والمالية ما يغري شركاء دوليين وازنين من حجم روسيا والصين اللّتين قطعت السعودية بالفعل خطوات متفاوتة في توثيق الشراكة مع كلّ منها ولا تزال تعمل على دعمها وتوسيع مجالاتها.

صداقة في زمن كورونا وما بعده

وغير بعيد عن هذا السياق عقد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره الصيني وانغ يي جلسة مباحثات رسمية على هامش مشاركتهما في المؤتمر الدولي لآسيا الوسطى وجنوب آسيا الذي انطلقت أشغاله الجمعة في العاصمة الأوزباكستانية طشقند، حيث ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية واس أن الجانبين بحثا "أوجه العلاقات الاستراتيجية والشراكة الوثيقة بين البلدين وسبل تعزيزها في شتى المجالات بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة تعزيز التنسيق الثنائي على كافة الأصعدة". كما تطرقت المباحثات بحسب الوكالة إلى "أبرز المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية".

وما كان لافتا في الموقف الصيني الصادر بمناسبة لقاء الوزيرين الرسائل غير المباشرة التي وجّهتها بكين لواشنطن بشأن العلاقة مع الرياض، عندما عبّرت الخارجية الصينية عن معارضتها "للقوى الخارجية التي تشير بأصابع الاتهام إلى السعودية تحت راية حقوق الإنسان والديمقراطية".

وتشير العبارة الأخيرة إلى الضغوط التي حاولت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تسليطها على السعودية باستخدام ملفات حقوقية على رأسها قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي قبل سنوات في قنصلية بلاده بإسطنبول.

لكن سياسة بايدن لم تقتصر على تلك الضغوط الشكلية فحسب وإنما تضمنت تراجعا جزئيا عن التزامات أساسية أميركية تجاه السعودية بما في ذلك مساعدتها على حماية مجالها ضدّ تحرّش أذرع إيران في المنطقة بها وتحديدا الحوثيين، حيث أوقفت الولايات المتّحدة بعض إمدادات السلاح الهجومي للمملكة وسحبت معدّات دفاع جوّي من الأراضي السعودية.

وقال وزير الخارجية الصيني إثر لقائه بنظيره السعودي إنّ بلاده تولي الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين والمملكة العربية السعودية اهتماما كبيرا، وترغب في أن تكون صديقا وفيا للرّياض وموثوقا به على المدى الطويل.

وتوجه بالشكر للمملكة على تفهمها ودعمها للصين في القضايا المتعلقة بمصالحها الجوهرية. وذكر أن بلاده تدعم السعودية بقوة في حماية سيادتها وأمنها وتعارض القوى الخارجية التي تشير بأصابع الاتهام إليها تحت راية حقوق الإنسان والديمقراطية وتتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

> معارضة صينية لاستخدام حقوق الإنسان في الضغط على السعودية ودعم سعودي للصين في القضايا المتعلقة بسيادتها

كما تعهّد بأن تواصل بكين تقديم المساعدة للرياض في مكافحة جائحة كورونا ودعم رؤية السعودية 2030 ومبادرتي "السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر"، وتعزيز التعاون بين الصين والمملكة في مجالات مثل الطاقة والاستثمار والتمويل، والمساعدة في تحقيق التنمية المتنوعة للاقتصاد السعودي، مضيفا أن الصين مستعدة للعمل بشكل وثيق مع السعودية لضمان الانعقاد السلس للقمة الصينية – العربية ونجاحها.

كما ذكر الوزير الصيني أنه يثق بأن السعودية كقوة مهمة في العالم الإسلامي يمكنها أيضا تقديم مساهمات إيجابية في التسوية السياسية للقضية الأفغانية.

وأكّد تفهّم بلاده لشواغل السعودية بشأن الأمن الإقليمي واستعدادها للحفاظ على التواصل معها بشأن هذه القضية وبذل جهود مشتركة لتشجيع دول الأسواق الناشئة وتعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية والتعددية القطبية في العالم.

ومن جانبه وصف الأمير فيصل الصين بالشريك القوي لبلاده، مؤكّدا دعم السعودية القوي للصين في القضايا المتعلقة بسيادتها.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

مجلس الأمن للدبيبة: لا تأجيل للانتخابات والعقوبات للمعرقلين

رئيس حكومة الوحدة الوطنية يواصل الاستحواذ على صلاحيات وزيرة خارجيته

واجه رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبدالحميد الدبيبة رفضا من مجلس الأمن الدولي لتأجيل الانتخابات العامة المقرر تنظيمها في 24 ديسمبر القادم وتلويحا بفرض عقوبات على المعرقلين لإجرائها، وهو ما يحشر الدبيبة الذي كان يطمح إلى التمديد له في الزاوية خلال الجلسة التي حضرها بنفسه عوض وزيرة الخارجية ما سلط الضوء على حجم الخلافات داخل السلطة التنفيذية.

الحبيب الأسود

تونس – عكس حضور رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبدالحميد الدبيبة الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن المنعقد الخميس حجم الخلافات والتجاذبات التي تضرب السلطة التنفيذية، خاصة أن الدبيبة استحوذ على صلاحيات وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش للمرة الثانية على التوالي بعد مؤتمر برلين 2 الذي انعقد في 23 يونيو الماضي.

وعلمت "العرب" أن العديد من المحاولات فشلت في إقناع المنقوش بحضور الاجتماع ضمن الوفد الرسمي، رغم أنها موجودة على الأراضي الأميركية حيث مقر إقامتها الرسمي مع بنتيها منذ العام 2012، وحيث تقضي حاليا ما وُصف في طرابلس بإجازة احتجاجية، بسبب الضغوط التي تتعرض لها، سواء على خلفية مواقفها من مجمل القضايا الراهنة أو نتيجة تجميد عدد من قراراتها بشأن تعيينات أو إعفاءات في مكتب الوزارة والسلك الدبلوماسي.

وقبيل مغادرة الدبيبة إلى نيويورك اضطرت وزارة الخارجية الليبية الثلاثاء إلى نفي الأنباء المتداولة عن استقالة المنقوش من منصبها، وأكدت في بيان "عدم صحة الأخبار التي تهدف إلى التشويش على عمل الوزارة"، داعية كل وسائل الإعلام إلى تحري الصدق والموضوعية في نقل مثل هذه الأخبار قبل تداولها أو نشرها.

ورغم أن جميع المؤشرات تؤكد أن المنقوش ستعود إلى ممارسة عملها بعد عيد الأضحى، إلا أن الصراع يبدو محتدما؛ حيث قرر المجلس الرئاسي إلغاء جميع قراراتها السابقة، ومنها إعفاء مندوب ليبيا لدى جامعة الدول العربية صالح الشماخي المعروف بقربه من المحور القطري – التركي، من مهامه بعد بلوغه سن التقاعد وانتهاء مدة تكليفه.

ويرى مراقبون أن ليبيا خسرت لحظة مهمة كان يمكن أن تساهم في تقديم صورة إيجابية عن البلاد بعد عشر سنوات من الصراع الدامي، بظهور أول امرأة في تاريخها تتحدث باسمها كوزيرة للخارجية من على منبر مجلس الأمن، لاسيما أن المنقوش استطاعت خلال الأشهر الماضية أن تكسب علاقات صداقة مع أغلب نظرائها في الدول الغربية، لكن الدبيبة كان له رأي آخر عندما قرر أن يتجه بنفسه إلى نيويورك ليلقي كلمة بلاده، وهو ما جعل الخلافات في كواليس وزارة الخارجية تطفو على السطح.

ويضيف المراقبون أن الدبيبة لم يحقق شيئا من حضوره جلسة الخميس غير حشره في زاوية 24 ديسمبر كموعد للانتخابات تم إقراره من قبل المجتمع الدولي ولا يمكن التراجع عنه، وهو ما يعني قطع الطريق أمام محاولات التمديد للسلطات الحالية بتأجيل الاستحقاق، والتي برزت خلال الاجتماع الأخير للملتقى الحوار السياسي في جنيف عبر توجيه المزاج العام إلى إفشال جهود العمل على إيجاد القاعدة الدستورية، وأشار إليه المبعوث الأممي يان كوبيش في كلمته قائلا "إن قوى الوضع الراهن القديمة والجديدة تستخدم أساليب متنوعة وحججاً مشروعة في الغالب تفضي إلى نتيجة واحدة فقط وهي عرقلة إجراء الانتخابات"، مستشهدا برأي سابقته ستيفاني وليامز التي وصفت هذه القوى بالمعرقلة.

محمود المصراتي

موقف مجلس الأمن حاسم: المجلس الرئاسي والحكومة مؤقتان

واعتبر الكاتب الصحافي محمود المصراتي أن "الدبيبة ذهب إلى نيويورك متمنيًا التمديد إلى ما بعد ديسمبر فما كان من المندوبة الأميركية ومبعوثة الرئيس الأميركي جو بايدن إلا مواجهته بالتأكيد على أن مسار السلام في ليبيا يمر عبر انتخابات برلمانية ورئاسية في 24 ديسمبر، ثم جاء موقف وزير الخارجية الفرنسي ورئيس الجلسة جان إيف لودريان ليشدد على ضرورة التصدي للمعرقلين فيما ألمح آخرون إلى دور ما قد تكون لعبته الحكومة في العرقلة خلال ملتقى الحوار".

وأضاف المصراتي في تصريح لـ"العرب" أن "الموقف الحاسم جاء في بيان مجلس الأمن الذي نص على أن المجلس الرئاسي والحكومة مؤقتان ولا شرعية لهما بعد 24 ديسمبر".

وتابع أن "الدبيبة حاول توجيه دفة الموقف إلى الحديث عن جهات تسعى لعودة الحل العسكري، وأعتقد أنه يقصد الجيش، بحثا عن فقرة في البيان الرئاسي بهذا الاتجاه، وأخرى عن تعطيل التصديق على الميزانية التي يبلغ حجمها 93 مليار دينار، منها 20 مليار دينار للتنمية، إلا أن رد المجلس كان مخالفا لتوقعاته"، مشيرا إلى أن العقوبات ستفرض على معرقلي الانتخابات والقاعدة الدستورية وأن الميزانية مرتبطة بتوحيد المناصب السيادية، كما تم رفض طلبه برفع التجميد عن الأصول الليبية إلى حين التوافق على سلطات منتخبة.

واعتبر الكاتب والمحلل السياسي سليمان البيوضي أن البيان الصادر عن مجلس الأمن يؤكد على تدابير العقوبات المنصوص عليها في القرار 1970، أي التي تنطبق على أي أفراد أو كيانات تعرقل الانتخابات القادمة، ويعطي ما يشبه الفرصة الأخيرة للملتقى الحوار السياسي، بهدف إقرار القاعدة الدستورية، مع وجود بديل حصري هو مجلس النواب الذي سيتولى عملية الإقرار، فضلاً عن قانون الانتخابات التشريعية والرئاسية المباشرة.

وأبرز البيوضي أن هذا البيان مثل ضمانات حقيقية من رئاسة مجلس الأمن الدولي وأعضائه بالسعي لإقرار القاعدة والقانون بشكل متزامن وفقًا لموعد محدد قريب، وفي المقابل ما زال الحوار جاريا مع أطراف يعتقد أنها معرقلة، وإن بدر تعنت منها أو إيحاء بنيتها الاستمرار في مسار تعطيل الحل السياسي فإنها ستواجه بالعقوبات الفردية والجماعية، وقد تطال بعض أعضاء ملتقى الحوار السياسي ورئيس وأعضاء مجلس الدولة الاستشاري، لاسيما في ظل عدم وجود التزام واضح منهم بالقبول بالقاعدة الدستورية وقانون الانتخابات، ما يعني تجميد الحسابات المالية ومنع السفر خارج ليبيا.

وفي انتظار عودة المنقوش لممارسة مهامها خلال الأيام القادمة سيكون على جميع الفرقاء الاستعداد للرابع والعشرين من ديسمبر كموعد لا رجعة فيه، وهو ما أكد عليه رئيس المجلس الرئاسي خلال اجتماعه مع نائبه عبدالله اللافي، ومع قائد الجيش خليفة حفتر خلال اجتماعه برئيس مجلس النواب عقيلة صالح بعد ساعات من انفضاض جلسة مجلس الأمن.

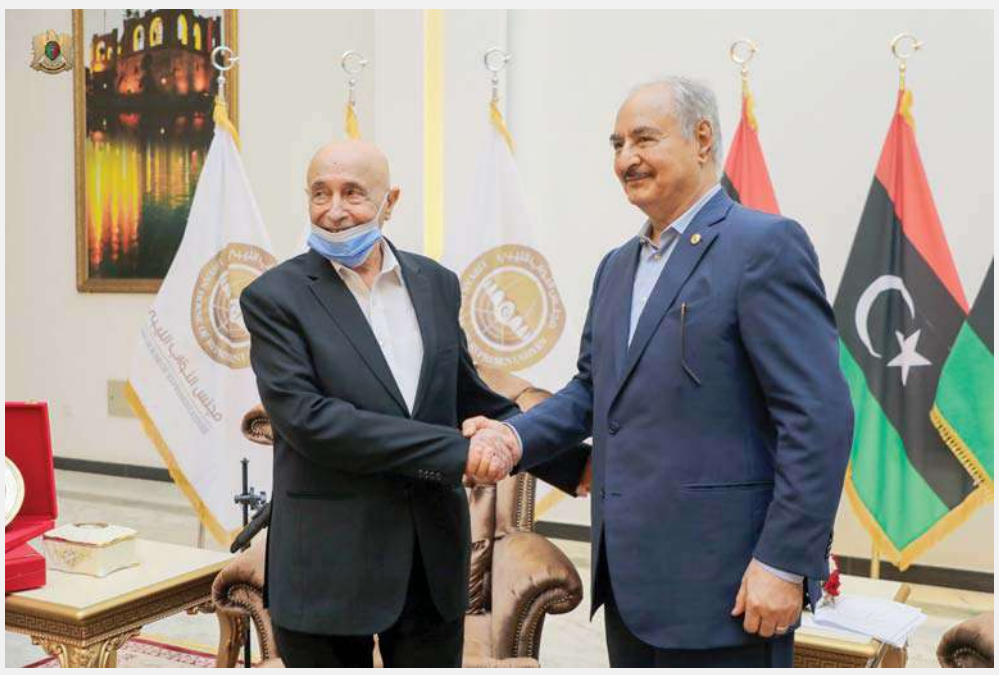

حفتر يمد يده مجددا لعقيلة صالح

تحالف ضرورة يُجبر حفتر على الوثوق في عقيلة صالح مجددا

الرجمة (ليبيا) – عكس استقبال القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر لرئيس البرلمان عقيلة صالح سعيا من حفتر لإحياء التحالف مع صالح والوثوق به مجددا، رغم أنه سعى في وقت سابق لسحب البساط من تحت قدميه.

ويرى مراقبون أن رهان حفتر الجديد على صالح تفرضه الضرورة، حيث تراجع نفوذ القائد العام للجيش بشكل كبير بعد خسارة معركة طرابلس أمام ميليشيات حكومة الوفاق سابقا التي عززتها آنذاك مرتزقة وقوات جلبتها تركيا لإيقاف تقدم قوات الجيش الليبي نحو العاصمة طرابلس.

وبات حفتر يعيش ما يشبه العزلة الإقليمية عكسها بالأساس توجيه مصر أخيرا دعوة لصالح ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي لحضور افتتاح قاعدة 3 يوليو العسكرية بينما تم تجاهل حفتر.

والتقى حفتر بمقر القيادة العامة للجيش الليبي بالرجمة بصالح رفقة نواب آخرين الجمعة، حيث تباحثا حول تطورات الوضع السياسي وفقا لبيان نشرته شعبة الإعلام الحربي.

وخلال اللقاء أكد حفتر أن هدف البرلمان والجيش هو دعم جهود المصالحة الوطنية والحفاظ على السيادة الليبية وتحقيق الوحدة الوطنية.

وطالب بعثة الأمم المتحدة بتقديم الدعم لجهود إجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر في 24 ديسمبر المقبل "من أجل العبور بالوطن إلى مرحلة الاستقرار برؤية واحدة موحدة بهدف حماية الوطن وسلامة أراضيه".

ورغم التحركات التي نظر إليها مراقبون بعين الريبة في وقت سابق لعقيلة والتي بدا من خلالها وكأنه يحاول الإيقاع بحفتر، إلا أن ضعف موقف الأخير يبدو أنه أجبره على مد يده مجددا إليه.

وحاول رئيس البرلمان الليبي تبديد مخاوف حفتر بشأن العديد من المسائل الجمعة حيث شدد على "أننا نريد توحيد المؤسسات وذلك لا يعني تهميش أحد"، في إشارة صريحة إلى المؤسسة العسكرية، موضحا أنه "لا بد أن تكون للقوات المسلحة ميزانية لتقوم بمهامها ومازلنا نصر على هذا الأساس".

وتواجه الميزانية التي قدمها رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبدالحميد الدبيبة تعطيلا في البرلمان بسبب قيمتها الضخمة وأيضا بسبب عدم تخصيص ميزانية للجيش الليبي.

وكانت العلاقة بين حفتر وصالح قد تخللتها خلافات صامتة عدة أشهر بسبب تحركات رئيس البرلمان وطموحاته السياسية، خاصة عندما تحالف مع وزير الداخلية بحكومة الوفاق سابقا فتحي باشاغا المعروف بقربه من تيار الإسلام السياسي والترشح معه من أجل الوصول إلى منصب رئيس المجلس الرئاسي الذي آل أخيرا إلى محمد المنفي.

وفي الواقع، تحركات صالح من أجل بلوغ أهدافه وبالتالي تجاوز حفتر ليست وليدة اللحظة، حيث أثارت اتصالاته وجولاته الداخلية والخارجية في أكثر من مناسبة تساؤلات عديدة.

وزار صالح المغرب عند مرض حفتر ونقله إلى مستشفى بيرسي في العاصمة الفرنسية باريس في العام 2018 للقاء رئيس المجلس الأعلى للدولة الاستشاري الإخواني خالد المشري، ما أثار تساؤلات آنذاك حول بوادر اتفاق بين صالح والمشري الذي يكن العداء للجيش.

الفشل في استقطاب «حلفاء الأمس» يُرغم النهضة على تأجيل المشاورات بشأن الحكومة الجديدة

صغير الحيدري

تونس – دفعت حركة النهضة الإسلامية في تونس (53 نائبا من أصل 217) بمناورة جديدة تستهدف تدارك فشلها في تشكيل حكومة سياسية جديدة، وذلك بعد أن فشلت في استقطاب "حلفاء الأمس" –التيار الديمقراطي وحركة الشعب (38 نائبا)– لتشكيل تلك الحكومة.

وأعلنت النهضة الجمعة أنها لن "تلتفت إلى أي مشاورات سياسية" الآن، مبررة ذلك بالوضع الصحي الصعب الذي تعيشه البلاد، وهو ما يتناقض مع مواقف قياداتها التي صدرت الأيام الماضية والتي تشدد على أن الحركة تريد الإسراع في إطلاق المشاورات لتشكيل الحكومة.

وبدت كأنها تعلن عن تأجيل تلك المشاورات بعد أن اختبرت مواقف بقية مكونات المشهد السياسي التي رفضت دعوتها إلى تشكيل حكومة سياسية على غرار التيار الديمقراطي وحركة الشعب وكذلك شريكها الحالي كتلة الإصلاح الوطني (18 نائبا).

عين النهضة على مشاورات الحكومة الجديدة أم إبقاء المشيشي؟

وقال عضو مجلس شورى الحركة منذر لونيسي خلال مؤتمر صحافي إن "الحركة لن تلتفت إلى أي نقاش ومشاورات سياسية في الوقت الحالي في ظل مواصلة تفشي فايروس كورونا".

وأضاف لونيسي الذي يرأس اللجنة المركزية لمكافحة كورونا داخل الحركة أنه "لا مجال للقول بأن المنظومة الصحية انهارت أو أنها ستنهار".

وبعثت الحركة برسائل ود إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد في محاولة للتهدئة معه، حيث شكر الناطق الرسمي باسم النهضة فتحي العيادي الرئيس سعيد على تحركه لاستجلاب التلاقيح المضادة لكورونا قائلا إن ذلك يأتي "باعتبار أن جائحة كورونا هي أصل المعارك".

ويرى متابعون للشأن السياسي في تونس أن النهضة وجدت نفسها في مأزق لسببين رئيسيين؛ الأول هو الفشل في استمالة الأحزاب التي شكلت "حكومة الرئيس 1"، وهي حكومة إلياس الفخفاخ، إلى جانب حركة الشعب والتيار الديمقراطي وأطراف أخرى. والسبب الثاني هو الحسابات المعقدة المرتبطة كذلك بمنصب رئيسها في رئاسة البرلمان.

واعتبر المحلل السياسي خليفة بن سالم أن "النهضة في وضع لا تُحسد عليه، فإذا دخلت في مشاورات لاستبعاد المشيشي ستخسر جزءا من التحالف مع ائتلاف الكرامة الذي ترفضه جميع المكونات السياسية، وفي نفس الوقت ستخسر الحركة حليفها قلب تونس لأن بقية الأطراف غير مضمون أن تكون على تناغم معه أو تتحالف معه".

وتابع بن سالم، في اتصال هاتفي مع "العرب"، "إذا أعلنت النهضة رسميا الدخول في مشاورات قد تخسر هذا التحالف، ما يجعل منصب رئيس الحركة راشد الغنوشي في رئاسة البرلمان على المحك. ونحن نعرف الآن أن التحالف نفسه في غياب بعض الكتل غير قادر على تجميع 109 نائب".

ويبدو أن النهضة أرادت فقط جس نبض بقية الأطراف السياسية في محاولة خاصة لإيجاد مخرج للأزمة مع الرئيس قيس سعيد الذي وجه انتقادات لاذعة للطبقة السياسية في البلاد وفي مقدمتها حركة النهضة لأسباب تتعلق بالحكومة وكذلك بصراع الصلاحيات مع رئيس الحركة راشد الغنوشي.

وقال خليفة بن سالم إن "النهضة بعثت برسائل متعددة العناوين، فالحركة تُدرك أن التخلي عن المشيشي يبقى خطوة غير مضمونة النتائج، لذلك كانت تلوّح بمؤشرات على التخلي عن المشيشي في رسالة له من جهة ورسالة للرئيس من جهة أخرى".

خليفة بن سالم

النهضة في وضع لا تُحسد عليه بسبب حساباتها السياسية

وأضاف "فهي أرادت أن تكشف لرئيس الجمهورية أنها مستعدة للتخلي عن المشيشي إذا وجدت تفاهمات مع الرئيس سعيد، وهذا يعتبر في نفس الوقت رسالة ابتزاز للمشيشي في علاقة بالتعيينات واستحقاقات الحركة على غرار ما عُرف بصندوق الكرامة"، في إشارة إلى صندوق تريد النهضة تفعيله ويتعلق بالتعويض لسجنائها في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وكذلك خلفه الراحل زين العابدين بن علي.

العدالة والتنمية المغربي يستبق الانتخابات بالتشكي

الرباط – استعان حزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحاكم في المغرب بنظيرة المؤامرة قبيل الانتخابات، ما يعكس استشعار الحزب خطر الهزيمة خلال الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها في مطلع سبتمبر المقبل.

وقال رئيس شبيبة الحزب الذي يعد الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في المغرب محمد أمكراز إن "حزب العدالة والتنمية يتعرض للتضييق والحصار وكل الجهات تحاربه".

وأضاف أمكراز، الذي يشغل أيضا منصب وزير التشغيل والإدماج المهني، خلال الجلسة الافتتاحية للملتقى الجهوي الخامس لشبيبة العدالة والتنمية بجهة الرباط سلا القنيطرة أن "الحصيلة التي قدمها رئيس الحكومة سعدالدين العثماني كانت مؤلمة بالنسبة إلى بعض الجهات".

وتابع أن "بعض الجهات تزعجها حصيلة ومنجزات حزبنا لذلك تعمل على محاربته بكل الوسائل"، مشددا على أن "حزب العدالة والتنمية يتعرض للتضييق والحصار والتشهير".

ويأتي حديث أمكراز في وقت دأبت فيه قيادات العدالة والتنمية على إطلاق تصريحات تتضمن تشكيات، وذلك بعد اعتماد قوانين انتخابية جديدة من المتوقع أن تساهم في تحجيم دور الحزب.

أزمة مياه تلهب الاحتجاجات الشعبية في إيران

شح المياه والانقطاع المتكرّر للكهرباء يعمقان متاعب الإيرانيين

أدى سوء إدارة الموارد المائية في إيران إلى جانب الجفاف وارتفاع درجات الحرارة إلى شح في المياه العذبة تولد عنه انقطاع مزمن للكهرباء، ما يثير حنق الإيرانيين الذين يتوقع مراقبون أن يتسع نطاق احتجاجهم المطلبي إلى المطالبة بإسقاط النظام.

طهران – تتوسع دائرة الاحتجاجات في إيران بشكل متسارع بعد أن عصفت الأزمة الاقتصادية المستحكمة جراء العقوبات الأميركية وفساد الطبقة الحاكمة المستشري بأبسط مقومات الحياة للإيرانيين، حيث دفع شح المياه والانقطاع المتكرر للكهرباء إلى تفجر الأورام الاجتماعية ما ينذر بهبة شعبية كالتي حدثت في نوفمبر 2019 وكادت أن تزعزع أركان النظام بعد رفعها شعار "الموت لخامنئي".

وليل الخميس/الجمعة اندلعت احتجاجات في الشوارع خلال الليل بسبب نقص حاد في المياه في جنوب غرب البلاد الغني بالنفط إذ تواجه إيران أسوأ جفاف منذ 50 عاما.

وأظهرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي محتجين يضرمون النار في إطارات لإغلاق طريق، وشوهدت قوات أمن تحاول تفريق الحشود وتردّد دوي بعض الطلقات النارية.

وقال محتج مسن في مقطع مصور نشره موقع (عصر جنوب) الإلكتروني المحلي "ينبغي أن ينشر التلفزيون الرسمي ما نقوله وأن ينشر صورا للجاموس النافق بسبب نقص المياه".

وفي مايو حذر وزير الطاقة الإيراني رضا أردكانيان من نقص المياه خلال فصل الصيف، قائلا إن هذا العام سيكون "أحد أكثر الأعوام جفافا منذ 50 عاما"، إلا أن الحكومة الإيرانية لم تتخذ أي إجراءات استباقية للحيلولة دون ذلك.

وقبل أسبوعين قال حميد رضا جانباز مدير شركة المياه والصرف الصحي الإيرانية، إن من بين 304 مدن تتعرض لتحدي المياه، هناك 101 مدينة إيرانية في حالة حمراء من حيث توفر المياه.

وبصرف النظر عن الجفاف وقلة الأمطار، تظهر الدراسات الدولية أن جداول المياه الجوفية الإيرانية تم تفريغها بشدة بسبب الاستخدام المفرط.

وأعلنت المجلة العلمية "نيجر" في أوائل الربيع، عن استخراج 74 كيلومترا مربعا من المياه من جداول المياه الجوفية تحت الأرض الإيرانية منذ عام 2002 إلى عام 2015.

> **304**
> **من المدن تتعرض لتحدي المياه بينها 101 مدينة في حالة حمراء بسبب عدم توفر المياه**

وأدت سياسة السلطات الإيرانية بمجال بناء السدود واستغلال موارد المياه الجوفية بمضخات عالية الطاقة، والذي وصل إلى ذروته في العقود الثلاثة الماضية، إلى استنزاف موارد المياه في البلاد.

وتحتل إيران المرتبة 131 في العالم من حيث إدارة الموارد المائية، وفقا للإحصاءات العالمية، وهو ما يكشف أن جزءا من أزمة المياه في البلاد تأتي من قبل الحكومة الإيرانية.

وحمّل الصحافي الإيراني المتخصص في مجال المياه نيك آهنغ كوثر، النظام الإيراني الحاكم منذ 1979 مسؤولية التداعيات التي تواجهها البلاد في ظل أزمة المياه، قائلا إن "إفلاس المياه في إيران هو نتيجة أربعة عقود من نظام الحكم". وحذر كوثر في تصريحات لسكاي نيوز عربية من اندلاع "توترات اجتماعية"، مضيفا "قصة المياه في إيران معقدة للغاية وسيواجه إبراهيم رئيسي بالتأكيد العديد من المشكلات المتعلقة بإمدادات المياه والغذاء بالإضافة إلى هجرة القرويين"، لافتا إلى أن هذا "سيزيد المشكلات الاجتماعية في المدن، وإذا استمرت قد تؤدي إلى العنف".

ولجأت الحكومة الإيرانية إلى حل مشكلتها بخصوص المياه إلى تأزيم حالة المياه في العراق، بمنع وصول حصة بغداد من مياه الأنهار التي تنبع من إيران.

وفي وقت سابق سلط تقرير لمعهد الشرق الأوسط في واشنطن الضوء على أزمة شح المياه في إيران وتداعياتها الداخلية والإقليمية، وأشار إلى أن المسؤولين الإيرانيين يتجاهلون الأسباب الحقيقية لهذه الأزمة.

وقال الكاتب أحمد مجديار الذي كتب التقرير إن ندرة المياه وتلوث الهواء أديا إلى حدوث مشكلات اجتماعية وسياسية وأمنية في إيران، وإلى توترات إقليمية مع جيرانها.

ويقول الكاتب إن قادة إيران يردون مشكلاتها البيئية المتزايدة إلى طريقة إدارة جيرانها للمياه، وتواجد القوات الأميركية في المنطقة، والتغير المناخي، بينما يتجاهلون بشكل كبير الفساد وسوء الإدارة والسياسات الحكومية الخاطئة.

وأدى نقص المياه إلى انقطاع الكهرباء، ونظم محتجون مسيرات في عدة مدن في الأسبوع الماضي. وخلال بعض الاحتجاجات صب الناس جام غضبهم على الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي وهتفوا "الموت للدكتاتور" و"الموت لخامنئي".

وفي الأسابيع الماضية نظم عمال في قطاع الطاقة المهم احتجاجات مطالبين بتحسين الأجور وأوضاع العمل في حقول الغاز الجنوبية وبعض مصافي النفط في المدن الكبيرة.

واحتجاجات العمال وأرباب المعاشات مستمرة منذ شهور مع تنامي الاستياء بسبب تدهور اقتصاد تجاوز معدل التضخم فيه 50 في المئة وارتفاع البطالة، بينما اشتكى بعض العمال من عدم دفع أجورهم.

وتعيد احتجاجات أزمة الكهرباء والمياه، الآخذة في الاتساع تدريجيا، إلى الأذهان ما يعرف بأزمة الوقود سنة 2019 والتي رفعت في نهاية المطاف شعار إسقاط النظام قبل أن يتمكن الحرس الثوري الإيراني المدعوم بقوات الباسيج من إخمادها بصعوبة.

واندلعت الاحتجاجات منتصف نوفمبر 2019 على خلفية زيادة كبيرة في أسعار الوقود. وامتدت إلى نحو 100 مدينة، وتخللها إحراق محطات وقود ومهاجمة مراكز للشرطة ونهب متاجر.

وشهدت إيران في الأعوام الأخيرة العديد من التحركات الاحتجاجية المرتبطة بشكل أساسي بصعوبات اجتماعية واقتصادية تعود في جزء منها إلى العقوبات الاقتصادية التي أعادت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب فرضها على طهران بعد قرار واشنطن الانسحاب بشكل أحادي من الاتفاق النووي.

وأقر محمد رضا باهنر النائب السابق لرئيس البرلمان الإيراني أنه إذا لم يتمكن مسؤولو النظام الإيراني من "إنهاء" أحداث نوفمبر 2019، فإن الأحداث كانت "تتجه نحو ثورة لا يمكن السيطرة عليها على الإطلاق".

وإلى جانب المياه والكهرباء، ترتفع أسعار السلع الأساسية كالخبز والأرز يوميا. وبالنسبة إلى الكثيرين أصبحت اللحوم حلما بعيد المنال بعد أن قفز سعر الكيلوغرام الواحد إلى ما يعادل 40 دولارا فيما يقف الحدّ الأدنى للأجور عند حوالي 215 دولارا.

وبحسب تقديرات صندوق النقد الدولي من المتوقع أن يزيد التضخم إلى 39 في المئة هذا العام ارتفاعا من 36.5 في المئة خلال العام الماضي، في حين سيقفز معدل البطالة إلى 11.2 في المئة هذه السنة ارتفاعا من 10.8 في المئة خلال 2020.

ويرى متابعون للشأن الإيراني أن الوضع الداخلي الآخذ في التردي مع تواصل العقوبات الأميركية على طهران وانحسار عائدات النفط المورد الأساسي للموازنة، يوفر ظروفا مواتية لاندلاع احتجاجات شعبية جديدة قد تكون أكثر حدة وأكثر خطرا على النظام من سابقتها.

الإيرانيون يدفعون فاتورة سوء إدارة الموارد

الهيمنة العسكرية سبيل طالبان للوصول إلى السلطة في أفغانستان

كابول – مع خلو الساحة بشكل شبه كامل من القوات الأميركية، تشن حركة طالبان هجوما عنيفا في أفغانستان وتسيطر على مساحات شاسعة من البلاد، في حملة يبدو أن هدفها دفع الحكومة إما إلى الرضوخ لسلام وفق شروط المتمردين وإما مواجهة هزيمة عسكرية تامة.

ونسفت الحملة العسكرية التي تشنها طالبان بحجمها وسرعتها إلى جانب انعدام قدرة القوات الحكومية على كبح تقدّم المتمردين، كل الآمال التي كانت معلّقة على إنتاج محادثات السلام المتقطّعة إطارا لتقاسم السلطة قبل موعد إنجاز الانسحاب العسكري الأميركي بنهاية أغسطس.

وتفرض طالبان بشكل عام توقيت المعارك مع القوات الحكومية وساحاتها، فيما تواجه السلطات صعوبات في كبح تقدّم المتمردين. وبعدما تعزّزت معنويّاتهم، تمكّن المتمردون من محاصرة عواصم ولايات ومهاجمة معابر حدودية رئيسية.

ويستبعد خبراء أن تكون طالبان التي يقتصر تجهيزها على الأسلحة الخفيفة قادرة دخول كابول التي تخضع لإجراءات حماية شديدة، وبينما يملك الجيش الأفغاني السلاح الجوي والأسلحة الثقيلة القادرة على صدّ المتمردين.

لكن طالبان باعتمادها سياسة خنق العاصمة ماليا وقطع الموارد عنها، تبدو أكثر قدرة على الدفع باتّجاه انهيار الحكومة بعد ضرب معنويّات القوات الأمنية في الأرياف.

وقال المحلل في مجموعة الأزمات الدولية إبراهيم باحث إنه يعتقد أن "طالبان لا تزال تفضّل المسار السياسي" على الرغم من أنه لا يحقق كل أهدافها. وأضاف "لكن إذا تعذّر ذلك، فهم يريدون إبقاء الخيار العسكري قائما". وبعدما تحدّثوا مطوّلا في السابق عن إمكان التوصل إلى اتفاق بالتفاوض مع طالبان، بات المسؤولون الأميركيون يعتبرون أن المتمردين يشقّون مسارهم الخاص غير آخذين في الاعتبار مطالب المجتمع الدولي.

بيل روغيو

إن حُرم القادة النافذون من القواعد المؤيدة ستسقط الحكومة

وقال الجنرال الأميركي كينيث ماكينزي الذي يشرف حاليا من مقرّه في الولايات المتحدة على ما تبقى من عمليات في أفغانستان "ننتظر أن يبادر طالبان إلى إثبات أن هدفهم ليس منصبا على تحقيق الانتصار العسكري".

وخلال أسابيع قليلة كبّدت حركة طالبان قوات الأمن الأفغانية خسائر فادحة على الرغم من عشرات المليارات من الدولارات التي أنفقت عليها والإشراف الدولي الذي دام نحو عقدين.

وبعد سحب الجزء الأكبر من المؤازرة العسكرية الجوية الأميركية، سيطر مقاتلو طالبان في الشهرين الأخيرين على أكثر من 150 محافظة. كما استولوا على نقاط أمنية وأسلحة وعربات وأعتدة عسكرية.

وسقطت ولايات وقواعد عسكرية عدة من دون أي معارك بعدما أوفد طالبان وجهاء قبائل للتوسّط من أجل استسلام قوات أفغانية ضعيفة التجهيز يبدو أنها فقدت عزيمة القتال.

وقال القائد السابق للقوات الجوية الأفغانية اللواء عتيق الله أمرخيل إن "ضعف القوات الأمنية في مواجهة طالبان كان مفاجئا، وكانت قلة قليلة تتوقع انهيارها ولو جزئيا، بهذه السرعة".

وسبقت هجوم طالبان حملة اغتيالات استهدفت نشطاء مدنيين وصحافيين وسياسيين وطيّارين عسكريين في محاولة لضرب الثقة في قدرات كابول على حماية أكثر المستفيدين من التنمية الدولية على مدى نحو عقدين. وعلى الرغم من عدم تبني غالبية الاغتيالات، يتّهم محلّلون حركة طالبان بتنفيذها.

وأفاد تقرير لشبكة محللي أفغانستان نشر في يوليو الحالي أن "طالبان تتوقّع معارضة مدنية وسياسية في مدن مثل كابول". وتابع التقرير "لذلك هناك مغزى عسكري من الاستهداف الاستباقي لمفكرين مستقلين بهدف السيطرة لاحقا على العاصمة".

وقال المحلل في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بيل روغيو إن "أكثر ما يفاجئ في هجوم طالبان هو تركيزه على الشمال والغرب. طالبان توسع رقعة المعارك إلى أعتاب صناع القرار في أفغانستان".

وأضاف روغيو "إن حُرم أمراء الحرب وغيرهم من القادة النافذين من القواعد المؤيدة لهم في شمال البلاد وغربها، تسقط الحكومة الأفغانية".

طالبان تحقق مكاسب ميدانية متسارعة

المركز الإسلامي في هامبورغ ذراع إيران لنشر التطرف في أوروبا

هامبورغ (ألمانيا) – ذكرت سلطات حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ولاية هامبورغ الألمانية الجمعة أن وثائق جديدة أثبتت أن المركز الإسلامي في هامبورغ "إي. زد.إتش" هو بمثابة مكتب خارجي لطهران في أوروبا.

وقال المتحدث باسم المكتب الإقليمي لهيئة حماية الدستور في هامبورغ، ماركو هاسه إن الوثائق الإيرانية المتاحة حاليا لدى هيئة حماية الدستور تبين التزام مدير المركز محمد هادي مفاتح بتعليمات النظام الإيراني، موضحا أن ادعاء المركز بأنه مؤسسة دينية بحتة مستقلة عن إيران غير جدير بالتصديق.

وتصنف السلطات الألمانية المركز على أنه متطرف. ويدير المركز "المسجد الأزرق" المطل على نهر ألستر في هامبورغ. ويُجرى إدراج المركز منذ سنوات في تقرير هيئة حماية الدستور لأن مساعيه الإسلامية، ووفقا للسلطات، موجهة ضد النظام الأساسي الديمقراطي الحر.

وذكر هاسه أن الوثائق "أكدت على نحو شبه رسمي أن مفاتح يعتبر نائبا رسميا لخليفة الخميني، آية الله خامنئي". كما يرى مكتب حماية الدستور أدلة على أن "مفاتح مرتبط مباشرة بمكتب قائد الثورة". وبالإضافة إلى ذلك تم العثور على أدلة على وجود صلات بين المركز وحزب الله اللبناني المصنف على أنه منظمة إرهابية في ألمانيا.

وعلى طريقة التنظيمات الإسلامية التركية، يعمل المركز الإسلامي في هامبورغ، وسط ألمانيا، كذراع طولى للنظام في طهران، ويُستغل على نطاق واسع في أنشطة تجسس ونشر تطرف، ويصل الأمر إلى تهديد واستهداف المعارضين الإيرانيين من داخل جدرانه، ما يحرك مطالبات سياسية بحظره نهائيا.

وخلال السنوات الماضية استطاعت طهران تكوين شبكة واسعة ومعقدة على الأراضي الألمانية، تمتد أنشطتها لدول أوروبية أخرى، وتخضع إداريا وتنظيميا للمركز الإسلامي في مدينة هامبورغ.

> **السلطات الألمانية تصنف المركز الإسلامي الإيراني في هامبورغ على أنه متطرف ويعمل ضد النظام الديمقراطي الحر**

والأخطر أن التعاون بات وثيقا بين الاستخبارات والبعثات الدبلوماسية الإيرانية في أوروبا من جهة، والمساجد والجمعيات التي تتبع إيران بشكل أو بآخر من جهة أخرى.

وتستغل طهران نقطة دعم الأنظمة الأوروبية للجمعيات الثقافية وحرية المعتقد، وبالتالي هي تلعب على هذه الثغرة في الأنظمة الغربية.

ويُعرف عن ألمانيا تساهلها مع تنظيمات الإسلام السياسي، لأنها، وعلى عكس العديد من الدول الأوروبية، لا تفرض أي قيود ومعايير مانعة ومراقبة لأشكال التمويل والتواصل بين مختلف المؤسسات الدينية والجماعات والجهات السياسية، الأمر الذي يسمح بممارسة نشاطات سياسية ودعائية.

لكن في السنوات الأخيرة بدأت هذه السياسة تتغير شيئا فشيئا، فصارت هناك حملات على مراكز مرتبطة بحزب الله، بعد أن صنفته بشقيه السياسي والعسكري منظمة إرهابية.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

اعتذار الحريري وبقيت أزمة لبنان

سيناريوهات قاتمة تنتظر البلد المأزوم

لم يوقف اعتذار زعيم تيار المستقبل سعد الحريري عن تشكيل حكومة جديدة، حالة التدهور الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، لكنه وضع البلد أمام سيناريوهات قاتمة تهدد بدخوله في طريق مجهول جديد.

بيروت - أنهى زعيم تيار المستقبل سعد الحريري ارتباطه عمليا بملف التشكيل الحكومي المتعثر منذ تسعة أشهر بعد الاعتذار، لكن تلك الخطوة لم تنه أسوأ أزمة يعيشها لبنان منذ الحرب الأهلية في تسعينات القرن الماضي.

وتنذر خطوة الحريري، التي فتحت موجة ردود فعل داخلية وخارجية غاضبة، بالإبقاء على الملف الحكومي متعثرا من دون حل، في ظل حديث الأخير عن عدم مشاركة تياره في ترشيح رئيس جديد للحكومة.

ويعيش لبنان على وقع أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية حادة منذ أكتوبر عام 2019. ويواجه البلد عقبات عديدة في طريق الحصول على منح ومساعدات خارجية من دون القيام بإصلاحات اقتصادية جذرية مطلوبة من المانحين الدوليين.

ولم تخلو الشوارع اللبنانية من احتجاجات وتذمر واسع جراء أزمة الكهرباء والوقود والأدوية والمواد الأساسية، على الرغم من حديث حكومة تصريف الأعمال التي يقودها حسان دياب عن السعي لإيجاد حلول سريعة.

وتواجه حكومة دياب أيضا انتقادات حادة من دول غربية جراء فشلها في حل مشكلات إنسانية عاجلة للمواطنين اللبنانيين، الذين يعيشون وضعا اقتصاديا متدهورا.

كما أن الأزمة المالية الحادة دفعت بأكثر من نصف السكان نحو دائرة الفقر، وسجلت قيمة العُملة تراجعا بأكثر من 90 في المئة خلال نحو عامين، بالإضافة إلى تنامي المخاوف من اضطرابات اجتماعية.

ولم يحصل الحريري الذي قدم نفسه كـ"منقذ" قبل نحو تسعة أشهر على توافق مع الرئيس ميشال عون وصهره زعيم التيار الوطني الحر جبران باسيل لتشكيل حكومة غير سياسية تمكن اللبنانيين من الخروج من أزمتهم المتفاقمة.

ويمثل قرار الحريري ذروة صراع مستمر منذ أشهر على المناصب الوزارية مع عون رئيس الدولة المسيحي الماروني المتحالف مع حزب الله الشيعي المدعوم من إيران.

وتركزت الخلافات بينهما حول حق تسمية الوزراء المسيحيين، مع اتهام من الحريري ينفيه عون بالإصرار على الحصول لفريقه السياسي على "الثلث المعطل"، وهو عدد وزراء يسمح بالتحكم في قرارات الحكومة.

> الحريري لم يحصل على توافق مع عون وباسيل لتشكيل حكومة غير سياسية تمكن اللبنانيين من الخروج من أزمتهم المتفاقمة

وعلى الرغم من الاتهامات المتبادلة التي أعقبت اعتذار الحريري عن التشكيل بين الأطراف السياسية الفاعلة، لا يستبعد محللون سيناريوهات قاتمة تواجه لبنان في حال طالت فترة الفراغ السياسي، ولم يتمكن رئيس الجمهورية من الحصول على مرشح مقبول من الطبقة السياسية المتهمة من القوى الغربية بالتقاعس في إنهاء الأزمة.

ولا يوجد بديل واضح لتولي منصب رئاسة الوزراء، الذي ينبغي أن يشغله مسلم سني وفق النظام الطائفي في لبنان. ويشكك محللون في أن أي سياسي سني سيقبل بهذا الدور دون مباركة الحريري. وسيبقى حسان دياب رئيس الوزراء حكومة تصريف الأعمال إلى حين تشكيل حكومة جديدة.

ويشكل الانهيار الاقتصادي أسوأ أزمة يشهدها لبنان منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها من عام 1975 إلى 1990.

وقال مهند الحاج علي من مركز كارنيغي للشرق الأوسط إن الوضع الأمني يقترب من نقطة الانهيار، وأضاف "هذه دولة لها تاريخ من العنف وأرى هذه الأزمة خارجة عن السيطرة ولا يوجد من يكبح جماحها".

وتمارس الحكومات الغربية ضغوطا على الساسة اللبنانيين لتشكيل حكومة يمكنها الشروع في إصلاح الدولة التي ينخر الفساد مفاصلها، وتهدد بفرض عقوبات وتقول إنها لن تستأنف دعمها المالي قبل بدء الإصلاحات.

لكنّ ساسة ومحللين يقولون إن تشكيل حكومة قبل الانتخابات البرلمانية العام المقبل بات بالغ الصعوبة الآن فيما يبدو، إلا إذا حدث تحول جذري في المشهد السياسي.

ويقول المحلل السياسي اللبناني منير الربيع إنه "لا يوجد توافق سياسي على اختيار بديل عن الحريري في الوقت الراهن، وهذا الأمر سيطول انتظاره، ما سينعكس سلباً على الوضعين السياسي والاقتصادي" في لبنان.

ويوضح الربيع أن سبب عدم التوافق هو أن رؤساء حكومات سابقين من بينهم فؤاد السنيورة وتمام سلام ونجيب ميقاتي يرفضون تسمية أو دعم أي شخصية سنية أخرى لتولي رئاسة الحكومة. وهذا الأمر أشار إليه الحريري في أعقاب اعتذاره بأن تيار المستقبل لن يقدم مرشحا جديدا.

ويتوقع مراقبون في لبنان أن يلجأ التيار الوطني الحر وحليفه حزب الله إلى تسمية رئيس وزراء جديد للحكومة، لكن هذا الأمر يستبعده منير الربيع لأنّ "الحليفين السياسيين يريدان تجنبه حاليا"، في إشارة إلى أنهما لا يريدان التورط أكثر في تحمل مسؤولية الأوضاع السيئة في البلاد.

ويقول المحلل السياسي توفيق شومان إنه "وفقا للدستور فإن على رئيس الجمهورية أن يدعو إلى استشارات نيابية ملزمة من أجل تكليف شخصية بديلة عن الحريري"، لكنه يستبعد حصول تلك الخطوة في القريب.

وتسود مخاوف من أن تداعيات الاعتذار ستكون كارثية على اللبنانيين، وأنها ستطال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، حيث بات لبنان يواجه معدلات فقر مرتفعة وهبوطا حادا في قيمة العملة الوطنية، بينما تحصل احتجاجات شعبية في الشارع في ظل نقص في المواد الأساسية بما في ذلك الأدوية والوقود.

وفي دليل على بدء تأثير الاعتذار تخطى سعر صرف الدولار للمرة الأولى في تاريخ لبنان عتبة الـ20 ألف ليرة، بعد أن كان يبلغ 19 ألف قبيل دقائق قليلة من إعلان الحريري. ولاحقاً، وصل سعر الدولار في السوق السوداء إلى نحو 22 ألف ليرة بالتزامن مع اضطرابات أمنية عدة شهدتها مناطق عدة في بيروت وطرابلس.

وفي محاولة للتأكيد على فرض الأمن وإبعاد شبح الفوضى قالت وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر إن "الجيش سيبقى الضمانة للبنان وشعبه"، مشيرة إلى أن اللبنانيين يراهنون على دور الجيش "الإنقاذي" لصون الوحدة الوطنية.

الغضب يتفاقم في الشارع

مهند الحاج علي

الوضع الأمني يقترب من الانهيار ولا يوجد من يوقفه

منير الربيع

لا يوجد توافق سياسي على اختيار بديل للحريري

ويرى الباحث شومان أنه لا بد من التوقف حول ما قاله الحريري في ختام إعلان اعتذاره "الله يعين البلد"، لأنه يدرك تماما أن لا شخصية بديلة عنه متفق عليها من كل الأطراف السياسية لتولي منصب رئاسة الحكومة، ما قد ينذر بالأسوأ على مختلف الأصعدة.

مهمة الإصلاح السياسي ليست سهلة في الأردن

عزوف الشباب عن المشاركة السياسية وضعف الأحزاب ملفات أكبر من عمل لجنة الإصلاح

أعادت تصريحات رئيس لجنة الإصلاح السياسي في الأردن بشأن ضرورة مشاركة الشباب في الحياة البرلمانية التساؤلات حول القضايا الأساسية الأخرى التي تحتاج إلى معاجلة سريعة بشأن طبيعة النظام البرلماني المقبل، بالإضافة إلى تفاقم أزمات الاقتصاد المتدهور.

عمان - ينتظر الأردنيون انتهاء لجنة ملكية مشكّلة لإحداث تغيير حقيقي في المنظومة السياسية القائمة في بلدهم، لكن عقبات كثيرة تعترض طريقها، بداية من غياب تمثيل الشباب ومرورا بالاقتصاد المتأزم بالإضافة إلى وجود أحزاب ضعيفة خسرت مقاعدها في الانتخابات الأخيرة.

ولا تبدو مهمة الإصلاح السياسي سهلة في الأردن الذي يعاني من أزمة اقتصادية حادة جراء تداعيات الإغلاق لمواجهة انتشار وباء كورونا. كما أن الملكة خرجت لتوها من محاكمات قضائية سريعة للمتهمين في إحداث "فتنة" من بينهم رئيس ديوان ملكي أسبق وأحد أفراد الأسرة المالكة، بالإضافة إلى بروز اسم الأمير حمزة بن الحسين ولي العهد السابق كأحد واجهات تلك القضية.

وأثارت تلك القضية غضبا كبيرا في الأوساط العشائرية الأردنية التي تعد الداعم الأول لاستقرار المملكة من الفوضى ويهيمن عناصرها على مؤسسات هامة من بينها الجيش والأمن.

أي صوت للشباب في المستقبل

وعلى الرغم من محاولات السلطات الأردنية إحداث تهدئة في الداخل على خلفية تراكم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى تصاعد الاحتقان الداخلي، إلا أن الانتقادات لم تغب عن اللجنة الملكية المشكّلة برئاسة سمير الرفاعي، وهو رئيس وزراء أسبق شهدت حكومته موجة واسعة من الاحتجاجات الشعبية على تردي الأوضاع الاقتصادية في العام 2011.

وينتظر أن يقدم الرفاعي في أكتوبر المقبل نتائج مشاوراته مع القوى السياسية المختلفة في البلاد للخروج بتوصيات لإحداث الإصلاح السياسي المنشود في المؤسسة البرلمانية والقانونية في المملكة.

الشباب والإصلاح الغائب

يمثل غياب الشباب عن المشاركة السياسية العائق الأبرز في مهمة اللجنة الملكية، خاصة مع تسجيل تخوفات بين تلك الفئة من المشاركة بحد ذاتها، بالإضافة إلى "عدم الثقة في البرامج الحكومية، والقوانين المعقدة" التي تعيق المشاركة الشبابية.

وأعاد الرفاعي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الأردنية "بترا" التأكيد على الحاجة إلى مشاركة الشباب الذين يمثلون 70 في المئة من الأردنيين بصورة أكبر في الحياة البرلمانية المقبلة، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه "لا مفر من برلمان حزبي برامجي" في المرحلة المقبلة.

وقال رئيس اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية إن مشاركة الشباب لها أهمية في العمل السياسي المنتهي بالتمثيل البرلماني، خاصة أن "جيل ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله الثاني أولى بذلك"، حسب ما وضح ذلك.

وتوجد تساؤلات كثيرة حول مختلف مخرجات الحوار المنتظرة بشأن الإصلاح السياسي، ومدى التزامها بضمان مشاركة أوسع من الشباب، بالإضافة إلى الإصلاح الاقتصادي الضروري الذي يحتاجه الأردن للخروج من الأزمة.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد حدد محاور عمل اللجنة الملكية وموعد تقديمها للتوصيات على أن يكون قبل انعقاد الدورة البرلمانية في أكتوبر المقبل.

وحسب ما جاء في الوكالة الرسمية، اعتبر الرفاعي أن "الثقافة الحزبية يجب إشاعتها بين الشباب"، وقال إن "العمل السياسي الأردني ما دام تحت الدستور فهو عمل وطني".

وكانت هناك تصريحات سابقة للرفاعي تحدث فيها عن تشكيل لجان فرعية لمساعدة اللجنة الملكية لتقديم مخرجات تسهم في مواصلة عملية التطوير والتحديث لضمان حق الأردنيين والأردنيات في ممارسة حياة برلمانية وحزبية.

لكن تلك التصريحات تظهر مدى وجود عقبات أساسية أمام مهمة الإصلاح السياسي خاصة أن الانتخابات الأخيرة سجلت مشاركة شعبية ضعيفة بسبب الأزمة الاقتصادية والصحية، والتي أفرزت البرلمان الحالي.

وشاركت الأحزاب السياسية الأردنية بصورة كبيرة في انتخابات أكتوبر الماضي من خلال 47 حزبا، لكنها لم تحقق سوى 12 مقعدا من أصل 130 في مجلس النواب كانت من نصيب 4 أحزاب، فيما حقق المستقلون نتائج أكبر.

سمير الرفاعي

جيل ولي العهد الأردني أولى بالمشاركة والتمثيل البرلماني

وتعترض طريق عمل اللجنة الملكية انتقادات كثيرة في الشارع الأردني من بينها ما كتبه أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك محمد تركي بني سلامة الذي تحدث عن "توزيع كتب على لجنة تحديث المنظومة السياسية لتثقيفهم بالإصلاح السياسي وأهدافه وأدواته"، وقال إن "هؤلاء سيرسمون خارطة الإصلاح المنشود للأردن بعد إتمامهم دورة التثقيف، بقي أن يتم تثقيفهم بالأردن؛ نشأته وحدوده ومجتمعه ومشكلاته".

مشكلة اقتصادية قائمة

تضرر الاقتصاد الأردني على وجه الخصوص بشدة خلال عام 2020 بسبب إجراءات العزل العام للحد من تفشي وباء كورونا، كما بلغ معدل البطالة رقما قياسيا هو 24 في المئة، وسيكون أمام اللجنة الملكية مراعاة تلك الوضعية في إصلاحاتها المرتقبة، لكن مراقبين يرون أن المسألة ليست من اختصاص هذه اللجنة بل تشمل الحكومة ذاتها.

وفي 17 يونيو الماضي كتب الدبلوماسي والسياسي الأردني مروان المعشر في مركز كارنيغي أن "هناك أهدافا إصلاحية أخرى تتعدى نطاق صلاحيات اللجنة الملكية، على رأسها الاقتصاد والتعليم والإدارة. ولا بد من تحديد ماهية النظام الاقتصادي الأردني والوصول إلى توافق حول طبيعته والانتقال من النظام الريعي إلى النظام الإنتاجي".

وأشار المعشر إلى وجود "مؤشرات ودلائل اقتصادية كثيرة تدق ناقوس الخطر تستدعي النظر وبسرعة في وضع خطة تهدف إلى تحفيز الاقتصاد وتوفير بيئة استثمارية من خلال إزالة المعوقات أمام القطاع الخاص والاستثمار الخارجي".

وخلال زيارة إلى مدينة العقبة على ساحل البحر الأحمر الشهر الماضي، انتقد ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله سوء الإدارة، وهو أحد الأمور التي شكا بخصوصها الأمير حمزة علانية في أوج الأزمة. وأُقيل العديد من المسؤولين المحليين هذا الأسبوع.

ويسعى الأردن لتطبيق إصلاحات اقتصادية لكنه يواجه مقاومة من المؤسسة المحافظة. ويقول السياسي الأردني والنائب السابق في البرلمان خالد رمضان إن "التحديات الداهمة من جوع وبطالة وانعدام الثقة بمؤسسات الدولة تعني أن تداعيات ما حصل حاضرة"، في إشارة إلى تداعيات مستمرة لقضية "الفتنة" والاحتجاجات على سوء الأوضاع الاقتصادية.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

العنصرية الممنهجة في بريطانيا: من يوقفها

لندن - لم يتوان تقرير جديد عن اتهام الحكومة البريطانية بأنها تنتهك التزاماتها تجاه حقوق الإنسان المنصوص عليها في اتفاقية أممية تهدف إلى استئصال التمييز العنصري، وذلك في الوقت الذي تعالت فيه موجة الإدانات للإساءة العنصرية التي تم توجيهها إلى لاعبي كرة القدم من أصحاب البشرة السمراء في نهائي بطولة أمم أوروبا 2020.

وقال تقرير أعده مركز الأبحاث البريطاني رانيميد ترست إن "العنصرية ممنهجة في إنجلترا، وأن التشريعات والممارسات والعادات المؤسساتية مستمرة في إلحاق الضرر بجماعات الأقلية العرقية".

ويرى التقرير الجديد أن الحكومة تنتهك العديد من بنود اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. كما يدعو الحكومة التي يرأسها بوريس جونسون إلى تقديم تقارير دورية إلى لجنة القضاء على التمييز العنصري التي تراقب الالتزام بتلك الاتفاقية الأممية.

لكن متحدثة قالت إن الحكومة أحرزت "تقدما كبيرا" منذ آخر تقرير قدمته إلى اللجنة. وأضافت أن الحكومة تعمل على تقديم التقرير المقبل في وقت لاحق من هذا العام.

وتوجد تقارير موازية تقدمها جماعات المجتمع المدني، حيث تعتمد الأمم المتحدة على كليهما لتقييم مدى التقدم الذي تم إحرازه على مستوى المساواة العرقية. ومع ذلك لم تقدم الحكومة البريطانية التقرير الذي كان موعده في أبريل من العام الماضي بعد الموافقة على تمديد فترة التقديم بسبب جائحة كورونا.

> الجماعات العرقية التي تمثل أقلية تواجه تفرقة مستمرة في قطاع الصحة والنظام القضائي والتعليم والتوظيف والهجرة والسياسة

وكانت لجنة المساواة وحقوق الإنسان قد طلبت أدلة أكثر من جماعات المجتمع المدني بشأن تلك الممارسات الحكومية.

وجاء نشر تقرير مركز رانيميد ترست بعد إدانات من جانب جونسون ودوق كامبريدج الأمير ويليام وآخرين للإساءة العنصرية، التي تم توجيهها للاعبي كرة القدم من أصحاب البشرة السوداء عقب هزيمة إنجلترا في نهائي بطولة أمم أوروبا 2020 أمام إيطاليا.

ويقول التقرير الجديد إن الجماعات العرقية التي تمثل أقلية تواجه تفرقة مستمرة في قطاع الصحة والنظام القضائي والتعليم والتوظيف والهجرة والسياسة.

وكتب واضعو التقرير أنهم يعتقدون أن توجه الحكومة الجديد بشأن المساواة سوف يخفق في تحسين هذه النتائج و"ربما في حقيقة الأمر يؤدي إلى تفاقمها".

وشكك هؤلاء في النتائج التي توصلت إليها لجنة مكافحة الفروق العنصرية البريطانية مطلع هذا العام، والتي خلصت إلى أن النظام لم يعد "يتجاهل عن عمد" الأقليات العرقية في بريطانيا.

وقالوا إن ما توصلت إليه اللجنة "يسيء تمثيل حجم ومدى تعقد هذه القضايا"، كما يتنافى بشكل صارخ مع الأدلة الأخيرة التي تضمنها أحدث تقرير، حيث ذكر أن هذه الأدلة تشير إلى أن الفروق العنصرية تفاقمت في بعض المجالات منذ نشر آخر تقرير موازٍ عام 2016.

وقالت ألبا كابور كبيرة مسؤولي السياسات بمركز رانيميد ترست إن مجالات القلق تشمل عدم التناسب في النظام القضائي وعدم المساواة في مجال الصحة وزيادة جرائم الكراهية.

وأضافت كابور لوكالة الأنباء البريطانية بي.أيه ميديا، "هناك دلالات واضحة للغاية على أن الأمور أكثر سوءا في قطاعات معينة عما كانت عليه من قبل، كما أن الخيارات التشريعية المقبلة التي يتم تقديمها لها تداعيات حقيقية على كل من هذه القطاعات في ما يتعلق بحقوق أصحاب البشرة السوداء والأقليات".

وأشارت إلى أنه من الواضح عدم مراعاة بعض توصيات الأمم المتحدة، وأن قطاع الصحة من القطاعات التي تثير القلق.

ومن جانبها قالت حليمة بيجوم المديرة التنفيذية لمركز رانيميد ترست إنه تم إحراز تقدم في ما يتعلق بتوزيع اللقاحات ضد فايروس كورونا للأقليات العرقية، لكنها توضح أن مسألة العرق أصبحت دون داع قضية مثيرة للجدل في الخطاب العام وأن أصحاب البشرة السوداء والأقليات مازالوا يواجهون تداعيات غير متناسبة بشكل واضح مع خيارات حياتهم.

ويناشد تقرير مركز الأبحاث البريطاني الحكومة ضمان أن تتوافق قوانينها وسياساتها بصورة كاملة مع تعريف الاتفاقية الدولية لمكافحة جميع أشكال التمييز العنصري للتمييز، وأن تطبق بصورة عاجلة استراتيجية لتحقيق المساواة بين الأجناس.

وقال متحدث باسم لجنة مكافحة الفروق العنصرية إن اللجنة تجدد دعوتها للحكومة بتطبيق توصياتها عقب "الأحداث المؤسفة" التي وقعت الأسبوع الماضي.

وأضاف "نتضامن مع لاعبي كرة القدم من أصحاب البشرة السوداء الذين تعرضوا للإساءة العنصرية بعدما أشعرونا بالفخر".

وقالت متحدثة باسم الحكومة إن الحكومة ستقدم ردا على توصيات اللجنة سيكون بمثابة خطتها للعمل لمواجهة عدم المساواة، مضيفة "لقد أحرزنا تقدما كبيرا، وفي حقيقة الأمر لقد قمنا بأكثر من التزاماتنا نحو الاتفاقية الدولية لمكافحة التمييز العنصري منذ آخر تقرير تقدمنا به عام 2015 وسنقدم تحديثا في الوقت المناسب".

وكان جونسون قد أكد الأربعاء الماضي أن القوانين التي تحظر وجود مثيري الشغب في ملاعب كرة القدم في إنجلترا ستشمل أولئك الذين يوجهون إساءات عنصرية إلى اللاعبين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتعرضت حكومة جونسون لضغوط متزايدة للتعامل مع قضية الإساءة، حيث تم إطلاق عريضة عبر الإنترنت تطالب بحظر المسيئين عنصريًا من حضور المباريات مدى الحياة، سواء عبر الإنترنت أو خارجه.

ووصف سياسيون معارضون لجونسون تحركاته بأنها غير كافية وأتت متأخرة، بينما هاجموا سجله في ما يتعلق بالعنصرية في حياته السابقة كاتب عمود في إحدى الصحف حيث وصف ذات مرة الأفارقة بعبارات مسيئة. وقال جونسون الأربعاء إن تصريحاته السابقة "أخرجت من سياقها".

العنصرية تطال السباحة في الولايات المتحدة وبريطانيا
ص17

الأمور أكثر سوءا

ورطة أفغانستان تجتذب المنافسين الإقليميين لواشنطن

«التطبيع» مع طالبان يبقي خطر الإرهاب

صداع أمني وسياسي للجميع

أظهرت روسيا قلقا كبيرا من التطورات الأمنية المتصاعدة في أفغانستان بعد سيطرة حركة طالبان المتشددة على مناطق واسعة من البلاد، خاصة في ظل المخاوف من انتقال تداعيات الفوضى الأمنية إلى دول الجوار الأفغاني وآسيا الوسطى عموما.

كابول - أدخل الانسحاب الأميركي من أفغانستان المنافسين الإقليميين للولايات المتحدة على خط الأزمة المشتعلة منذ اتساع رقعة سيطرة حركة طالبان المتشددة، بالإضافة إلى المخاوف من انتقال تداعيات الفوضى الأمنية إلى دول الجوار الأفغاني والفناء الخلفي لروسيا والصين.

ولم يتوان سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي من التحذير من خطورة الوضع في أفغانستان، وأن عدم الاستقرار الذي تعيشه البلاد قد يمتد إلى دول الجوار.

وجاءت تحذيرات الوزير الروسي بالتزامن مع مؤتمر حضره مع وزراء خارجية دول آسيا الوسطى لبحث الأزمة المتفاقمة في أفغانستان، والتي ازدادت صعوبة بعد الانسحاب الأميركي.

وأعاد لافروف التأكيد في أكثر من مناسبة على الموقف الروسي من أن الانسحاب الأميركي كان "متسرعا"، وقال الجمعة إن "الجميع يعلم أن المهمة فشلت. يقر الجميع بالأمر، بما في ذلك في الولايات المتحدة".

ويجمع محللون سياسيون على أن الانسحاب الأميركي من أفغانستان يمثل صداعا بالنسبة إلى روسيا، فهي لا تريد موجة نزوح جماعية تهدد دول الجوار، بالإضافة إلى تحاشي سيناريو إعادة انتشار القوات الأميركية وقوات حلف الأطلسي في دول آسيا الوسطى.

وأخلت القوات الأميركية قاعدة باغرام الجوية الرئيسية، وانسحبت كذلك معظم قوات حلف شمال الأطلسي. ويقول الرئيس الأميركي جو بايدن إن 31 أغسطس المقبل سيكون موعدا لإنهاء "أطول حرب أميركية" استمرت 20 عاما في أفغانستان.

وما أثار المخاوف بشكل كبير التقدم الذي تحرزه حركة طالبان، بالإضافة إلى تزايد التساؤلات بشأن مدى إحكام حكومة كابول قبضتها على السلطة.

وسعت موسكو بعد زيارة وفد من طالبان إليها الأسبوع الماضي إلى تنشيط دورها الدبلوماسي في المنطقة لتقليل الآثار السلبية للأزمة المتصاعدة وانتقالها إلى آسيا الوسطى.

واعتبر قلب الدين حكمتيار وهو أمير حرب وزعيم الحزب الإسلامي الأفغاني أن الولايات المتحدة "ربما أعدت خطة تهدف من ورائها إلى جر منافسيها الإقليميين نحو الحرب في أفغانستان".

ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن حكمتيار قوله إن "هذا ما قاله البعض في عهد ترامب، إن أفغانستان بعيدة عن الولايات المتحدة، وأكثر ارتباطا بالصين وروسيا والهند. لذلك، ربما كانت هناك خطة في واشنطن، لجذب المنافسين الإقليميين إلى الحرب هناك".

وتثير الاضطرابات قلق روسيا لأنها تعتبر منطقة آسيا الوسطى، وهي جزء من الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان يُدار من موسكو، خاصرتها الدفاعية الجنوبية ونطاق نفوذ قد تنبع منه تهديدات الإسلاميين المتشددين.

> الانسحاب الأميركي من أفغانستان يمثل صداعا بالنسبة إلى روسيا، فهي لا تريد موجة نزوح جماعية تهدد دول الجوار

ولم تخف موسكو القلق من عودة طالبان إلى الحكم، لكنها ما تزال مترددة في تحديد موقفها العلني بشأن فتح قنوات التواصل مع الحركة المتشددة المحظورة في روسيا، وقال قبل أيام قليلة زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي إن طالبان ستسيطر حتما على السلطة في أفغانستان، وإن على روسيا أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار.

ويرى مراقبون أن محاولات التلميح إلى إمكانية التطبيع مع الحركة المتشددة مستقبلا في حال تمكنها من السيطرة على السلطة وعدم نجاح مبادرات الحل الحالية لن تبعد شبح الإرهاب عن الدول الإقليمية وغيرها، خاصة أن هناك تقارير كثيرة تشير إلى تنامي الأخطار الإرهابية من جماعات مسلحة تنتمي إلى تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وتعمل موسكو بكل جهد من أجل "المساعدة في بدء محادثات سلام بين الأطراف المتحاربة في أفغانستان"، بعد أن نشبت اشتباكات شرسة بين القوات الأفغانية ومسلحي طالبان قرب الحدود مع باكستان، التي اتهمتها حكومة كابول بأنها تقدم "دعما جويا لطالبان في مناطق معينة".

وأرجأت باكستان اجتماعا كان موضع ترقب بدرجة كبيرة في إسلام أباد حول السلام في أفغانستان هذا الأسبوع مع قادة أفغان. وقالت إنها ستحدد مواعيد جديدة بعد عيد الأضحى. ويرى مراقبون أن القرار الباكستاني يأتي على خلفية اشتداد الحرب الكلامية بين حكومة كابول وإسلام أباد حول مساعدة طالبان على تحقيق انتصارات في المنطقة.

وتقول الولايات المتحدة إنها شكلت منتدى دبلوماسيا جديدا مع أفغانستان وباكستان وأوزبكستان لدعم السلام والاستقرار في أفغانستان وتعزيز العلاقات الإقليمية في التجارة والأعمال مع استمرار القوات الأميركية انسحابها من البلاد.

وفي المقابل تعمل الدوحة التي تحتضن قيادات من طالبان على تنشيط قنوات التواصل مع الحكومة الأفغانية لإيجاد صيغة تهدئة تعيد الأطراف المتنازعة إلى طاولة المفاوضات، حيث زار وفد من القادة السياسيين الأفغان يقوده مسؤول ملف السلام عبدالله عبدالله.

سيرجي لافروف

> الجميع يعلم أن المهمة الأميركية في أفغانستان فشلت

وقال عبدالله، رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية والرئيس التنفيذي السابق للحكومة، إن "هناك حاجة للسعي إلى السلام على طاولة المفاوضات حتى رغم تفاقم الصراع وسقوط المناطق في أيدي طالبان".

وتصاعدت الاشتباكات بين طالبان وقوات الحكومة الأفغانية، بينما تنسحب القوات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة من البلاد، حيث أنهى حلف الناتو مهمته العسكرية بعد ما يقرب من عقدين من الزمن.

وطوقت طالبان عددا من عواصم الأقاليم وسيطرت على عدد من المناطق والمنافذ الحدودية في الشمال والغرب. وتدور المحادثات بين مفاوضي طالبان والحكومة الأفغانية منذ أسابيع، لكنّ مسؤولين حذروا من أن هناك القليل من البوادر على إحراز تقدم كبير رغم نفاد الوقت المحدد لإتمام انسحاب القوات الأجنبية.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

لبنان على مائدة النفاق العالمي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يراهن فاسدو لبنان على إحراج الدول العربية والمجتمع الدولي بما انتهى إليه اللبنانيون من أوضاع مزرية ورثة، من غير أن يبادروا إلى فتح الطريق أمام المبادرات العالمية التي كان القصد منها وضع النقاط على الحروف بما ييسر التعرف على طبيعة الأزمة الاقتصادية في لبنان ومدى ارتباطها بالوضع السياسي أو بتركيبة البلد السياسية.

كان فك الارتباط بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي ضروريا من أجل فرض نوع من السيطرة على أسباب هيمنة حزب الله على الحياة السياسية وأهدافها وعبرها على الحياة الاقتصادية. وإذا كان حزب الله قد اتخذ من جهات متحالفة معه واجهات لسياسة لم يعد أحد يرغب في محاولة تفهمها فإنه يدير الاقتصاد بالطريقة نفسها حيث تتعدد الجهات التي تمارس نشاطات اقتصادية لا يبدو أن لها صلة بحزب الله وهو الجهة المستفيدة من عمليات غسيل الأموال وتهريب العملة الصعبة إلى سوريا وإيران.

هل يمكن حل مشكلات اللبنانيين من غير التفكير في حزب الله اللغم الذي يجب تفكيكه؟ الأمر يتطلب جهدا هندسيا لن يتم إلا عن طريق الحرب وهو ما يعني التضحية بجزء من الشعب اللبناني

يعرف الجميع أن الانهيار المالي لا تقف وراءه المصارف بإرادتها المستقلة بل إن تلك المصارف هي أدوات بيد السلطة ولا يُعقل أن حزب الله الذي بنى إمبراطورية مالية تمتد إلى قارتي أفريقيا وأميركا اللاتينية قد ترك الأمور المالية في لبنان سائبة وبيد الآخرين ممَن لا يمثلون واحدة من واجهاته. فلا رياض سلامة ولا سواه كان قادرا على انتهاك القوانين المصرفية من غير معرفة حزب الله. تلك حقيقة تؤكدها بداهة أن هيمنة السلاح لن تكون كافية ما لم تكن مدعومة بسلطة المال.

كانت المبادرات التي فشلت تهدف إلى تحييد حزب الله. ولكن الوصول الصعب إلى ذلك الهدف كان يمر بطرق شائكة. فحزب الله يُظهر شماتته بحاكم مصرف لبنان إثر فضيحة أمواله المودعة في مصارف أجنبية. ولكن مَن يملك القدرة على النظر إلى تلك المسألة بعيدا عن إطارها السياسي؟ وحزب الله هنا يقوم بدور الحارس الذي لا تجرؤ فرنسا على التعامل معه بشدة. في كل الأحوال كان حزب الله مطمئنا إلى أن المجتمع الدولي سيتحاشى الدخول معه في حوار ساخن. حتى العقوبات التي تُفرض بين حين وآخر فإنها لا تُفرض على أفراد مؤثرين في الدورة الاقتصادية للحزب. لذلك تبدو تلك العقوبات مضحكة وتتم السخرية منها.

وسط تلك العلاقة الملتبسة ما بين الجهات التي تسعى كما تقول لإنقاذ لبنان وبين الجهة الحقيقية التي يعرف العالم كله أن بيدها القرار السياسي وهي حزب الله ليست هناك مسافة يتمكن الشعب اللبناني من خلال فاعلياته المستقلة أن يحدد عبرها الثغرات في النظام الاقتصادي التي يشكل الاهتداء إليها بداية للتفكير في حل من خلاله يتم ضبط الواقع الاقتصادي بمعزل عن إرادة الطبقة السياسية التي يعتمد الجزء الأكبر منها على حماية حزب الله. فالمعادلة الذي تنظم علاقة السياسة بالاقتصاد قد أعاد حزب الله صياغتها بما يجعل كل القنوات تصب مياهها في مجراه.

في لحظة يمكنه أن يقول "هؤلاء حصتكم من اللبنانيين خذوهم وعالجوا مشكلاتهم" أما حصة إيران فإنها في مأمن من الجوع والبرد والعتمة. ولكن مهلا. أرجو ألاّ يُخيل إليكم أن سكان الضاحية الجنوبية يعيشون في نعيم.

الفرق يكمن في أن الفقر قد جرى تطبيعه هناك مثلما جرى تطبيع الموت المجاني من أجل المذهب. يقبل الناس هناك أن يعيشوا في الظلام في مقابل أن يضيء المذهب أرواحهم. حكاية لا علاقة لها بالحياة اليومية ولا يملك المرء أن يعلّق عليها أو يسخر منها.

يعرف حزب الله ماذا يفعل وهو في الوقت نفسه يدرك أن العالم ليس صادقا في حكايته اللبنانية. هناك قدر من النفاق لا يمكن إخفاؤه. هل يمكن حل مشكلات اللبنانيين الكارثية من غير التفكير في حزب الله؟ اللغم الذي يجب تفكيكه أو تفجيره. في الحالين فإن الأمر يتطلب جهدا هندسيا لن يتم إلا عن طريق الحرب وهو ما يعني التضحية بجزء من الشعب اللبناني. ولكن مَن يضمن أن النتائج ستكون عادلة؟ يحلم الفاسدون بحزمة مساعدات هي البديل عن الحرب. تلك هدية حزب الله إلى الشعب اللبناني.

قراصنة من نوع جديد. يمارس حسن نصرالله اليوم دور روبن هود المعاصر. فهو يبتز المجتمع الدولي من أجل إطعام شعب لبنان. الفقراء عيونهم عليه. سيكون شعار "إنقاذ لبنان" مظلة لنجاح المشروع الإيراني في لبنان. أعتقد أن الأزمة اللبنانية باتت أكثر تعقيدا لا بسبب تعنت حزب الله بل بسبب النفاق العالمي.

بوتفليقة وتبون.. جمعهما قصر المرادية وفرقهما كل شيء

صابر بليدي
صحافي جزائري

لا يختلف اثنان، على أن الرئيسين عبدالعزيز بوتفليقة، وعبدالمجيد تبون، ينحدران من نفس مدرسة النظام السياسي الذي أدار شؤون الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية الآن، وإذا كانت صفة الأستاذ والتلميذ تنطبق على الرجلين، فإن الفوارق تبدو جلية بين رجلين بين واحد صنع الظروف والآخر هي التي صنعته.

لا زال الجزائريون، والمعارضون للسلطة تحديدا، يتذكرون القسم الغليظ الذي نطق به عبدالمجيد تبون عندما كان وزيرا للإسكان في حكومة بوتفليقة "أقسم بالله العلي العظيم أن برنامج فخامة الرئيس سيستمر وسينفذ".

ويبدو لهؤلاء أن خطابات التغيير وشعارات الإصلاح، هي مجرد ذر للرماد في العيون لا غير، ما دام النظام استطاع الإفلات من فورة الشارع ومن استجماع أجزائه بألوان جديدة.

لكنّ العارفين بشؤون السلطة، يرون بأن بوتفليقة، الذي استطاع الاستمرار في السلطة لعقدين كاملين وكان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ ربع قرن في هرمها، وأن المحيط والمرض هما اللذان أسقطاه، ولولاهما لما تمكّن من احتواء الموقف بنفسه لأنه يملك من المؤهلات و"الكاريزما" التي تسمح له بذلك، وهو أمر غير متاح للرئيس تبون، لأسباب موضوعية وخارجية.

إن الحديث عن مقارنة بين بوتفليقة وتبون، هو سير في تقفي الفوارق لأن أوجه الشبه يستحيل العثور عليها، فالأول الذي فاوض صقور الجيش في 1994، وانصرف عنهم دون إذن، وأعاد الكرّة في 1999، كان يدرك خطورة المجازفة، وسيناريو مصير الأيقونة التاريخية محمد بوضياف، الذي قضى رميا بالرصاص على المباشر وفي وضح النهار ذات يونيو 1992، لا زال ماثلا لدى الجزائريين، ولديه تحديدا لأنه يعرف خبايا وصراعات العصب، أما الثاني فقد أفرزته إرادة جنرال عسكري، غادر عالم الأحياء في ظروف غامضة وحساسة هو أحمد قايد صالح.

بوتفليقة، فاوض صقور الجيش، من أجل قصر المرادية، لما كانت المؤسسة في أوج تماسكها وانضباطها، ووظف نقاط الضعف لصالحه، فحلقه كان حينها لا زال يشعر بمرارة طرده من السلطة بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين، وكان يدرك أن الصقور يبحثون عن غطاء للإفلات من تلميحات دولية لرؤوسهم بسبب الحرب الأهلية، وأن صميم اللعبة هو كيف "يأكل رؤوسهم قبل أن يأكلوه"، أما الرئيس تبون فلا زال يستجدي رضا العسكر ويحتمي بهم بدل الاحتماء بالشرعية الشعبية التي انتخبته، فهو يهمه ولاء العسكر أكثر مما يهمه رضا الشعب، لكن حظه العاثر أنه جاء في ذروة عدم استقرار داخل المؤسسة، ما يجعل كل الاحتمالات واردة، فوجود 30 جنرالا والعشرات من العقداء والضباط داخل السجون ليس بالأمر الهين.

وإذا كان تبون، قد تخرج من أكبر مدارس إنتاج كوادر الدولة في مختلف القطاعات (المدرسة الوطنية للإدارة)، فإن مساره المهني ارتبط بمهام تقنية بيروقراطية بداية من رئيس دائرة (هيئة حكومية محلية تجمع عدة بلديات)، إلى محافظ (والي)، ثم وزير فرئيس للوزراء ثم رئيسا للجمهورية، فإن بوتفليقة، مناضل تاريخي في ثورة التحرير، فوزير للشباب والرياضة في العشرينات من عمره، فوزير للخارجية، فرئيس للجمهورية، قد خبر الشؤون الدبلوماسية وبنى شبكة علاقات دولية قوية، وعاش عنفوان قوة الجزائر وعاصر كبريات القرارات الداخلية والإقليمية والدولية إن لم يكن من بين صانعيها.

الفوارق بين الرجلين كثيرة فالأول حالفه الحظ منذ قدومه إلى قصر المرادية، فحتى السماء صارت ممطرة بعد سنوات من الجفاف، وأسعار النفط شهدت أزهى فتراتها، بينما أدار الحظ ظهره لتبون، الذي اصطدم بأزمة اقتصادية خانقة كبلت هامش مناورته، وبجائحة صحية عالمية شلت ما تبقى من الاقتصاد المحلي، وحتى السماء أمسكت ماءها، فصارت ثورة عطش تهدد عرشه ليس في الجنوب فقط، بل في العاصمة.

وعكس بوتفليقة، الذي امتلك الحنكة والبداهة والفصاحة، فإن تبون يشبه كثيرا رئيس الجزائر السابق الشاذلي بن جديد، خلال أيامه الأولى، لما كان يتلعثم في قراءة خطبه ويشتهر بأخطائه اللغوية الكثيرة كعدم التفريق بين "التي والذي"، فسكن بوتفليقة التلفزيون والإذاعة، وباتت الشوارع في بعض الأحيان تخلو من المارة لأنها تريد الاستماع إلى رئيسها، بينما أبان تبون عن خلل اتصالي لغوي يخلو من الحجة والجاذبية والاسترسال والطلاقة، بينما كان بوتفليقة يقضي ساعتين يخاطب الناس دون ورقة مكتوبة.

ولأن الاتصال أداة من الأدوات الضرورية للحكم، فإن الفوارق في القدرات الذاتية بدت جلية بين الرجلين، وحتى نمط التصريحات المبرمجة المنتهجة من طرف تبون لم تحقق المأمول في إقناع الجزائريين بجدوى الخطاب الجديد للسلطة، بينما استطاع بوتفليقة تجاوز أزمة انسحاب المرشحين الستة في انتخابات 1999 بحملة دعائية بمفرده لمشروع الوئام المدني عبر خطابات وزيارات مكوكية لربوع البلاد تمهيدا لإجراء استفتاء يعيد له شرعيته الشعبية، بينما لا زال تبون، حبيس أسوار المرادية، لم تطأ قدماه أيّ ولاية أو مدينة رغم مرور عام ونصف على انتخابه.

الحظ أدار ظهره لتبون الذي اصطدم بأزمة اقتصادية خانقة كبلت هامش مناورته وبجائحة صحية عالمية شلت ما تبقى من الاقتصاد المحلي وحتى السماء أمسكت ماءها فصارت ثورة عطش تهدد عرشه

بوتفليقة كسر انسحاب المرشحين الستة في الانتخابات المذكورة، باستفتاء شعبي حول الوئام المدني لاحتواء أزمة الحرب الأهلية، فحقق مشاركة شعبية قوية أعادت له الاعتبار أمام الرأيين العام المحلي والدولي، أما تبون، فقد نظم استفتاء لتعديل الدستور وانتخابات تشريعية، أفضت إلى أن أقلية تقدر بنحو 20 في المئة من الجزائريين هي التي تحكم البلاد، بينما الأغلبية غير معمول بموقفها، فتكرست بذلك أزمة شرعية المؤسسات الجديدة.

وفوق ذلك يبقى الرئيس السابق الرئيس الجزائري الوحيد الذي أزاح سطوة العسكر من السلطة رغم صعوبة العملية وتعقيداتها، فظل رافضا لمنصب رئيس دون صلاحيات كاملة أو منقوصة، وأسقط الرؤوس القوية في الجيش الواحد بعد الآخر، ولو أن المدنية التي أنتجها هي "أوليغارشيا" جديدة تألفت من نخبة سياسية ومالية استأثرت بكل شيء فانفجر الشارع، بينما أعاد تبون، العسكر إلى السلطة وإلى مراكز القرار، وحماهم ببند دستوري يتيح لهم التدخل الصريح في أيّ أزمة سياسية تحصل في البلاد.

ويبقى أن عقدين من حكم بوتفليقة انتهت بالجزائر إلى تبديد ثروة لن تتكرر أبدا (1500 مليار دولار)، وإلى أزمة معقدة ومركبة تجتمع فيها السياسة والاقتصاد والاجتماع المتهالك، وبلد على حافة الهاوية، لكن تبون الذي لن تتاح له فرصة مماثلة، الأرجح أنه سيغادر قصر المرادية وهي على هذا الحال، غير أنه لا يتحمل مسؤولية ذلك، ولا يمكن أن يغرق وأن ينغمس في فساد مماثل، لأنه لم يبق في البلد ما ينهب.

المستنقع الأفغاني وما بقي فيه

علي الصراف
كاتب عراقي

المشاغل ذات الطبيعة الأكاديمية لا تجد مكانا في عالم السياسة. ولكنها عميقة الفائدة، لمن قد يجد فيها طوق نجاة من مأزق.

الأفغان من معارضي طالبان كان يمكن أن يأخذوا بزمام المبادرة في التفاوض مع هذه الحركة بدلا من الولايات المتحدة، على أسس مختلفة تماما.

لقد كان من الأولى بهم، وقد أتيحت لهم فرصة التفاوض لعدة سنوات مع حركة طالبان، أن يطالبوها، هم، بتطبيق الشريعة وإقامة نظام إسلامي، يقتفي أثر السلف. يُمسك القرآن الكريم، ويسعى إلى تطبيق معاييره وقيمه وأخلاقياته حرفا حرفا.

سوف يبدو الأمر غريبا تماما. إلا أنه أصح وأنفع من الفوضى التي تتركها الولايات المتحدة خلفها الآن. كما أنه أفضل من الخذلان البشع الذي يتعرضون له من حلفائهم الأميركيين، الذين قالوا لهم إنهم يريدون إقامة حكم ديمقراطي يأخذ بالقيم الغربية لحقوق الإنسان.

يجلس المفاوض الأفغاني وبيده نسخة من القرآن، ليحسم الموقف القانوني من مسألة الزنا مثلا. ما من رجل على نصف علاقة بالإسلام إلا ويعرف أن أحكام الزنا لا تُطبق على الشبهات. وهناك ثلاثة أسس، لا محيص عنها، لثبوته: الاعتراف، وشهادة أربعة رجال شهدوا الواقعة، والحمل لمن لا سيد لها.

سوف يقول المفاوض الأفغاني لنظيره "المسلم" الطالباني "نريد منكم أن تطبقوا هذا". بمعنى ألا تعاقبوا أحدا بالرجم، ما لم يعترف بعقل سليم، وما لم يكن هناك أربعة شهود، وما لم يقع الحمل.

أليس هذا هو دينكم؟

وهل تعليم المرأة حرام في الإسلام؟ وأين هو الدليل القرآني على أن المرأة لا تستطيع أن تعمل أو تتاجر أو أن تعيش مستقلة؟ وما هو الدليل الذي يجعلها كائنا يستوجب خضوعه لرجل بعد أن تبلغ الرشد؟ وهل قطع يد السارق، عن فقر أو جوع جائز؟ وهل تجارة المخدرات حلال في الإسلام (وهي ثلاثة أرباع اقتصاد "طالبان" الإسلامي)؟ وهل يتعارض مع الإسلام، أن يكون لك رأي آخر في الإدارة والسياسة والاقتصاد؟ وهل طلب العلم حرام؟ وهل ثمة في الإسلام ما يمنع المرأة من بلوغ أعلى درجات العلم والمعرفة؟ وما معنى القول إن الدين – المعاملة؟ أفلا يمكن إقامة نظام تشريعي يستند إلى حسن المعاملة؟ ولماذا قال ربكم "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" بدلا من القهر والسياط؟ أم تراكم تعبدون ربا آخر؟ ومن هو "المؤمن"، ولماذا اعتبر دينكم قتل إنسان واحد بغير حق كقتل الناس أجمعين؟

أفلم يكن بوسع دولة أنفقت تريليوني دولار على صراع بائس وحشدت من حولها الملايين من الأفغان الذين يختلفون مع طالبان أن تحفظ لهؤلاء ماء وجوههم بدلا من أن تجعلهم ضحية للفشل؟

وما معنى أن يقول لكم ربكم "لا إكراه في الدين" (ويمد المفاوض يده ليريهم الآية 256 من سورة البقرة)؟ وهل الاختلاف بين الناس ممنوع، بينما يقول لكم ربكم "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" (يونس 99). ثم قال "ولو شاءَ ربكَ لَجعل النَّاس أُمَّةً واحدة ولا يزالون مُختلفين" (هود 118)؟ أفأنت أقدر من الله، وأقوى؟ أم أنت هو العزيز الحكيم الذي يفصل بين الناس قبل أن يصلوا إليه؟

كان يمكن للمفاوض الأفغاني مع طالبان أن يكون رجل معرفة بالدين الإسلامي، ليس ليقول لنظرائه إنكم "طلاب جهل" بالضرورة، ولكن ليتوافق معهم على معايير شرعية لإقامة نظام إسلامي أقل همجية مما يقترحون.

مفهوم لماذا ما كان بوسع الولايات المتحدة أن تنخرط في هذا السبيل، ولا حتى أن تساعد فيه. فهذا ليس من شغل السياسة الأميركية ولا من أهدافها أصلا. إذ ما هي المشكلة في أن يبقى المسلمون منحرفين عن دينهم وعن قيمه وأخلاقياته؟ ولماذا يتعين على الولايات المتحدة أن تصلح ما لم يقدروا هم على إصلاحه من أنفسهم؟ ولو ذهبوا بما يفعلون إلى الجحيم، فما هو الضرر الحقيقي على حياة أمم تمضي في طريق القوة والغنى والعلم؟

ولكن، أفلم يكن بوسع دولة أنفقت نحو تريليوني دولار على صراع بائس، وأقامت نظاما سياسيا جديدا، وحشدت من حولها الملايين من الأفغان الذين يختلفون مع طالبان في المنهج والرأي، أن تحفظ لهؤلاء ماء وجوههم على الأقل بدلا من أن تجعلهم ضحية للفشل، أو أن تتركهم نهبا للقتل والتجريم؟

المبعوث الأميركي إلى أفغانستان زلماي خليل زادة، هو نفسه مسلم. ولا بد أنه يعرف شيئا عن دينه يبرر له أن يرتدي ربطة عنق ولا يضع على رأسه عمامة. بمعنى أنه يعرف على الأقل أن الإسلام هو دين للعدل والمساواة والتضامن الاجتماعي والتآخي بين البشر قبل أن يكون دين أزياء وأنماط ملابس (إذا كان أصلا)؛ أفلم يعرف أنه دين لصدق القول وإيفاء الوعد وأداء الأمانة وحفظ الفروج وغض البصر وكف اليد عن الأذى. أم أنه لا يعرف كيف يمكن لهذه المعايير أن تتحول إلى قوانين؟

تعود أفغانستان لتذهب إلى الجحيم. ولسان حال كل من كان له صلة بالصراع الذي دام عشرين عاما يقول: فليذهبوا إلى الجحيم. وإليه هم ذاهبون بالفعل.

مفهوم أيضا أن الولايات المتحدة تريد أن تنشر قيمها. هذه هي الوظيفة الأهم لإعلاء النموذج. إنها اقتصاد ومصالح استراتيجية وعلامة كبرى من علامات التفوق. لتقول إنها هي "الإنسان الأخير"، وكل ما عداها شر ولا يستحق الحياة. كل ما يضيع من المال لتحقيق هذه الوظيفة يمكن تعويضه. ولكن لا يمكن تعويض الهزيمة في النموذج. وإذا قُدّر لهذا النموذج أن ينسحب، فليس من المعقول أن يترك خلفه شيئا إلا الخراب، ليكون هو البديل، فيقدم البرهان، بنفسه، على فشل كل نموذج آخر. بكلام آخر "فإما أن يسود نموذجنا الخاص فننتصر، أو أن يفشل البديل، فننتصر أيضا".

هذا هو جوهر العقدة الراهنة في العلاقة مع الصين. إنها نموذج آخر. ويبدو ناجحا، ويحقق تقدما اقتصاديا مطردا. حتى لكأن هذه البلاد برزت في غفلة من الزمن بينما كانت الولايات المتحدة تغرق حتى أذنيها في حرب عبثية في أفغانستان وأخرى أكثر عبثا منها في العراق.

وحيثما يقتضي السباق الراهن مع الصين أن تصحو، فإن الانسحاب من دوائر العبث، هو خيار لا عودة عنه. وهو ما يشمل المواجهة مع إيران أيضا.

هذه بيئات يمكن تركها لكي تتعفن وتتفكك وتتحول إلى مستنقعات تغزوها عصابات جراثيم، من أمثال طالبان وحزب الله والحوثي والحشد الشعبي، لتنهش في أجساد مجتمعاتها حتى تدفن نفسها بالموت الذي تستحق.

هذا هو مصيرها ليس لأنها لم تقبل بالنموذج، بل لأنها لم تكن في الأصل موضوعا صالحا لأيّ نموذج؛ لم تكن صالحة إلا لما هي فيه من فساد وتخلف وأمراض طائفية ومسالك همجية وجهل. وهو مصيرها المشؤوم، لأنها بيئات لم تدرك قوى السياسة فيها، أنها أمام خيارين: إما أن تصنع نموذجا صالحا للحياة، أو أن تضيف إلى المستنقع عمقا.

ما كان من واجب الأميركيين أن يقيموا نظاما ديمقراطيا في العراق. ولكن ألم يكن من واجب العراقيين أنفسهم، وقد أتيحت لهم الفرصة، لبناء نظام يحترم نفسه على الأقل، بدلا من أن يحولوا بلادهم إلى مرتع للنهب والسلب والقتل والفساد العميم؟

ومع سطوة الوحشية ومسالك الجريمة الإيمانية التي يتبعها غلمان الولي الفقيه، فإن الفرصة ضاعت. ربما إلى الأبد. كما تضيع في كل مكان وضع الشيطان إصبعه فيه، حتى تحولت إلى كيانات مهترئة على كل وجه.

وما كان من واجب الأميركيين الراحلين أن يتفاوضوا مع طالبان لإقامة نظام سياسي يُمسك بالقرآن الكريم، ويحول معاييره وقيمه إلى قوانين. ولكن أليست هذه قضية كانت تستحق من الأفغان الآخرين أن يعتبروها خيارا يجدر القتال من أجله، بما أن الإسلام بات هو المأزق، ليكون هو نفسه طوق النجاة؟

ربما. ولكن الوقت قد فات. وكل ما باتوا قادرين عليه هو البحث عن مأوى، أو التعايش مع المستنقع الذي لم ينجحوا في تطهيره مما فسد في دينهم، زعما بأنهم يعرفونه!

اقتصاد الأسد الجديد وحَلبُ البقرات العجاف

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

بات من الصعب على رئيس النظام السوري بشار الأسد الظهور بهيئة عدم المكترث بعد عشر سنين من الحرب، حوّلته وحوّلت سوريا إلى حالة فريدة من الحطام، والدولة الفاشلة اقتصادياً، دولة تعيش على المساعدات، كما هو حال مواطنيها المشردين في المخيمات. الفارق فقط أن المخيم الذي يعيش فيه الأسد وهياكل دولته، مغلف بشيء من الهيكلية، ووهم الاستقرار، بينما تنكشف أوضاع السوريين في ما تبقى من أنحاء البلاد والجوار.

الهدف الذي يرمي إليه الأسد، عبر مرسوميه الأخيرين بزيادة مرتبات الموظفين، المدنيين والعسكريين، بنسبة 50 في المئة، ورفع الحد الأدنى من الأجور، هو القول إن الأمور تتقدّم إلى الأمام، نحو المزيد من استعادة بسط سيطرة الدولة على الأوضاع العامة. بينما يعكس حجم العمالة الحقيقي في سوريا الواقع بأكثر مما يريد الأسد تصويره، حيث أن إجمالي عدد الموظفين المسجّلين انخفض بين عامي 2011 و2019 ليبلغ قرابة الـ3 ملايين موظف، أما نسبة البطالة في أحدث أرقامها فتجاوزت الـ31 في المئة، حسب الأرقام الرسمية السورية، وضعف هذا الرقم حسب المراكز البحثية المستقلة والدولية، بواقع 90 في المئة من العاطلين الذكور ممن هم دون سن الأربعين.

ولا يحتاج الأمر إلى كثير من الفطنة لمعرفة أسباب تدهور سوق العمل، فالدمار الذي لحق بالبنية السكانية وحده كفيل بتفسير ذلك، وانهيار القطاعات الاقتصادية والزراعية الكبرى وكذلك هجرة المؤسسات الصناعية، وهجرة رأس المال. فلمن كانت زيادة الأجور؟

الاستقرار يتيح الفرصة لانتعاش سوق العمل، ومادام هذا غير موجود، فإن أي إجراء يتخّذ إنما يندرج ضمن سياق تطويق الأضرار واحتوائها، أو الدعاية السياسية لا أكثر.

في أواخر العام 2020 كانت الأسرة السورية قد بدأت تستهلك شهرياً أكثر من نصف مليون ليرة، وقال الخبراء حينها إن ذلك يتجاوز مجموع مرتبات ستة موظفين في القطاع العام، وثلاثة في القطاع الخاص.

أما قبل العام 2011 فقد كانت الطريقة الوحيدة لمعرفة متى سترتفع الأسعار، هي انتظار مرسوم جمهوري يصدره الرئيس الأسد بزيادة الأجور. لم تفشل تلك القاعدة مرة واحدة، وهذا ما تكرّر مؤخراً، حين التهبت أسعار الخبز بنسبة 100 في المئة، أما مصروف المازوت وهو المادة التي يعتمد عليها في تشغيل أرخص وسائل النقل، فقد قفز إلى نسبة 177 في المئة.

ليس من برامج الأسد حالياً ترفيه السوريين ممن يعيشون تحت سيطرته، ولم تعد حتى السخرية التي ترافق عادة كافة الإجراءات التي يتخذها لادعاء الحرص على مصالح الشعب ممتعة لأحد. هناك دوماً ما يختبئ خلف إسعافات النظام الاقتصادية، وهو ما عبّر عنه نهاية شهر يونيو الماضي وزير المالية السوري كنان ياغي الذي قال إنّ "زيادة الرواتب والأجور للموظفين والعاملين في الدولة، تتطلب تأمين السيولة اللازمة لها".

لندع الاقتصاد للاقتصاديين، انعكاس هذا كله على الموقف السياسي للأسد هو ما يعنيه بالدرجة الأولى، فعمله على التشبّث بالمزيد من سياسة "الصبر الاستراتيجي" يبدو أنه يثمر من وجهة نظره، وما المشكلة في الاستمرار في الحُكم عشرين عاماً قادمة في ظل الأوضاع الراهنة؟ مادام لا أحد يشتكي أو يتذمّر.

تشكّل الاقتصاد السوري منذ بداية السبعينات على نمط مختلف فريد، يجمع الثروة والنفوذ في المراكز المقربة من رأس السلطة، أما ما تبقى من نشاطات استثمارية فلم يكن يُسمح لها بالنمو إلا بحدود معينة كانت تضيق أكثر وأكثر مع الوقت، حتى لم يعد بإمكان أصحاب أكشاك السجائر الصغيرة العمل بعيداً عن تلك المعادلة، ناهيك عن كبار التجار والصناعيين والمزارعين.

هناك ما يعرف بالاقتصاد السوري، وإلى جواره هناك "اقتصاد النظام". الاقتصاد السوري لم يتوقف يوماً واحداً عن كونه ورقة تفاوض استعملها النظام في مختلف المراحل، وكان جاهزاً لمقايضتها مقابل مكاسب يحققها في ملفات أخرى. ومن ينسى تدميره لصناعة الموبيليا والمفروشات التي اعتمدت عليها حلب وأرياف دمشق وكانت تصدّرها إلى العالم، فقط لقاء تطوير علاقته مع الحكومة التركية في بداية عهد بشار الأسد، حين أتاح تدفق المفروشات التركية الرخيصة والأقل جودة، فأغلقت الورش والمصانع السورية أبوابها. الأمر ذاته مع الاستثمارات الإيرانية. وكل شيء قابل للمقايضة مادام اقتصاد النظام بخير.

أذرع الأسد تروّج مصطلحاً جديداً للتعبير عن المرحلة القادمة هو «الاقتصاد الجديد» مبشرين بمرحلة جديدة ينوي الأسد تدشينها بعد أن فرغت خزينة الدولة ولم تعد تقوى على دعم الكثير من السلع

اقتصاد النظام لا يقوم على العمل في سياق القانون، فهو اقتصاد مقاومة، مثل اقتصاد حزب الله، يعتمد السرية والطرق غير المباشرة التي قد تبدو لنا، غير مشروعة، الهدف منها تعزيز القدرات المالية لمشروع الحرب. أما اقتصاد الدولة فلا يمكن أن يقوم على قواعد من هذا النوع. لأن العالم اليوم بات مترابطاً أكثر مما يعتقد أصحاب العقول القديمة، التي تعتمد السوق الموازية، سوق الظل.

ولذلك يجنّد الأسد إعلامه بدلاً من الاحتفال بزيادة الأجور، للتمهيد لزيادة الأسعار، وتبريرها. وهو ما فعلته صحيفة "الوطن" السورية المقربة من النظام، في تقريرها المعنون "أسباب موضوعية وبالأرقام لزيادة سعر الخبز والمازوت". واعتبر إعلام النظام أن المؤشرات تؤكد أن زيادة أسعار مادتي الخبز والمازوت "أمرٌ لا مفر منه، سيحدث قريبا"، لأن "دعم الدولة لهذه المواد يستنزف منها ويشكل عبئا كبيرا على موازنتها. وبرفع الأسعار ستعمل على سد ذلك العجز الكبير". حسب الصحيفة.

وإن كانت زيادة الأجور قد رفعت قليلاً من دخول العاملين في القطاعين العام والخاص تبعا، فماذا عن العاطلين عن العمل وأسرهم وهم يعدّون غالبية بالملايين؟

وقد يكرّر البعض السؤال لماذا يريد النظام أن يبدو في حالة عجز؟ ليجيب بسرعة، كما كل مرة، إن هدفه رفع العقوبات الدولية وقانون قيصر وخلافه التي يشتكي من أنها تخنق حياة السوريين الذين يقعون ضمن نطاق مسؤوليته.

في هذه الأثناء تروّج أذرع الأسد مصطلحاً جديداً للتعبير عن المرحلة القادمة، هو "الاقتصاد الجديد" مبشرين باقتراب مولده، وبمرحلة جديدة ينوي الأسد تدشينها، بعد أن فرغت خزينة الدولة ولم تعد تقوى على دعم الكثير من السلع التي سيؤدي التخلي عن دعمها إلى تعزيز إمكانية العبور إلى مرحلة إعادة الإعمار. وهذا لن يتحقق فقط برفع الدعم، بل بمطاردة العملة الصعبة في السوق السوداء، وبالمزيد من الخنق لحرية مزاولة الأعمال التجارية، وإعلان الحرب على الاقتصاد القديم، الذي كان قوامه العمود الفقري للنظام، ممثلاً بشخصيات مثل رامي مخلوف، الذي استبدل اليوم بفريق أسماء الأسد.

وسيستمر هذا التحوّل من اقتصاد قديم إلى اقتصاد أجدّ لا يلبث أن يصبح قديماً، حتى ينهي فلاسفة الأسد الاقتصاديون تجاربهم على السوريين، أولئك الذين قام بتحويلهم على مدى عقود، إلى بقرات لم يبق في الضرع منها ما يُحلب. واليوم يقوم مشروعه الجديد على خديعة تسمين تلك البقرات العجاف، أملاً بسنين سِمانٍ على شاكلتها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

السودان يتطلع إلى تطوير شبكة سكك الحديد للنهوض باقتصاده المشلول

شركات خليجية وصينية تتنافس للفوز بحصص في المشروع

تقود السلطات السودانية جهودا باتجاه تحديث شبكة السكة الحديدية المتآكلة من خلال السعي لجذب رؤوس أموال عربية ودولية لمشروعها الطموح لدعم البنية التحتية للنقل وتأهيل الخدمات المرتبطة بها في محاولة لإنعاش الاقتصاد من بوابة إنعاش المبادلات التجارية بما يدعم خزينة الدولة مستقبلا.

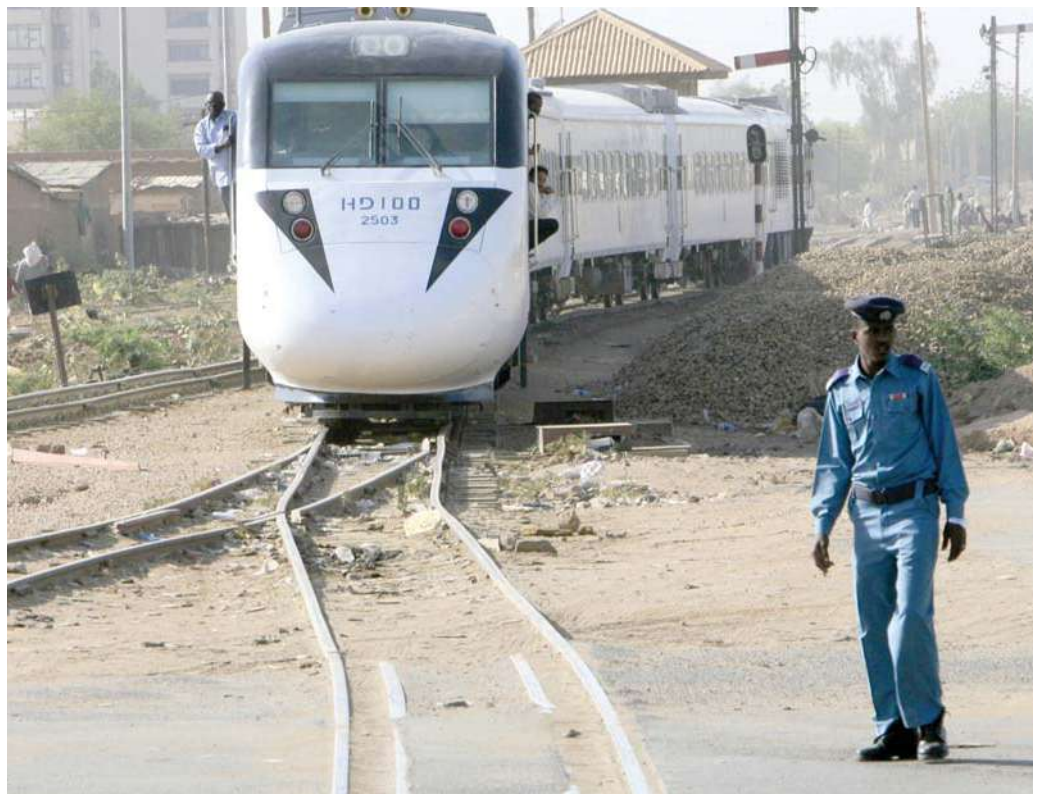

شريان مهم في التنمية

الخرطوم - كشفت الخرطوم عن خطة طموحة لإنشاء مشاريع للربط عبر السكك الحديدية بدول الجوار بهدف إيجاد منافذ اقتصادية جديدة في إطار جهود لإحياء اقتصاد قوّضته عقود من الدكتاتورية والعزلة العالمية.

وتعتزم هيئة سكك حديد السودان المملوكة للدولة تطوير الشبكة المهترئة في البلد من خلال خطة بقيمة تقدر بحوالي 643 مليون دولار، ثم ربط الشبكة بالدول المجاورة.

وليس لدى الهيئة سوى 60 قطارا ما زالت تعمل ولا يمكنها السير بسرعة تزيد على 40 كيلومترا في الساعة بسبب ضعف العوارض الخشبية والقضبان التي وضعت ما بين 1896 و1930.

وتتسابق شركات خليجية وصينية ومصارف أفريقية على الحصول على حصة من المشروع الضخم الذي من المتوقع أن يعزز المبادلات التجارية للسودان مستقبلا بعد الانتهاء من عمليات إعادة تأهيل الشبكة.

وقالت الهيئة في بيان إن "بنك التنمية الأفريقي وشركة تشايناا ستيت كونستركشن إنجنيرينغ كورب ليمتد وشركات خليجية أبدت اهتماما بتقديم المساعدة في إعادة تشغيل حوالي 2400 كيلومتر من خطوط السكك الحديدية المعطلة حاليا".

وسوف تنفق الحكومة في البداية 17 مليون دولار لإجراء إصلاحات عاجلة لأجزاء من النصف الآخر من الشبكة المحلية المستخدم بالفعل.

سكك حديد السودان
عدة شركات ومصارف مهتمة بتطوير 2400 كلم من الشبكة

وذكرت مصادر سودانية في القطاع لوكالة بلومبرغ، لم تذكر هويتها، أن هذا المشروع ضروري للتنمية الاقتصادية للبلاد الذي يسعى للخروج من أزماته المالية.

ويسابق السودان الزمن بعد أكثر من عامين من الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير من أجل إنقاذ اقتصاد مثقل بمليارات من الدولارات من الديون الخارجية وقطاع النقل الذي يعاني من آثار عقود من العقوبات والاضطرابات وسوء الإدارة.

وأصيبت خطوط الشبكة والقطارات بأعطال في السنوات الماضية وكسرت العديد من نوافذ العربات في حين ظلت القضبان التي تقف عليها مهجورة في معظم الأحيان.

وكان السودان ذات يوم يضم أكبر شبكة سكك حديدية في أفريقيا إذ كانت قضبانها تمتد لأكثر من خمسة آلاف كيلومتر من الحدود المصرية إلى دارفور في الغرب وبورتسودان على ساحل البحر الأحمر ثم إلى مدينة واو التي تقع الآن في دولة جنوب السودان.

واليوم بعد عقود من سوء الإدارة والإهمال خرجت أغلب خطوط السكك الحديدية في البلاد من الخدمة، لكن الحكومة تريد إعادة بنائها وإعادتها إلى مجدها السابق بمساعدة الأموال والخبرة الصينية.

وتأمل الخرطوم أن يؤدي تحديث السكك الحديدية إلى زيادة صادرات الماشية ومنتجات مثل القطن والصمغ العربي الذي يستخدم في صناعة المشروبات والأدوية. ومن شأن ذلك مساعدة الاقتصاد السوداني الذي انزلق إلى أزمة بفقده أغلب إنتاجه النفطي منذ انقسام السودان.

وسهل رفع الولايات المتحدة تصنيف السودان منذ فترة طويلة كراع للإرهاب في ديسمبر الماضي استيراد المكونات الرئيسية، في حين أن تسوية متأخرات صندوق النقد الدولي تتيح تمويلًا جديدًا.

وفي إطار المرحلة الثانية من مشروع السكك الحديدية التي من المتوقع أن يتم استكمالها بحلول عام 2024، يخطط السودان لإعادة تأهيل الخطوط المهجورة بشكل رئيسي في جنوب البلاد.

وسيؤدي ذلك إلى إعادة الروابط إلى مدن ود مدني وكوستي وسنار، وكذلك نيالا في منطقة دارفور الغربية التي مزقتها الحرب مع إقامة اتصال عبر الحدود مع واو في جنوب السودان.

ويساعد البنك الدولي الذي يعمل على المساعدة في دفع عجلة التنمية بالسودان، في تمويل جزء من المشروع حيث تعهد بتقديم منحة تقدر قيمتها حوالي 75 مليون دولار.

وستكون المرحلة الثالثة من تطوير شبكة سكة الحديد أكثر طموحًا، حيث سيتم ربط السودان مع دول الجوار، إثيوبيا وتشاد وإريتريا وجمهورية أفريقيا الوسطى مما يفسح المجال لتعزيز التبادل التجاري مع تلك الدول.

وبينما ستبني شركة تشايناا إنجنيرينغ خطا سيمتد من بورتسودان على البحر الأحمر عبر دارفور إلى تشاد، سيربط الخط الآخر الذي سيموله بنك التنمية الأفريقي المدينة السودانية الساحلية بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وما يدعم هذا المنحى أن هناك دراسة جدوى بشأنه جارية حاليا.

وتتزايد مشاركة الشركات الأجنبية في قطاعي البنية التحتية والنقل في السودان بعد أن بدأت البلاد تعود إلى التواصل مع الأسواق العالمية.

> 643
> مليون دولار قيمة الاستثمارات التقديرية لتأهيل الشبكة على أن تكون جاهزة بحلول 2024

وقال وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم لوكالة بلومبرغ في وقت سابق هذا الشهر، إن "الإمارات كانت لديها خطة في السابق للاستثمار في مشاريع سودانية، بما في ذلك خط سكة حديد من بورتسودان إلى العاصمة الإثيوبية، لكنه تعثر بسبب نزاع إقليمي بين البلدين الأفريقيين حول منطقة حدودية".

ووقعت شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا في يونيو الماضي اتفاقية مبدئية للمساعدة في إعادة هيكلة شركة الخطوط الجوية السودانية، وهي واحدة من أقدم شركات الطيران في أفريقيا والتي قطعت خلال السنوات الأخيرة معظم خطوطها وواجهت صعوبة في الحفاظ على أسطولها.

وتعتبر الموانئ المطلة على ساحل البحر الأحمر السوداني أيضا موضوع عطاءات تطوير متنافسة من شركات عالمية من بينها موانئ دبي العالمية وشركة تشايناا هاربور الهندسية.

صندوق الثروة السعودي يستثمر في مكلارين

لندن - وجه صندوق الاستثمارات العامة السعودية (صندوق الثروة السيادية) أنظاره إلى الاستثمارات في صناعة السيارات هذه المرة ليستكمل خططه المتعلقة بتنويع محفظة أعماله في قطاعات مدرة للأرباح على أسس مستدامة.

ونقلت محطة سكاي نيوز البريطانية الجمعة عن مصادر مطلعة على خطط الصندوق، لم تذكر هويتها، قولها إن "صندوق الاستثمارات العامة السعودي وشركة الاستثمار العالمية أريس مانجمنت في مرحلة متقدمة من محادثات للاستحواذ على حصة بقيمة 400 مليون جنيه إسترليني (553 مليون دولار) في مجموعة مكلارين".

وتضم مجموعة مكلارين شركة تصنيع السيارات الخارقة البريطانية بالإضافة إلى شركة مكلارين ريسينغ التي تنافس في سباقات فورمولا 1 وإندي كار في الولايات المتحدة.

ومن المرجح أن تدخل ماكلارين أيضا في سلسلة إكستريم إي الكهربائية للطرق الوعرة العام المقبل، مما يمنح صندوق الثروة السعودي فرصة لجني المزيد من الإيرادات من خلال جراء حصة في المجموعة البريطانية.

وقالت مصادر مصرفية إن "مكلارين تعتزم الإعلان عن زيادة في رأس المال بقيمة 550 مليون جنيه إسترليني منها 400 مليون إسترليني من رأس المال الجديد من صندوق الاستثمارات العامة وأريس، والباقي من المساهمين الحاليين".

ويعتبر صندوق ممتلكات للاستثمار السيادي البحريني هو المساهم الأكبر في مكلارين بحصة تبلغ حوالي 62.55 في المئة كما تشير إلى ذلك الأرقام المنشورة على منصته الإلكترونية.

وحصلت مكلارين على قرابة 300 مليون جنيه إسترليني من المساهمين الحاليين في مارس 2020، وأكملت في أبريل الماضي صفقة بيع وإعادة تأجير بقيمة 170 مليون جنيه في مقرها الرئيسي بووكينغ.

كما استحوذت مجموعة أم.إس.بي سبورتس كابيتال الاستثمارية التي مقرها الولايات المتحدة على حصة أقلية كبيرة في مكلارين ريسينغ في ديسمبر الماضي في صفقة جلبت 185 مليون جنيه إسترليني.

> الصندوق سيستحوذ على حصة بقيمة 400 مليون جنيه إسترليني في المجموعة البريطانية

وبلغت إيرادات السيارات في الربع الأول من العام الجاري حوالي 170.5 مليون إسترليني بزيادة 145 في المئة عن الفترة نفسها في 2020 التي تأثرت بالجائحة.

ومنذ أن تولى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مسؤولية الصندوق السيادي في عام 2015، تحول من شركة قابضة تابعة للدولة ذات نهج متحفظ إلى مشتر نشط للأصول.

وتضاعف حجم الصندوق منذ ذلك الحين، واشترى حصصا في شركات مثل أوبر وتسلا، والتزم بنصف تمويل صندوق بنية تحتية بحجم 40 مليار دولار مع شركة الاستثمار المباشر الأميركية بلاكستون، وخصص 45 مليار دولار لصندوق تكنولوجيا تديره سوفت بنك اليابانية.

اكتشاف خطر جديد يمدد مشاكل طائرات بوينغ 737

واشنطن - أصدرت إدارة الطيران الاتحادية في الولايات المتحدة أمرا للشركات المشغلة لطائرة بوينغ 737 بجميع طرزها يقضي بإجراء فحص لإصلاح عطل محتمل بمفتاحي الضغط الجوي في قمرة القيادة.

وترى مصادر مطلعة أن هذه المشكلة قد تقلص فرص التزام أكبر صانع طائرات في العالم بمنافسة المجموعة الأوروبية أيرباص خلال الفترة المتبقية من العام الجاري، رغم ابتعاد بوينغ عن أزمة طائرتها 737 ماكس التي تقترب من العودة إلى الخدمة بعد حادثي التحطم قبل عامين.

ويلزم الأمر الشركات بإجراء اختبارات متكررة لمفتاحي الضغط واستبدالهما إذا لزم الأمر، ويغطي هذا الأمر 2502 طائرة مسجلة في الولايات المتحدة و9315 طائرة على مستوى العالم.

وصدر ذلك القرار بعد أن أبلغت شركة مشغلة لذلك الطراز في سبتمبر الماضي عن تعطل مفتاحي الضغط خلال اختبار لثلاثة طرز مختلفة من تلك الطائرة.

وقالت إدارة الطيران الأميركية في بيان إن "تعطل المفتاحين قد يؤدي إلى عدم تفعيل نظام التحذير من اختلال ضغط قمرة القيادة، والذي يعمل عادة إذا تجاوز الارتفاع عشرة آلاف قدم، وهو مستوى يكون عنده الأكسجين قليلا بدرجة تنطوي على خطورة".

وقمرات القيادة مصممة بطريقة لا يتجاوز فيها ضغط الهواء الضغط الجوي عند ثمانية آلاف قدم.

وسارعت بوينغ إلى الدفاع عن نفسها وقالت في بيان إنها "ملتزمة بتوجيه إدارة الطيران الاتحادية الذي لم يتحدث عن أي تعطل في مفتاحي الضغط أثناء التحليق".

وذكرت إدارة الطيران الأميركية أنه "لا بد من إجراء الاختبارات في غضون ألفي ساعة طيران منذ آخر اختبار لمفتاحي الضغط في قمرة القيادة أو خلال 90 يوما من صدور الأمر".

> إدارة الطيران الأميركية تطلب إعادة فحص إصلاح عطل بمفتاحي الضغط الجوي في قمرة القيادة

وراجعت بوينغ في بادئ الأمر المشكلة، ومن ذلك معدل العطل المتوقع للمفتاحين، ووجدت أنها لم تشكل أي خطر على السلامة.

وقاد تحقيق لاحق إدارة الطيران الاتحادية وبوينغ إلى أن تحددا في مايو الماضي أن "معدل عطل كلا المفتاحين أكبر كثيرا مما كان يُعتقد في البداية، وبالتالي فإنه يمثل مشكلة تتعلق بالسلامة".

وأضافت الإدارة أنها "ليست لديها معلومات كافية بعد كي يتسنى لها تحديد سبب ارتفاع معدل العطل على هذا النحو غير المتوقع".

ويشمل الأمر جميع طرز الطائرة 737، ومنها ماكس، لكن لا صلة له بأي مشكلة أخرى مرتبطة بعودة ماكس إلى الخدمة في نوفمبر الماضي.

نادي باريس يشطب 14 مليار دولار من ديون السودان

باريس - تلقى السودان دفعة كبيرة من المجتمع الدولي بإعلان نادي باريس أنه قرر إسقاط جزء من ديون البلاد لمساعدة الحكومة الانتقالية على النهوض بالاقتصاد، الذي يعاني من شلل عمّ كافة القطاعات وأثر على حياة السودانيين.

وقال إيمانويل مولين رئيس نادي باريس الجمعة إن "نادي الدائنين الرسميين وافق على إلغاء 14 مليار دولار مستحقة على السودان، وإعادة هيكلة ما يتبقى من 23 مليار دولار مستحقة عليه".

ويشير محللون إلى أن من شأن هذه الخطوة أن تساعد على تحرير قدر كبير من الموارد المالية الجديدة للخرطوم من أجل معالجة الاحتياجات التنموية المتزايدة.

وفي حديثه للصحافيين بعد التوصل إلى اتفاق الخميس الماضي حول هذا الإجراء، حث مولين الدائنين الآخرين من القطاعين العام والخاص للسودان على تخفيف أعباء البلاد من الديون بنفس الطريقة.

وصار السودان مؤهلا لتخفيف عبء الديون بعد قبول صندوق النقد الدولي له الشهر الماضي في مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون بناء على الالتزام بإصلاحات على صعيد الاقتصاد الكلي.

ويمثل تخفيف الديون عن السودان أولوية بالنسبة إلى الصندوق، كما يعد تحركه إحدى خطوات الدعم الدولي الذي يفترض أن يساهم في معالجة المستويات المرتفعة للبطالة والفقر في بلد شهد سنوات من الاضطرابات.

وقال مولين إن "اتفاق نادي باريس يلغي 14.1 مليار دولار بشكل مباشر، ويعيد جدولة 9.4 مليار دولار بفترات سماح طويلة بما يكفي حتى لا يضطر السودان إلى سداد مدفوعات قبل 2024".

وأضاف "يوضح هذا الجهد الكبير دعم المجتمع الدولي للانتقال إلى الديمقراطية في السودان، وسيساعد السودان على الانخراط من جديد مع المجتمع المالي الدولي ومواصلة سياسات الإصلاح ومكافحة الفقر".

وبلوغها 23.5 مليار دولار، تشكل ديون السودان لنادي باريس -معظمها ناجمة عن متأخرات وغرامات تأخير في السداد- نسبة كبيرة من أكثر من 56 مليار دولار تدين بها البلاد لدائنين أجانب بشكل عام.

وقال وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم على تويتر "سنسعى للحصول على نتائج مماثلة أو أحسن منها مع الدول الدائنة خارج نادي باريس. هذه بداية موفقة لها ما بعدها".

إيمانويل مولين
ستتم إعادة جدولة 9.4 مليار دولار بفترات سماح طويلة

ويدين السودان بمبلغ 20.3 مليار دولار أخرى لدول غير أعضاء في نادي باريس، منها الكويت أكبر دائن للسودان بقيمة 9.8 مليار دولار، والسعودية والصين، كما يدين لمقرضين تجاريين بما لا يقل عن 6.5 مليار دولار أيضا.

وقال نادي باريس، الذي يضم دائنين رئيسيين للسودان هم النمسا وفرنسا والولايات المتحدة، في بيان إن "الكويت والسعودية وصندوق أبوظبي للتنمية والتشيك، وجميعهم من غير أعضاء النادي، أشاروا إلى أنهم سيقدمون تخفيفا لديون السودان بشروط شبيهة بتلك المتفق عليها مع نادي باريس".

وكانت الولايات المتّحدة وصندوق النقد قد دعيا في أبريل الماضي، أكثر من 20 دولة إلى تقديم الدعم الكامل لعملية تخفيف ديون السودان، وأكدا أنّ الخرطوم أحرزت تقدّما في تنفيذ إصلاحات على مستوى الاقتصاد الكلّي.

واتخذت الحكومة السودانية طيلة الأشهر الماضية مجموعة إجراءات للإصلاح الاقتصادي على رأسها رفع الدعم عن المحروقات وتعويم قيمة العملة المحلية، تماشيا مع برنامج وُضع بالتنسيق مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

كما استعاد البلد، الذي عانى سكانه من أزمات اقتصادية لسنوات، بشكل تدريجي نسق العمليات المالية الدولية والتحويلات النقدية العابرة للحدود، بعد رفع اسمه رسميا من قائمة الدول الراعية للإرهاب الأميركية نهاية العام الماضي.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

الأردن يُقوي تنافسية المناطق الحرة لإنعاش الاقتصاد

الحكومة تستهدف مضاعفة صادرات المناطق الحرة عبر جذب استثمارات أجنبية جديدة

تحشد الحكومة الأردنية جهودها لدعم نشاط المناطق الحرة في البلاد وتعزيز تنافسيتها من أجل دعم المؤشرات الضعيفة للنمو عبر تسليط الضوء أكثر على مناخ الأعمال في مسعى منها لدعم الاستثمارات وفي الوقت نفسه رفع مستوى الصادرات.

استكشاف فرص توسيع نشاط المناطق الحرة

عمان – يعمل الأردن على استكمال خططه المتعلقة بدعم الصادرات من خلال تعزيز دور المناطق الحرة في الاقتصاد وذلك بالترويج لمناخ الأعمال الذي يأخذ طريقه نحو الاستقرار بعد التقلبات التي تسببت فيها الجائحة من أجل جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ومثّل مؤتمر تحفيز الاستثمار في المئوية الثانية، الذي نظمته هيئة الاستثمار افتراضياً هذا الأسبوع، منصّة فعّالة للخبراء وأصحاب الشركات المحلية والأجنبية للاطلاع على التجربة الأردنية واستعراض أهم التجارب الدولية الناجحة، والتعرّف أكثر على الجدوى الاقتصادية من هذه المناطق.

> 15 في المئة من الناتج الإجمالي عوائد الاستثمار الممكن تحقيقها من نشاط المناطق الحرة

وأكد رئيس مجلس إدارة المناطق الحرة والمناطق التنموية خلف الهميسات أن الاستراتيجية الأولى والأبرز للإدارة هي تعظيم وإبراز المزايا التنافسية للمنطقة المراد تطويرها، حيث تصبح جاذبة للعديد من المستثمرين وإحداث تنمية مستدامة.

وقال الهميسات إن "إدارة المناطق الحرة وضعت عدداً من الحوافز والمزايا للمستثمرين داخل المناطق التنموية، كالإعفاء من ضريبة المبيعات على السلع التي تقوم المؤسسة المسجلة في المنطقة التنموية بشرائها أو استيرادها".

كما تم تخفيض ضريبة المبيعات على المستهلك إلى نسبة 7 في المئة من قيمة بيع الخدمات، وذلك عند بيعها للاستهلاك في المنطقة التنموية في ما عدا مبيعات السلع الخاضعة للضريبة الخاصة، مقارنة بنحو 16 في المئة خارج المناطق التنموية.

كما أعفي المستثمرون في المناطق التنموية من الرسوم الجمركية على جميع المواد والأجهزة المستخدمة في تأسيس وبناء وتجهيز النشاط الاقتصادي، فضلاً عن توفير خدمات المكان الواحد ورعاية المستثمر قبل وأثناء وبعد الاستثمار.

ويبدو أن الهدف من اندفاع الحكومة إلى تعزيز تنافسية المناطق الحرة هو تحقيق عوائد أكبر ومحاولة الحدّ قدر المستطاع من ازدهار السوق الموازية التي تنخر جزءا من الاقتصاد الأردني الهش والذي يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الخارجية.

وتظهر بيانات هيئة الاستثمار أن الأردن يضم 6 مناطق حرة، فإلى جانب المنطقة الحرة الجديدة بمطار الملكة علياء، هناك المنطقة الحرة في الزرقاء والمنطقة الحرة سحاب والمنطقة الحرة في الكركر والمنطقة الحرة الكرامة والمنطقة الحرة الموقر إلى جانب منطقتي البحر الميت وعجلون التنمويتين.

ويعتبر الهميسات أن مزايا موقع منطقتي البحر الميت وعجلون التنمويتين بالنسبة إلى المستثمرين كثيرة، حيث تنوع طبيعة المنطقة بين السياحة الطبيعية والتاريخية والترفيهية والدينية والتنوع البيولوجي.

وتزخر المنطقتان بفرص استثمارية متنوعة خاصة في المجالين السياحي والتجاري فضلا عن وجود جدوى اقتصادية كبيرة بمنطقة الكورنيش ومشروع مطل سويمة والسوق الشعبي ومشروع المجمع التجاري ومشروع المستشفى العلاجي.

وهناك حزمة من الفرص الاستثمارية حسب احتياج المستثمرين، كفنادق البوتيك وفنادق من فئة 3 نجوم وفلل وشقق فندقية مخدومة والمنتجعات الصحية العلاجية والنوادي الصحية ومراكز العلاج والنقاهة.

وللأردن منطقتان حرتان أيضا مع كل من العراق وسوريا وهو يسعى لإحيائهما في أسرع وقت ممكن لتعظيم الاستفادة منهما من ناحية الإيرادات.

وسعت السلطات في الأشهر الماضية لتسريع إحياء نشاط المنطقة الحرة المشتركة مع سوريا لتعزيز التجارة بين البلدين، حيث تأمل بأن تساهم في دعم الاقتصاد المنهك بسبب إغلاق الحدود التي كانت تمثل شرايين الحياة الاقتصادية للبلاد.

واتفقت عمّان فعليا في مارس 2019 مع الحكومة السورية على تنشيط تلك المنطقة التي تأسست عام 1976 برأسمال مشترك، بعد أن أغلقتها السلطات الأردنية في أكتوبر 2015 بسبب الأوضاع الأمنية على الحدود بين البلدين.

أما المنطقة الحرة مع العراق فلا تزال تسير ببطء حيث لم يتم افتتاحها حتى الآن رغم توقيع البلدين اتفاقية خطة تطوير شركة المنطقة الحرة المشتركة في أبريل 2019.

وتقدر الحكومة عوائد الاستثمار الممكن تحقيقها من نشاط المناطق الحرة بين 12 و15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي حاليا، ويمكن أن ترتفع إلى 20 في المئة في المدى المتوسط.

وتساهم المناطق الحرة العامة والخاصة حاليا بدعم الاقتصاد المحلي بحوالي نصف مليار دينار (706 ملايين دولار) كإيرادات مباشرة، فيما شكلت الصادرات خلال العام الماضي نحو 57 في المئة من إجمالي صادرات البلاد بما يعادل حوالي 3 مليارات دينار (4.24 مليار دولار).

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن صادرات المناطق الحرة العامة التي تحتضن استثمارات تقارب 700 مليون دولار بلغت حوالي 3.5 مليار دولار في 2018، منها 1.84 مليار دولار للسوق المحلية، والباقي ذهب إلى الأسواق الخارجية.

أما صادرات المناطق الحرة الخاصة التي تحتضن استثمارات تصل إلى نحو 790 مليون دولار، فبلغت في الفترة ذاتها حوالي 790 مليون دولار.

خلف الهميسات

نريد جذب رؤوس أموال جديدة وإحداث تنمية مستدامة

ويقول المسؤولون الأردنيون إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تسعى عمّان لزيادتها، أحد المعطيات الرئيسية الداخلة في الحساب الجاري لميزان المدفوعات، إلى جانب كل من السياحة والميزان التجاري وحوالات المغتربين.

وحقق هذا المجال أعلى قيمة له في 2008 ببلوغه مستوى ملياري دينار (2.8 مليار دولار)، لكنه تقلص لاحقا مع تداعيات الأزمة المالية العالمية.

وتتمثل الفرص الاستثمارية في المناطق الحرة بمختلف الأنشطة الاقتصادية الصناعية والتجارية والخدمية من خلال تأجير الوحدات الاستثمارية غير المستغلة المتاحة وبنسبة بلغت 24.7 في المئة من إجمالي المساحة الكلية المطورة لكافة المناطق الحرة والبالغة حوالي خمسة آلاف دونم مربع.

ويؤكد الهميسات أن الفرص الاستثمارية في المناطق الحرة تتمثل في وحدات أراض استثمارية مطورة للتأجير مخصصة للأنشطة الصناعية وغيرها الامتيازات الأخرى.

السقوط الحر لليرة يستنزف ما تبقى من القدرة المعيشية للبنانيين

بيروت – طغت هواجس تسارع انهيار اقتصاد لبنان على معظم المواطنين الغاضبين بعد أن تراجعت قيمة العملة المحلية إلى مستوى تاريخي، يقول خبراء إنها ستستنزف ما تبقى من قدرتهم المعيشية المتردية أصلا.

وبدأ اللبنانيون يشعرون أن بلدهم يمشي بخطى ثابتة نحو المجهول في ظل أزمات غير مسبوقة تتفجر تباعاً في كافة مناحي الحياة وعلى مختلف الأصعدة.

وسجلت منصات السوق السوداء غير الرسمية بعد اعتذار رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عن تشكيل حكومة جديدة ارتفاع سعر صرف الدولار من 19.2 ألف ليرة إلى ما بين 21.7 ألف ليرة للشراء و21.3 ألف ليرة للبيع بعدما كان عند 17.5 ألف ليرة.

وهذا الانخفاض في قيمة العملة المحلية يأتي بينما السعر الرسمي المحدد من مصرف لبنان المركزي لا يزال عند 1515 ليرة لكل دولار.

ودفع هذا التراجع غير المسبوق لليرة المحلات التجارية إلى إقفال أبوابها بحسب وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية كما دفع بالمحتجين إلى قطع الطرق في العديد من مناطق البلاد.

ويهدّد الانهيار التاريخي لليرة مختلف القطاعات الاقتصادية ويفاقم الضغوط على الأسواق التجارية مع انفلات أسعار المواد الاستهلاكية وفقدان السلع، مما يثير مخاوف من انهيار كامل للمنظومة الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

وفي بلد يستورد معظم احتياجاته من الخارج ويقوّم السلع بالدولار لتباع بالليرة وفق سعر الصرف الرسمي، يشكل الانفلات والتقلب المستمر للدولار بنسبة عالية في وقت قصير مصدر أزمة كبرى لقطاعات عدة حيث يضعها أمام الشلل والعجز عن الاستمرار بتوفير الخدمات أو السلع.

ويواجه لبنان منذ أغسطس الماضي شغورا حكوميا بسبب خلافات القوى السياسية وأزمات مالية ومعيشية وصحية متشابكة أدت إلى اتساع رقعة الفقر والبطالة والتضخم المالي وسط تراجع متسارع في احتياطات العملة الصعبة مع تقنين المصارف للسحوبات النقدية بالدولار وتقييدها بالعملة المحلية.

وتعاني المصارف، التي تعد محورية للاقتصاد القائم على الخدمات من حالة من الشلل، وقد حالت بين أصحاب المدخرات وحساباتهم الدولارية أو أبلغتهم أن قيمة الأموال التي يمكنهم الحصول عليها انخفضت.

ويؤكد محللون أنه على الرغم من أن الليرة مرتبطة منذ عقود بالدولار لتسيير شؤون الدولة وخاصة أثناء الظروف المتقبلة، إلا أن الاعتماد بشكل أساسي على هذا المعطى غير كاف للخروج تدريجيا من الأزمة.

وتشكو الدولة من ضعف كبير في الإنتاجية وتضرر عدة قطاعات بسبب شح السيولة النقدية، إلى جانب معدل الديون البالغ 150 في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي، وهو من بين أعلى المعدلات في العالم.

ويأتي الصعود الجديد في قيمة الدولار وسط مخاوف من انهيار الأوضاع وتفشي الفوضى في لبنان بعد انسداد السبل وتزايد الصعوبات أمام تشكيل حكومة ببلد يعيش أزمة نقص في الأدوية والوقود الذي بدأ ينفد من العديد من المستشفيات والأفران وسط تقنين شديد في التيار الكهربائي لعدم توافر كميات كافية من الفيول لتشغيل معامل الإنتاج.

> 19.2 ألف ليرة سعر الدولار في السوق السوداء وهو مستوى لم تشهده العملة اللبنانية في تاريخها

ويعاني اللبنانيون من أزمات سياسية واقتصادية ومعيشية وصحية متشابكة أدت لارتفاع معدل الفقر إلى أكثر من 50 في المائة وتفاقم البطالة والتضخم وتآكل المداخيل والمدخرات وسط ارتفاع غير مسبوق في الأسعار.

وأعلن صندوق النقد الدولي الأربعاء الماضي، تخصيص مبلغ 860 مليون دولار للبنان، ضمن برنامج قيمته 650 مليار دولار توزع على 190 دولة خلال الشهرين المقبلين، في إطار خطة لزيادة احتياطيات الصندوق من خلال حقوق السحب الخاص.

وكان البنك الدولي قد رأى في تقرير صدر مؤخرا أن لبنان يشهد أزمة اقتصادية ومالية تعد من بين "الأزمات العشر وربما من بين الأزمات الثلاث الأكثر حدة عالميا منذ أواسط القرن الـ19 في غياب أي أفق حل يخرجه من واقع مترد يفاقمه شلل سياسي".

محنة لا حلول لها

سباق عالمي في ماراثون إصدار الديون الخضراء

لندن – رجح محللون ظهور طفرة كبيرة في المشاريع الخضراء خلال العام الجاري، في ظل سباق الحكومات والشركات في طرح إصدار سندات التنمية المستدامة بشكل أكبر مما هو متوقع.

وقال معهد التمويل الدولي في تقرير حديث إن "الإصدارات العالمية للديون المستدامة (الخضراء)، التي تُجمع لأغراض بيئية واجتماعية، في طريقها لتجاوز التريليون دولار هذا العام وتهيمن عليها السندات الخضراء".

لكن خبراء المعهد أشاروا إلى أن الأسواق الناشئة عليها القيام بالمزيد للحاق بالركب، حيث تظهر العديد من المؤشرات أنها لا تزال بعيدة عن هذا الاتجاه.

وقالت خديجة محمود الخبيرة الاقتصادية لدى المعهد لوكالة رويترز إن "الأسواق الناشئة لا تزال تمثل أقل من 15 في المئة من عالم الديون المستدامة".

ومع تنامي ضغوط المستثمرين على الشركات والمؤسسات المالية لزيادة نشاطها الذي يأخذ المعايير البيئية والاجتماعية ومعايير الحوكمة في الحسبان، أصبح خيار إصدار سندات لجمع المال لمشروعات اجتماعية أو مرتبطة بالمناخ أو بأهداف الاستدامة، أكثر شعبية.

وزادت مبيعات تلك الديون إلى أكثر من مثليها على أساس سنوي في النصف الأول من 2021 إلى أكثر من 680 مليار دولار، مقتربة من 700 مليار جُمعت في العام الماضي بأكمله.

وارتفع إصدار السندات المستدامة، التي يمكن أن تجمع المال لتمويل مزيج من المشروعات البيئية والاجتماعية، إلى 90 مليار دولار في الشهور الستة الأولى من 2021.

وتسير بنوك عالمية كبرى بخطى سريعة منذ بداية 2021 إلى الالتزام بالمزيد من التمويل للمشاريع الصديقة للمناخ بعد أن ضخت التريليونات من الدولارات في النفط والغاز والفحم طيلة السنوات الست الأخيرة.

معهد التمويل

الديون المستدامة عالميا ستتخطى حاجز التريليون دولار في 2021

ومنذ أن اتفقت دول العالم على الحد من ارتفاع درجات الحرارة، ضخت بنوك العالم أكثر من 3.6 تريليون دولار في الوقود الأحفوري، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف إجمالي السندات والقروض التي تدعم المشاريع الخضراء.

وهذا التباين الدائم في تفضيل معظم البنوك للاستثمار في قطاعات النفط والغاز والفحم قد يبدو أنه يسير نحو التلاشي.

وتشير التقديرات إلى تجاوز السندات والقروض الخضراء من القطاع المصرفي العالمي قيمة التمويل الأحفوري حتى الآن هذا العام، وهو انعكاس غير مسبوق منذ إبرام اتفاقية باريس في نهاية عام 2015.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

رئيس للبرلمان الجزائري من خارج الطبقة الحزبية

إبراهيم بوغالي

التوازنات تفرز شخصية مغمورة لموقع الرجل الثالث في الدولة

● بوغالي لم يتأخر كثيرا في التلويح بأوراق الولاء للسلطة ورد جميلها، بالتعبير عن "دعم البرلمان لبرنامج رئيس الجمهورية"، مما يؤشر على استنساخ النمط السابق للأداء البرلماني المعهود. (الصور من السوشيال ميديا).

● البرلمان الجزائري اليوم برلمان من دون معارضة، لاسيما بعدما أذعنت الكتل النيابية الفائزة لإرادة السلطة، رغم أنه كان بالإمكان بناء تحالف يمكّنها من تشكيل حكومة مستقلة.

صابر بليدي
صحافي جزائري

لأول مرة في تاريخ البرلمان الجزائري يتم انتخاب شخصية سياسية مستقلة، لكنها مغمورة قادمة من مدينة داخلية ذات خصوصيات ثقافية ودينية مميزة، ورغم ذلك فإن توجهات السلطة والتوازنات الداخلية حالفت إبراهيم بوغالي ليكون تاسع رئيس للمجلس الشعبي الوطني، خلال العهدة النيابية الجديدة التي لا ينتظر منها الكثير، فهي إلى جانب شرعيتها الشعبية المهتزة أعطت انطباعاتها الأولية بأنها ستكون حلقة داعمة للرئيس عبدالمجيد تبون، لا منصة للتمثيل الشعبي الحقيقي.

ويباشر بوغالي مهامه في العهدة النيابية الجديدة خلفا لسلفه سليمان شنين الذي أكمل مهمته الجزئية في ظرف استثنائي عرفته البلاد بسبب أحداث الحراك الشعبي واهتزاز المؤسسات الكبرى للدولة.

رئيس بلا حزام سياسي

الرئيس الجديد للبرلمان ترشح في لائحة مستقلة عن الدائرة الانتخابية لمحافظة غرداية الأمازيغية، وعاصمة التيار الديني الإباضي، ولحسابات سياسية للسلطة القائمة، من أجل خلق توازن جهوي واستراتيجي في توزيع المسؤوليات بين جهات المجتمع وإثنياته، وقع الإجماع على شخص نائب برلماني مغمور، ليس في سيرته إلا مهام انتخابية محلية ووظيفية خاصة. غير أن دور بوغالي في تهدئة الخواطر ودعوته إلى الحوار والتعقل خلال الأزمة العرقية التي شهدتها مدينة غرداية العام 2013، بين السكان الإباضيين الأمازيغ وبين المسلمين السنة العرب، وأدت الى سقوط ضحايا وخسائر مادية ضخمة، يبقى يحسب له كشخصية معتدلة بإمكانها خلق الإجماع والتوافق داخل مجتمع تحكمه خصوصيات مميزة.

الانتخابات التشريعية أفرزت برلمانا مثيرا للجدل، بسبب المقاطعة الشعبية الواسعة للاقتراع، وتدخل السلطة لدعم لوائح المستقلين في إطار مخطط يستهدف خلق توازن سياسي مع الأحزاب السياسية، بواسطة شراكة مع ما يعرف بـ"المجتمع المدني".

وعكس التقاليد السياسية المعمول بها، التي عادة ما تنتج رئاسة برلمان وحكومة تنبثقان من الأحزاب الفائزة، فإن توافقات صنعتها السلطة أوكلت المهمة الأولى لنائب مستقل وجد نفسه بقدرة قادر مدعوما من طرف أحزاب تقليدية ومؤهلا لشغل منصب الرجل الثالث في الدولة بحسب ترتيب دستور البلاد.

واستحوذ بوغالي على أصوات 295 نائبا، مستفيدا من دعم أكبر الكتل النيابية التي هيمنت على البرلمان، وهي جبهة التحرير الوطني والمستقلون وجبهة المستقبل وحركة البناء الوطني، بينما لم يحصل منافسه من حركة مجتمع السلم الإخوانية أحمد صادوق الا على 87 صوتا، متجاوزا تعداد كتلته إلا بـ22 صوتا، وذلك من مجموع 407 من النواب الذين يشكلون تعداد الغرفة النيابية. ويبدو أن الموظف البنكي والمنتخب في المجلس المحلي بمحافظة غرداية لم يتأخر كثيرا في التلويح بأوراق الولاء للسلطة ورد جميلها، بالتعبير عن "دعم البرلمان لبرنامج رئيس الجمهورية"، مما يؤشر على استنساخ النمط السابق، وتحويل الهيئة التشريعية إلى لجنة مساندة بدل أن تكون منبرا ديمقراطيا تتصادم فيه الأفكار والتصورات والانتقادات.

● السلطة يقع إجماعها، لخلق توازن في توزيع المسؤوليات بين جهات وإثنيات المجتمع، على نائب برلماني مغمور، ليس في سيرته إلا مهام انتخابية محلية.

تجاهل الشارع

أكد بوغالي في أول مداخلة له على "أهمية العمل من أجل رفع التحدي للاستجابة لتطلعات الجزائريين الذين اختاروهم لتمثيلهم في الهيئة التشريعية". وأضاف "أمامنا كمجلس، تحديات كبيرة ورهانات كثيرة وعلينا أن نكون في مستوى تطلعات المواطنين". ودعا المجموعات البرلمانية إلى اقتراح نواب لتمثيلها في اللجان الدائمة، تكون قادرة على رفع التحدي ومستعدة للعمل من أجل خدمة المواطن ونقل انشغالاته، لأن اختيار أعضاء اللجان يجب أن يكون موضوعيا ويعتمد فقط على معيار الكفاءة.

وحملت أولى رسائل بوغالي نوايا تجريد البرلمان من محتواه السياسي والأيديولوجي، والتفرغ للمسائل التقنية، فيكون بذلك النائب مجرد موظف، تحتاجه السلطة في تمرير أجندتها وفتح الطريق أمام مخطط الحكومة. ولفتت عباراته إلى أن نواب الرئيس مدعوون للعمل في جو من التكامل والانسجام بما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء البرلماني، ويسمح بنقل انشغالات المواطنين وإيصالها إلى السلطات المعنية.

وهو اعتراف مبطن بعقدة الشرعية الشعبية التي تلاحق البرلمان الحالي، بعدما قاطع الانتخابات نحو 80 في المئة من الجزائريين، ويبقى تحدّيا كبيرا أمام البرلمان للحديث باسم الشعب، خاصة وأن إحصائيات المجلس الدستوري، كشفت عن مقاعد نيابية بعشرات الأصوات فقط، كما حدث في منطقة القبائل، وأن بعض اللوائح الانتخابية لم تحصل حتى على أصوات مرشحيها في نفس المنطقة.

تعهد بوغالي بالسهر على التنسيق بين مختلف المجموعات البرلمانية، وكذا مع الحكومة من أجل إنجاح البرنامج الذي زكاه الشعب وتعهد الرئيس بتنفيذه. والتزم المتحدث بمرافقة رئيس الجمهورية كسلطة تشريعية في تحقيق الأهداف المسطرة في برنامجه مهنئا بالمناسبة الطاقم الحكومي وعلى رأسه رئيس الوزراء أيمن بن عبدالرحمن الذي حظي بثقة الرئيس تبون.

أصبح البرلمان الجزائري اليوم برلمانا من دون معارضة، لاسيما بعدما أذعنت الكتل النيابية الفائزة لإرادة السلطة، رغم أنه كان بالإمكان بناء تحالف يمكّنها من تشكيل حكومة مستقلة. وهو ما يعكسه الخطاب المستنسخ من اللغة التي يحسنها النظام السياسي القائم، والذي لم يفوت فيه بوغالي الفرصة لإسداء عبارات العرفان والشكر للجيش وكل الأسلاك الأمنية التي تسهر على حماية الوطن والذود عنه والحفاظ على أمنه واستقراره، على حد قوله. مشيداً بمجهودات كل العاملين في القطاعات الحيوية الساهرين على خدمة المواطنين في هذه الظروف التي تمر بها البلاد على غرار مختلف بلدان العالم في ظل جائحة كوفيد – 19، فضلا عن تثمين المجهودات الجبارة التي بذلها أعوان الحماية المدنية والجيش بولاية خنشلة جراء اندلاع الحرائق التي استهدفت الثروة الغابية.

> أولى رسائل بوغالي تعكس نوايا تجريد البرلمان من محتواه السياسي والأيديولوجي، والتفرغ للمسائل التقنية، فيكون النائب بذلك مجرد موظف، تحتاجه السلطة في تمرير أجندتها وفتح الطريق أمام مخطط الحكومة

ابن الجنوب في مواجهة الجنوب

ويبدو أن بوغالي لا يريد الخروج عن تقاليد الرؤساء السابقين للبرلمان بتجاهله للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتدهور في البلاد، رغم أن موقعه يسمح له بأن يكون سلطة مضادة، وأن أولى خطوات استعادة ثقة الشارع هي تبني انشغالاته والدفاع عن وضعه. ومع ذلك يبقى بوغالي حصان السلطة الجديد من أجل كسر شوكة الأحزاب التقليدية التي كانت إلى وقت قريب تمثل الحزام السياسي للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، لكنّ طريقه لن يكون مفروشا بالسجاد الأحمر، فعند أيّ اهتزاز سياسي سيجد نفسه أمام انقلاب أبيض، إذ أن حتى النواب المستقلين لا يحملون التزاما سياسيا تجاهه وإنما المصالح هي التي تحركهم.

ويجزم متابعون للشأن السياسي الجزائري بأن هذا الانتخاب حمل دلالات سياسية عكست رغبة السلطة في تجنب الانتماء الحزبي لشخصية رئيس البرلمان الجديد، وذلك على خلفية الرفض القاطع لأحزاب حكم بوتفليقة من قبل الحراك، والجزائريين عموما، كما يكرس اختياره حسب هؤلاء إيحاءات السلطة قبل الانتخابات بدعم ترشح اللوائح المستقلة، ويؤشر على أن تولي رئاسة المجلس لم يعد يعتمد على الشخصيات السياسية البارزة، في إشارة إلى الرئيس السابق سليمان شنين، الذي فرضه الجيش رغم أنه ينتمي إلى تحالف إسلامي ضعيف.

ورغم دخول ورقة التوزيع الجغرافي والإثني في حسابات تولي بوغالي لرئاسة البرلمان إلا أن انفجار الاحتجاجات الاجتماعية الأخيرة وتوسعها في محافظات ومدن الجنوب يمثل أول امتحان للرجل المحسوب على المنطقة، ويقع على رقبته جزء من مسؤولية احتواء الوضع، لأن أحزاب المعارضة البربرية التي قاطعت الانتخابات التشريعية الأخيرة وهي "التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" و"جبهة القوى الاشتراكية" ما تزال تهيمن على المجالس المحلية في محافظة غرداية.

ويبقى صمته إلى حد الآن وتجاهل كلمته الأولى أمام البرلمان للأحداث التي تعيشها محافظات جنوبية، لاسيما بعد تعرية الواقع المعيشي والخدماتي في المنطقة من طرف الشبان المحتجين، منعطفا سريعا لقياس جدارة بوغالي وعقلانية قرار السلطة في دعمه ليكون رجلها الثالث.

«فاروق الأخير» تكشف كواليس حقبة آخر ملوك مصر

الرواية تسرد أسرار الحكم وتاريخا مشحونا بالتوتر والتحولات

يعود الكثير من الروائيين العرب اليوم إلى كتابة روايات تاريخية، تستلهم التاريخ وتحاول إعادة استنطاقه. لكن هذه العودة محفوفة بالكثير من المنزلقات لعل أهمها الاشتغال على الفترات نفسها، الإسلامية أو الاستعمارية، والسقوط في تكرار الماضي دون وعي. هذه المآزق حاول الروائي المصري منتصر أمين تجنبها في عمله الجديد عن فترة حكم الملك فاروق لمصر ووفاته.

فاروق الأول عاش حياة مليئة بالأسرار

القاهرة - مع حلول ذكرى ثورة يوليو 1952 في مصر، يعيد الروائي منتصر أمين تسليط الضوء على حقبة حكم الملك فاروق التي ألهمت الكثير من الكتاب والروائيين على مدى عقود، من خلال روايته "فاروق الأخير".

تأتي الرواية، الصادرة عن الرواق للنشر والتوزيع بالقاهرة، في 236 صفحة من القطع المتوسط تتصدرها صورة نادرة للملك فاروق في شبابه، وهي السادسة في سلسلة روايات الكاتب الذي يعمل في سلك المحاماة.

حقبة من التاريخ

تبدأ الرواية من روما حيث المشهد الأخير في حياة الملك فاروق الذي توفي في الـ18 من مارس 1965 عن عمر ناهز 45 عاما بعد عشاء دسم في أحد المطاعم، ثم الجدل حول مكان دفنه مع عدم ترحيب السلطات المصرية آنذاك بدفنه في مصر.

وفي الفصول التالية يعود المؤلف إلى البدايات متجاوزا السنوات الأولى في عمر فاروق لينطلق من نقطة دراسته في إنجلترا التي قطعها فجأة بعد وفاة أبيه الملك فؤاد الأول في أبريل 1936 وعودته إلى مصر لتسلم السلطة.

وتعود أحداث الرواية إلى الوراء، مايو عام 1936، بعد وفاة والد فاروق الملك فؤاد الأول بنحو 10 أيام، وبداية الأحداث الكبرى في القصرً الملكي، وتوليّ الابن حكم البلاد في سنٍ صغيرةٍ بعد عودته من بريطانيا، ثمّ صراعاتً الإنجليز، والساسة، وحكومة «الوفد» برئاسة مصطفى النحاس، وعلاقات فاروق مع والدته نازلي، ثم أحمد حسنين باشا، رئيس الديوان الملكي في ذلك الوقت، وزوج والدة الملك فيما بعد، الرجل الجاد في طلب العلم، المحب للمغامرات، وفي رحلاته الاستكشافية بالصحراء الغربية، ثم مغامراته وطموحاته التي لا حدّ لها في عالم السياسة.

> لما كانت الأحداث التاريخية والوقائع مثبتة ويصعب تغييرها وجد المؤلف متسعا لخياله في كواليس سنوات حكم الملك

يكتب أمين مختصرا حياة الملك المصري أنه "في فترة عصيبة من فترات تاريخنا المعاصر، فوجئ الفتى الصغير – في سن السابعة عشرة – بنفسه ملكًا على مصر. في ذلك الحين انحنى له كبار رجال الدولة، تملقه الجميع. عاش ضحية قهر الأب والخلافات الأسرية والمرض، وقع فريسة لمستشاري السوء وطالبي المناصب الرفيعة. فقد عرشه قبل أن يعتليه حين قبل المُلك وهو في طراوة الصبا وضحالة العلم".

ولما كانت الأحداث التاريخية والوقائع مثبتة ويصعب تغييرها، وجد المؤلف متسعا لخياله في كواليس سنوات حكم الملك فاروق وعلاقته بأسرته وحاشيته والشخصيات السياسية البارزة آنذاك خاصة أمه الملكة نازلي ورئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا والأميرة شويكار زوجة أبيه الأولى.

وبينما تناولت الكثير من الكتب والروايات علاقة الملكة نازلي بأحمد حسنين باشا وما غرسته من مرارة في نفس الملك فاروق تبرز الأميرة شويكار في العمل كشخصية مثيرة للدهشة وجديرة بالتأمل.

تلعب الأميرة شويكار دورا محوريا في تحريك أحداث الرواية فيعزو إليها المؤلف الوشاية بعلاقة غريمتها الملكة نازلي بأحمد حسنين باشا للملك كما يعزو إليها إدخال فاروق لعالم السهرات والحفلات الخاصة التي كتبت نهاية زيجته الأولى من الملكة فريدة.

ولا تغفل الرواية الإطار السياسي لهذه الحقبة التي اتسمت بالتوترات والمشاحنات بين الأحزاب السياسية وبين الملك والاحتلال الأجنبي ممثلا في السفير البريطاني السير مايلز لامبسون.

كما تتوقف قليلا عند حادث السير الذي تعرض له الملك فاروق بسيارته عام 1943 والتحول الذي طرأ على تفكيره وأسلوبه في الحكم بعد الحادث.

ومع حلول مشهد النهاية الذي يغادر فيه الملك المتنازل عن عرشه إلى الخارج يبرز التضاد الذي رمى إليه المؤلف من عنوان روايته "فاروق الأخير" فالرجل الذي حمل لقب فاروق الأول كان آخر حكام مصر من أسرة محمد علي.

سيرة غيرية

تندرج رواية "فاروق الأخير" بامتياز تحت مظلة الرواية التاريخية، والتي لها بشكل عام مذاقها الخاص الذي يصنع أجواء جميلة ويُدخل القراء إلى عوالم مثيرة لا توفرها الرواية العادية التي تتناول الواقع المعيش، فضلاً عن المعلومات التاريخية التي تقدمها وتسهم في تعريف الجمهور بجوانب قد تكون منسية لديه.

وتتضمن الروايات التاريخية الكثير من القيم الجميلة التي يمكن بعثها مرة أخرى عبر تقديم حكايات تستلهم العديد من قيم الماضي البعيد، مثل الحرية والعدالة والجمال والحق والعلم وعشق العمل وتقديسه والتكافل والتراحم وغيرها من القيم العظيمة، فضلا عن إعادة طرح أسئلة وجودية، ولكن تبقى قيمتها الأكثر إغراء للقراء هي عرض الجوانب الخفية من التاريخ.

ويبرّر الكاتب المصري منتصر أمين اختياره لتلك الفترة لتكون زمنًا لأحداث رواياته بقوله إنها مرحلةٌ مهمةٌ جدًا في تاريخ مصر، كان المفروض أن تخرج فيها الدولة من «عباءة» الاحتلال الإنجليزي، لكن الصدمة أنّ السفير البريطاني كان يتحكم في مقدرات الدولة المصرية وقتها، بينما الملك فاروق كانت يداه مكتوفتين.

ويُضيف أمين أنه شغوفٌ طوال الوقت بالتاريخ، ومكتبة والده ساعدته على إشباع قراءاته التاريخية، يقول في تصريح سابق «بالنسبة إليّ كقارئ مهتم بالتاريخ قبل أن أكون روائيًا، طوال عمري كنت مستغربا كيف لشخص عمره 18 عامًا أن يحكم بلدًا مثل مصر، لم أستوعب هذا الأمر، ثم الهاجس المسيطر عليّ كثيرين من أن الملكية كانت فترةً جيدةً، وفي الحقيقة إنها لم تكن ورديةً».

ورغم أن الالتفات إلى التاريخ ليس سمة تخص الجيل الأحدث من الروائيين العرب وحدهم، إنما هناك إرهاصات وتجارب سابقة لكثير من الأدباء من جيل الرواد والسابقين الذين قدموا تجارب فذة سميت نقديا بكتابات ما بعد الكولونيالية، غير أن الولع بالتاريخ وروايته بات أكبر لدى أجيال القراء في الوقت الحالي بالأدب المشتبك مع التاريخ، خاصة تاريخ الاستعمار والشخصيات التاريخية البارزة.

وقد لا تكون رواية أمين سيرة غيرية للملك فاروق بقدر ما هي تأريخ لحقبة هامة للغاية كانت مفصلية في تاريخ مصر ومؤثرة إلى غاية اليوم.

وتاريخيًّا السّيرة الغيرية أقدم من السّيرة الذاتية؛ لأنّها بَرَزَتْ مع التاريخ والأدب، وتكفي للاستدلال على هذا قراءة النقوش على الجداريات التي كتبها قدماء المصريين تخليدًا لسير ملوكهم وأبطالهم. ثمّة تطوُّر ملحوظ في كتابة رواية السيرة الغيرية (إنْ جاز الوصف) على نحو ما حدث مع السيرة الذاتية، فلم تعد السيرة الغيرية مجرد سير الأعلام أو التراجم التي حفلت بها كتب التاريخ، بل جاءت في بناء محكم وفي مساءلة للتاريخ تتجاوز نقله حرفيا إلى وضعه على المحك وإحيائه من جديد لفهم ما ترتب عنه.

لكن يبقى تساؤل النقاد العرب مشروعا اليوم في ظل ازدهار هذا النمط من الروايات، ففي ظل هذا الانتشار لكتابات روايات السيرة الغيرية، يتساءل كثيرون لماذا يلجأ الروائيون إلى استحضار شخصيات من المدونة التاريخية بمختلف أيديولوجياتها ليكتبوا عنها؟ هل هو إفلاس أم نضوب إبداعي، حيث يعمد الكاتب إلى تنشيط الخيال بسرد المعلومات؟

الكاتب منتصر أمين له العديد من الكتابات والمشاركات الأدبية في فن الرواية والمقال، ونشرت له عن دار تويا روايات، "الطواف"، "يحيى.. صحف أخرى"، و"شتاء أخير" عام 2017 وعن دار الرواق نشرت له رواية "قيامة الغائب" عام 2018، و"عين الهدهد" عام 2020.

كان تسعى ليكون متحفها الدولي للسينما الأهم في أوروبا

كان (فرنسا) – وضعت بلدية مدينة كان الفرنسية أخيرا الأسس التعاقدية لإقامة متحفها الدولي للسينما الذي يُتوقع افتتاحه سنة 2028، وجاء إعلانها عن المشروع قبل شهرين من الافتتاح المرتقب لمتحف لوس أنجلس للأوسكار.

وقال رئيس البلدية دافيد ليسنار للصحافيين "طموحنا هو أن يكون لدينا متحف للسينما"، بعد توقيعه اتفاقاً ثلاثياً مع الـ"سينماتيك" الفرنسية والمركز الوطني للسينما والصورة.

ويُقام هذا المرفق الثقافي والسياحي في موقع مركز رياضي سابق، على بعد ربع ساعة مشياً من قصر المهرجانات، ويهدف إلى جذب 400 ألف زائر سنوياً.

وأوضح ليسنار أن الحجر الأساس يُفترض أن يوضع عام 2025، وتُقدَّر تكلفة المشروع "بما بين 150 و200 مليون يورو".

وتعتزم بلدية المدينة التي كان عدد السياح فيها يصل إلى نحو مليونين سنوياً قبل الأزمة الصحية الاستعانة بشركاء من القطاع الخاص لتوفير التمويل اللازم، متوقعة أن يحقق المتحف إيرادات هامة.

ورحّب رئيس الـ"سينماتيك" الفرنسية المخرج الفرنسي – اليوناني كوستا غافراس بالمشروع، وقال "لدينا ما يكفي لملء متحفين على الأقل، بل أكثر قليلاً إذا لزم الأمر".

وقال "لدينا كل شيء، المئات من الأزياء، والمئات من المخطوطات، والآلاف من الملصقات، وصور الجميع، وديكورات، وثلاثة آلاف كاميرا. من بدايات السينما حتى اليوم".

وأضاف "يمكنني القول إن لدينا أشياء أكثر من الأميركيين الذين لم يهتموا كثيراً بجمع الأشياء في حين أن الـ'سينماتيك' الفرنسية بدأت بذلك عام 1936". ومن المقرر افتتاح متحف جوائز الأوسكار في سبتمبر في لوس أنجلس.

وستحظى مجموعات الـ"سينماتيك" ضمن المتحف العتيد في مدينة كان بمساحة عرض دائمة تبلغ 2500 متر مربع، تكملها 900 متر مربع مخصصة للمهرجان، وسيقام نموذج لأستوديو بمساحة 300 متر مربع يتيح الاطلاع على مختلف مراحل إنتاج الأفلام، إضافة إلى صالة احتفالات ومساحة للأطفال تمتد على 600 متر مربع. وسيخصص نحو ألف متر مربع للمعارض المؤقتة الكبيرة.

ولم يعد في فرنسا متحف للسينما منذ إغلاق متحف هنري لانغلوا في باريس في تسعينات القرن العشرين.

وتعتبر فرنسا هي أمّ السينما في العالم، فهي صاحبة الاختراع الأول للسينماتوغراف، وهي التي تمتلك أكبر وأعظم دار للمحفوظات السينمائية (سينماتيك) في العالم، وتضم أكبر مجموعة من الأفلام والوثائق والصور وكل ما يتعلق بتاريخ تطور الصناعة السينمائية. ومع ذلك فمعظم هذه المقتنيات محفوظة بعيدا عن عيون الجمهور، أما متحف السينما الباريسي فهو جزء صغير من السينماتيك الفرنسية.

وسيكون متحف كان الأهم في القارة الأوروبية، فقد فشل الإنجليز في الإبقاء على متحف الصور المتحركة الذي افتتح عام 1988 بتبرعات عدد من المؤسسات الخاصة والأفراد، وأغلق عام 1999 بعد أن عجزت الحكومة عن تقديم الدعم المالي له، وهو ما يتسق مع نظرة الإنجليز الذين يحسبون كل شيء بالمنفعة المباشرة والمردود المالي، فمؤسسة كهذه لا يتوقع أن تدرّ الكثير من المال بالطبع. ولم يكن المتحف يليق بالتاريخ العريق للسينما البريطانية.

وسيدخل متحف كان في منافسة قوية مع المتحف الموجود في مدينة تورينو الإيطالية، الذي يعتبر اليوم الأهم في أوروبا، سواء بتصميمه الفني الفريد الذي قدمه مهندس الديكور السويسري فرنسوا كونفينو، أو بمساحته التي تبلغ 3200 متر مربع والموزعة على خمسة طوابق من برج تورينو الشهير – رمز المدينة – أو بكمّ المقتنيات الهائل التي تشمل الكتب السينمائية والملصقات والملابس والأجهزة السينمائية للعرض والتصوير والمونتاج من بدء تاريخ الاختراع حتى وقتنا هذا، والصور الفوتوغرافية من الأفلام، والرسوم التوضيحية والجرافيكس وأعمال الفن.

> المتحف سيكون جاهزا سنة 2028 وسيستقطب محبي السينما عبر تشكيلة هامة من المعروضات الخاصة بالإنتاج السينمائي

وهو مثلا يحتوي على 300 ألف ملصق سينمائي و80 ألف صورة و35 ألف كتاب ونحو 14 ألف بكرة من بكرات الأفلام، و20 ألف قطعة أصلية من الأجهزة السينمائية، ولديه أيضا دار للعروض السينمائية على مسافة قريبة من البرج تعرض كلاسيكيات السينما والاكتشافات الجديدة من الأفلام القديمة التي يتم ترميمها.

ومتحف تورينو ليس مجرد متحف للعرض، بل هو معهد علمي يقدم بشكل عملي وتوضيحي سواء من خلال المعروضات أو الأفلام التي تشاهدها على شاشات موزعة على أقسام المتحف، تاريخ تطور فن السينما في العالم، ويأخذك في جولة شبيهة بمشاهدة فيلم، لكنه فيلم متعدد الطبقات والأساليب، حيث تنتقل من مرحلة ما قبل السينما (الحفريات السينمائية) إلى ظهور الاختراع، ثم الفيلم الصامت ومنه إلى ظهور الأنواع مثل الويسترن والفيلم الموسيقي، والواقعية الجديدة، وغير ذلك.

ويعتبر وجود متحف للسينما في أيّ مدينة في العالم دليلا على الاهتمام بفن السينما ومساواة هذا الفن بالفن التشكيلي، أي أنه يستحق أن تخصص له متاحف ومعارض، ومهرجانات لا تكتفي باستعراض الأزياء والسير فوق البساط الأحمر.

وسيدخل متحف كان الجديد دائرة المنافسة مع المتاحف الكبرى الأخرى المخصصة للفن السابع، فيما يحظى بأسبقية توفر المواد والمعروضات المتعلقة بالسينما المصرية.

المتاحف تحتضن تاريخ الفن السابع

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

جاك أوديار يعرض الوجه الآخر لباريس في كان

كان (فرنسا) – لا يعرض المخرج الفرنسي جاك أوديار في فيلمه الجديد "الحي 13 في باريس" لقطات لبرج إيفل أو مباني هاوسمان أو نهر السين. لكنه بدلا من ذلك يدير عدسة الكاميرا صوب الأبراج السكنية في الحي الثالث عشر المعروف باسم الحي الصيني في باريس، حيث عاش أوديار فترة من حياته.

ويستلهم أوديار شخصيات فيلمه من روايات الفنان الأميركي أدريان تومين، فيرسم معالم أشخاص في مقتبل العمر تلقوا تعليما جيدا لكنهم لم يعودوا يرون الحياة بمنظار وردي. ورغم أن أبطاله يشقون طريقهم في الحياة فإن أوديار يتفادى عن وعي التصوير النمطي للانقسام الطبقي بين الأثرياء والفقراء في باريس.

وقال أوديار "أردت أن أتحدث عن الطبقة المتوسطة.. عن الناس الذين حصلوا على شهادات جامعية وحقّقوا درجة من النجاح، لكن ليس لديهم حقا أي شيء في الحياة".

والفيلم واحد من 24 فيلما ينافس على جائزة السعفة الذهبية في الدورة الرابعة والسبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي التي تختتم السبت.

وصُوّر الفيلم خلال فترة العزل العام الناتج عن تفشي فايروس كورونا، الأمر الذي ساعد الممثلة لوسي جانغ –في أول عمل فني لها– على أن تتقمّص شخصيتها التي تعاني من أجل الحفاظ على وظيفتها وتحاول ألاّ تقع في حب شريكها في السكن.

وقالت جانغ "خلال الجائحة ازداد شعورنا بالوحدة والانغلاق والانعزال. لذا ربما انتقلت هذه المشاعر إلى الشخصيات لإراديًا". وسبق أن فاز أوديار بجائزة السعفة الذهبية في 2015 عن فيلمه "ديبان" الذي يدور موضوعه حول اللاجئين التاميل في فرنسا.

وقال إنه يشعر بالانزعاج لأن بعض الأفلام الفرنسية تفتقر إلى التمثيل العرقي. وفي الفيلم الجديد تنتمي شخصيتان رئيسيتان –هما كاميل وإميلي– إلى أسرتين مهاجرتين.

وقال أوديار "في أفلام فرانسوا تروفو مثلا سترى وكيل عقارات أو حبيبا. لكنك لن ترى شخصا أسود أو صينيا".

وأوديار كاتب سيناريو وممثل ومخرج سينمائي، لاقت أفلامه –مثل "نبي" و"صدأ وعظام" و"ديبان"– استحسان النقاد.

«سبيس جام: الأسطورة الجديدة» في نسخة عربية

بيروت – أطلقت "وارنر براذرز بيكتشرز" فيلمها الجديد "سبيس جام: الأسطورة الجديدة" في دور العرض بالشرق الأوسط بنسخة أصلية وعربية، وهو من بطولة بطل كرة السلة الأميركي لوبرون جيمز.

والفيلم الجديد من إخراج مالكولم دي لي، وفيه يخوض جيمز وعائلته مغامرة ملحمية برفقة شخصيات لوني تونز الشهيرة: باغجز باني ولولا باني وغيرهما من الشخصيات الأيقونية المعروفة على غرار مارفن ذا مارتن، وفوغورن ليغورن وبوركي بيغ، وتويتي، وسيلفستر، وغوسامر، ورود رنر، ووايل إي. كايوتي، وغراني، ويوسيميتي سام، وتاز، وإلمر فاد ودافي داك.

وتجسّد الشخصيات الأميركية باللغة العربية كوكبة من الممثلين في الشرق الأوسط، على رأسهم الممثل المصري هشام الشاذلي الذي يلعب دور لوبرون جيمز، بينما تلعب مقدّمة البرامج التلفزيونية اللبنانية ريا أبي راشد دور لولا باني، أما الأداء الصوتي لشخصية باغجز باني فيقوم به الممثل الأردني وكاتب سيناريو النسخة العربية للفيلم راني الخطيب.

ريا أبي راشد
شخصية لولا باني القوية والحازمة عكست شخصيتي الحقيقية

وتقول أبي راشد إنها ترى انعكاس شخصيتها في شخصية لولا، حيث تظهر في الفيلم كشخصية قوية وشجاعة وحازمة.

وصرّحت مقدّمة برنامج المواهب "أراب غوت تالنت"، في حديثها عن النص الحواري، بأن التسجيل بلهجتها الخاصة تجربة جديدة عليها، حيث قدّمت معظم المشاريع السابقة التي شاركت فيها باللغة العربية الفصحى، وأضافت أن شمولية النص الحواري جعلتها تشعر بأنها قريبة من الشخصية التي تجسّدها.

وعلى غرار أبي راشد شعر الخطيب بالانجذاب إلى الشخصية التي يؤدي دورها، وقال "لم أتخيل مطلقا أنه سيأتي اليوم الذي ألعب فيه دور شخصية باغجز باني، تلك الشخصية التي لطالما استمتعت بها في صغري".

وأضاف الخطيب "من الرائع أن أتمكّن من مخاطبة مختلف الشعوب العربية من خلال فيلم واحد، كان من الرائع أن أشارك في الدبلجة، وأتمنى أن يناسب هذا الأسلوب متعدّد اللهجات أكبر شريحة من الجمهور".

ويعدّ "سبيس جام: الأسطورة الجديدة" أول فيلم من إنتاج "وارنر براذرز بيكتشرز" يصدر بدبلجة إلى اللغة العربية، ويضم مجموعة كبيرة من الموهوبين من المنطقة كي يؤدوا التعليق الصوتي لتلك لشخصيات المحبوبة.

ويمزج الفيلم بين المشاهد الحقيقية والرسوم المتحركة، حيث يقع جيمز وطفله الصغير دوم في فخ فضاء رقمي من صنع ذكاء اصطناعي شرير، ويتعيّن عليه الرجوع بطفله إلى المنزل سالميْن، وذلك بمساعدة باغجز باني ولولا باني وفريق شخصيات لوني تونز بالكامل لتحقيق الفوز على أبطال الذكاء الاصطناعي الرقميين في الملعب الذي يضم قائمة من نجوم كرة السلة المحترفين والمعزّزين بقدرات خيالية خارقة.

والفيلم عبارة عن رحلة تحولية خيالية مفعمة بالإثارة والكوميديا؛ إذ يسلّط الضوء على أهمية العائلة وقوة الإيمان بالذات، حيث سيخرق أعضاء فريق تونز الأعراف ويسترجعون مهاراتهم الفريدة ليبهروا الكل، حتى "الملك" جيمز بطل كرة السلة سيحذو حذوهم.

ويظهر جيمز في الفيلم بجانب المرشح للأوسكار جون تشيدل المشارك في سلسلة أفلام "أفينجرز" و"فندق رواندا"، وخريس دافيز بطل فيلم "يهوذا والمسيح الأسود"، وسونيكا مارتين غرين بطلة مسلسل "الموتى السائرون"، والوجه الجديد سيريديك جوي وجيف بيرغمان وآخرين.

الفيلم يمزج بين المشاهد الحقيقية والرسوم المتحركة

«الجنة تحت أقدامي».. حكاية أخرى عن أوجاع النساء

فيلم يسرد كفاح المرأة الشيعية في لبنان لأجل حضانة أبنائها

أم مع إيقاف التنفيذ

تحاول السينما الوثائقية الغوص في عمق المجتمعات لنبش قضاياها الإنسانية، وخاصة المسكوت عنها وهي حين تفعل ذلك لا تقدّم حلولا بقدر ما تسلط الضوء وتلفت النظر، ويأتي الفيلم الوثائقي اللبناني الطويل "الجنة تحد أقدامي" كواحد من تلك الأفلام التي سلطت الضوء على قضية نسائية إنسانية ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في دورته الخامسة.

لمى طيارة
كاتبة سورية

توّج فيلم "الجنة تحت أقدامي" للمخرجة ساندرا ماضي بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مسابقة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة الأخير، وهو من إنتاج لبناني فرنسي أردني مشترك، وتدور أحداث الفيلم حول قضية إنسانية هامة تعاني منها المرأة اللبنانية المنتمية للطائفة الشيعية بشكل خاص، وتتعلق بحق حضانة الأطفال.

والمخرجة إذ تخوض في هذا الموضوع فإنها تختاره من منطلق أن قضية الحضانة بات مسكوتا عنها، رغم أنها جد كارثية ومؤلمة وظالمة لفئة كبيرة من النساء وحتى الأطفال.

قضية معقدة

اختارت مخرجة الفيلم ساندرا ماضي، أربع سيدات لبنانيات ينتمين إلى الطائفة الشيعية ويشتركن في أنهنّ يعانين بشدة من قانون الحضانة التعسفي الذي يفرض على الأم التخلي عن طفلها الذكر في سن مبكرة جدا (عمر السنتين)، أي بعد فترة الرضاعة مباشرة أو ما بعدها بقليل.

وكانت اللبنانية عبير هاشم، وهي واحدة من المنتجين الثلاثة للفيلم قد عانت بنفسها من موضوع الطلاق ومن عدم وجود قانون للأحوال الشخصية يحكم وينصف المرأة الشيعية في بلد أقل ما يقال عنه أنه متحضر ومتطوّر مقارنه بدول الجوار، وربما تكون هاشم هي بالذات صاحبة فكرة الفيلم، لكنها ليست صاحب النصيب الأكبر من العمل، لأنه حين انطلق تصوير الفيلم كانت مشكلتها قد حلت تماما لذلك لم تعد قصتها هي الهامة، الأمر الذي دفع المخرجة للبحث عن قضايا مشابهة ومشتركة.

قامت المخرجة بالبحث عن قضايا مشابهة، لكنها التقت بسيدات عانين من قضايا متعلقة بموضوع أهم من الطلاق ألا وهو حضانة الأطفال، فالتقت بلينا التي انتقلت للعيش في ألمانيا تحديدا في مدينة ريفية صغيرة، بهدف الحصول على إقامة وجنسية ألمانية لتتمكن من خلالها من استعادة طفلها عبر لمّ الشمل، طفلها الذي سبق واختطفه زوجها، لكنها وحتى نهاية الفيلم لم تتمكّن من الحصول على الإقامة.

وتبدو شخصية لينا للمشاهد أقرب إلى الجنون منها إلى الاتزان، وربما بدت كذلك بسبب الظرف اللاإنساني الذي عاشته سابقا وتعيشه اليوم، فتبدو شخصيتها استعراضية مبالغ فيها، ولا يفوت المخرجة أن تشير ولو بطريقة عابرة مستغلة الصورة المعلقة لها ولابنها على جدار غرفتها المتواضعة وهي ترتدي الحجاب، إلى أن لينا التي أمام الكاميرا باتت اليوم سيدة حرة ومتحرّرة إلى أبعد الحدود وكأنها تقوم بردة فعل عنيفة ورافضة ومخالفة لكل تعاليم طائفتها الشيعية التي ظلمتها وحرمتها من طفلها.

أما السيدة الثالثة، فهي فاطمة حمزة التي ما زالت تعيش في لبنان في الضاحية الجنوبية من البلد، المنطقة التي عرفت على أنها مكان لتجمع الطائفة الشيعية، لكنها رغم ذلك ما زالت تخالف قانون الطائفة وتتحداها علنا فتحتفظ بطفلها معرضة نفسها للاعتقال، إنها تعيش الحياة المثالية والمشتهاة من جميع الأمهات برفقة طفلها وتظهر حين تفعل ذلك بمظهر المرأة القوية الثابتة صاحبة الحق.

أما السيدة الرابعة، فهي زينب زعيتر التي فقدت طفلها أيضا بعد طلاقها، ولكنها تبدو من أكثر نساء الفيلم خسارة، فهي لم تستطع أن تكسب أي قضية حتى الآن ولو كانت في حدود رؤية طفلها من وقت لآخر.

أسئلة عالقة

لا يكتفي الفيلم بعرض قضايا تلك النسوة وشرح المعاناة النفسية والعائلية والاجتماعية المجحفة التي يعانين منها أثناء المطالبة بالحضانة، وخاصة في ظل قوانين طائفية جائرة، بل إنه يشكّك أيضا في مرجعية رجل الدين نفسه الذي يفرض تلك القوانين دون أي مراعاة إنسانية عادلة، وتختار المخرجة للتعبير عن ذلك شخصية عابرة في الفيلم تسأل كيف يمكن أن تكون الجنة تحت أقدام الأمهات في ظل هذا الفراق القسري الظالم، هل ستكون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أم ماذا؟

أما إخراجيا فلقد اختارت المخرجة في البداية الطريقة التقليدية لعرض فيلمها وخاصة حين استخدمت صوتها لشرح ما هو واضح، فظهر الفيلم وكأنه عمل وثائقي صالح للتلفزيون أكثر منه لشاشات السينما، الأمر الذي وضع المشاهد في حيرة، فهل يتابع الفيلم حتى نهايته أو ينسحب منه سريعا؟

لكن الاختيارات الموفقة للمدير الفني لمهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة أندرو محسن، والذي عرف بحرفيته، كانت السبب المباشر وربما الجيد لاستمرار بقاء الجمهور داخل القاعة، ليكتشف لاحقا أنه وعلى الرغم من طريقة العرض التقليدية إلاّ أن العمل يحمل في طياته هما وموضوعا إنسانيا جديدا ومختلفا، ويسلّط الضوء على قضايا مسكوت عنها في المجتمع اللبناني لم يكن للإعلام اللبناني يوما دور في إبرازها أو حتى إلقاء الضوء عليها وربما يعود السبب في ذلك إلى حساسية الموضوع ولاعتبارات سياسية وأخلاقية تتعلق بحرمانه المساس بالطائفة وقضاياها الداخلية.

ورغم أن الفيلم لا يقدّم حلولا ولا يشير إلى النهايات التي رافقت مشوار تلك الأمهات، وهو أمر قد يشكّل نقطة اختلاف معه، إلاّ أنه يحاول أن يرصد حياة تلك السيدات عن قرب سواء المتبقيات منهنّ في لبنان أو اللواتي غادرن البلد.

ويبقى السؤال بعد مشاهدة الفيلم، هل يمكن للفيلم على الرغم من أثره النفسي على المشاهدين أن يحرّك ساكنا في تلك القضية؟ وأن يكون صورة موازية لبعض الأفلام التي استطاعت أن تغيّر في قوانين الأحوال الشخصية؟ كما حصل على سبيل المثال مع فيلم الفنانة المصرية الراحلة فاتن حمامة "أريد حلا" الذي أحلّ للمرأة الخلع من الرجل بعد الذلّ الذي كانت تعانيه لسنوات ما بين بيت الطاعة وغيره.

ولكن في ظل عدم إمكانية عرض الفيلم في لبنان ضمن صالات السينما أو حتى على الفضائيات، لأنه ما من قناة متخصّصة في لبنان يمكنها عرض الأعمال الوثائقية كما تذكر المنتجة، فالمتوقع أن الفيلم لن يحرّك ساكنا وسيقتصر دوره على عرض المشكلة لجمهور المهرجانات في حال كان محظوظا بالتواجد ضمنها وهو جمهور سلبي بطبعه.

وساندرا ماضي مخرجة وكاتبة وممثلة فلسطينية الأصل، لكنها ولدت في الأردن وتخرّجت من المعهد العالي للسينما، بدأت مشوارها الفني بمجال المسرح، حيث قدّمت 18 عملا مسرحيا، وأعمالا عديدة لمسرح الطفل وعدة أعمال تلفزيونية، شاركت في العديد من المهرجانات العربية والدولية وورش تدريب عالمية، وحصدت العديد من الجوائز كأفضل ممثلة، عملت في الإذاعة كمعدة ومقدمة برامج على الهواء مباشرة كما عملت في مجال التدريب على فنون التمثيل والارتجال في العديد من البلدان العربية والأوروبية.

الفيلم يسرد قصة أربع لبنانيات ينتمين إلى الطائفة الشيعية ويشتركن في معاناتهنّ بشدة من قانون الحضانة التعسفي

وقدّمت العديد من الورشات في مجال إعداد مختصين لتربية مسرحية في المدارس والمراكز الثقافية، وأنتجت برامج تلفزيونية ووثائقية لصالح العديد من المحطات الفضائية، وهي تعمل كمخرجة أفلام تسجيلية مستقلة وفي رصيدها من الأفلام "بعيدا عن هنا"، "قمر 14"، "ذاكرة مثقوبة"، وآخرها فيلم "الجنة تحت أقدامي" الذي تصادف عرضه مع انتشار فايروس كورونا، لكن هذا الأمر لم يؤثّر على سعة انتشاره في العديد من المهرجانات العربية والدولية.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

غيلان الصفدي يطلق حشوده النزقة في أكثر من اتجاه

الفنان السوري يرسم شخصيات تتظاهر بالوجود من العدم

ما أن يُذكر اسم الفنان التشكيلي السوري غيلان الصفدي إلاّ وتحضر أجواء المسرح الدرامي/الساخر وكواليسه المليئة بالملابس الملونة والمخملية وروائح رطوبة لم تر الشمس يوما. وهو اليوم إن كان من خلال نشره لأعماله الجديدة على صفحته الفيسبوكية أو عبر مشاركته في معرض جماعي في "سيركال/دبي" يُطلق العنان لحشوده البشرية التي اشتهر برسمها وقد طرأ عليها تطوّر واضح.

برودة غرائبية على الرغم من الحضور المكثف للألوان الدافئة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

يشارك الفنان التشكيلي السوري غيلان الصفدي أصدقاءه ومتابعي نشاطه الفني صورا لأعماله الجديدة على صفحته الفيسبوكية. أعمال تُحدّث عن تطوّر بارز لا علاقة له فقط باستخدام ألوان دون أخرى، أو تبني صيغة جديدة لأعماله التي أنجزها بالأبيض والأسود والمرتبطة بشكل خاص بالمأساة السورية، وإنما إلى ما هو أعمق من ذلك بكثير.

> معظم شخوص غيلان الصفدي لا تبصر إلا عزلتها الشخصية، وهي في عز احتدام بشري ربما يُشبه يوم الحشر

وسبق للفنان منذ فترة قصيرة، أي في أواخر شهر يونيو الماضي، أن شارك في معرض جماعي في "سيركال/ دبي" وذلك لمدة ثلاثة أيام، حيث قدّم مختارات من أعماله الفنية السابقة المشغولة على الورق.

أعمال فنية تُظهر العديد منها حشوده البشرية، التي يُعرف الفنان بها، وقد استحالت العديد من وجوهها إلى شبابيك وقناطر مُطلة على عالم ساخط تنعكس حقيقته في العيون وتعابير الوجوه الذائبة حدودها، والتي تشير إلى تجريدية سيتبناها الصفدي لاحقا في تشكيل معالم وجوه وأجساد شخصياته.

أجساد متراكمة

في تلك الأعمال (السابقة التي اختار عرضها في دبي ضمن المعرض الجماعي، والحالية على صفحته الفيسبوكية) يأخذنا الفنان السوري إلى أجواء جميع لوحاته حتى الآن وبشكل عام. أجواء تتأرجح ما بين المأساوية والسخرية واللامبالاة، وذلك منذ اللحظة التي خرج نصه الفني من دهاليز التابو/ المحظور وتجسيد الممنوعات المجتمعية تشكيليا. أعماله الفنية لا يُملّ منها رغم أنها حافلة بحشود بشرية قليلاً ما كانت تُغادر لوحاته.

اليوم يعرض على صفحته الفيسبوكية سلسلة من تلك اللوحات، حيث يقف البشر فيها وكأنهم يسيرون لوحدهم بين الناس غير معنيين بما يحدث من حولهم. يسيرون وكأنهم مغروزون في الأرض التي يقفون عليها. لا يتحرّكون، لا يتقدّمون في سيرهم تجاه أي مكان مُمكن أن يكون مشروع وصول له أي أهمية.

معظمهم تتراكم أجسادهم إلى جانب بعضها البعض وبعضها "ترتطم" في ما بينها لتُظهر وجوه تلك الأجساد وكأنها انتبهت للتوّ إلى ناظر مُشاهد اللوحات، أو لنقل "عقلت" نظرته، لأن معظم شخوصه في الكثير من لوحاته تلتفت إلى خارج إطار اللوحة، ولكن لا تبصر إلاّ عزلتها الشخصية وهي في عزّ احتدام بشري ربما يُشبه يوم الحشر، ولكن مع برودة غرائبية على الرغم من استخدامه للألوان الدافئة.

لا حركة في لوحاته إلاّ القلق، السكون في لوحاته هو القلق التي تغور معه العيون تارة وتختفي وتجحظ أحيانا أخرى.

ومن ناحية أخرى، يتفنّن الصفدي، كمن يحاول استنطاق شخوصه عن أحوال طارئة عليها، بابتكار صيغ لا تنضب لحشوده تلك، إما لونيا أو توزيعا للشخوص أو "دسّا" لأفراد نافرين بمظهرهم أو بحركة رؤوسهم. شخوص استطاعت أن تكون مغزى للوحة دون أخرى أو في انطلاقتها السردية الحكائية التي تطال جميع من حضر في اللوحة.

ولا يغيب "مهرّجه" عن تلك اللوحات، وكيف يغيب وهو يكاد أن يكون "خامة" كل شخوصه وصيرورتها؟ فيظهر هنا أو هناك في هذه أو تلك اللوحة وقد أكسبه الفنان ملامح "عادية" مقارنة بما كان يظهر عليه في لوحاته السابقة.

غرائبية عادية

انخرط مهرج الصفدي مع الجمع بشكل أقوى عن سابق أعماله. أصبح ينتمي لهم وينتمون إليه بشكل كامل، منهم الملوك والصعاليك وجنود الشياطين البشرية، ومنهم الأبطال المهزومون والحالمون، والأقوياء المنكفئون والمتربصون بلحظة وهن ينقضّ بعضهم فيها على بعضهم الآخر.

هذه "العادية" هي تماما ما أضفى على لوحاته المشحونة جوا غرائبيا. فلا غرائبية إلاّ في تماس مع واقع أكثر غرائبية منها يُمكن أن نصف بها عالمنا المعاصر، لاسيما منذ انتشار وباء كوفيد – 19 وتتالي الأزمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية تصعيدا حتى هذه اللحظة.

ولا ننسى أن الفنان مقيم في لبنان، وقد اختار بيروت مكانا لإقامته حيث أسّس مرسما له. وبيروت اليوم كما كل لبنان في أتون أزمات، وبعد مرور سنتين، أصبح بالإمكان إعلانها أزمة وجودية سحيقة.

والفنان السوري الذي اختار بيروت حبا، اختارها في السراء والضراء وأظهر ذلك جليا في أعماله.

ومن ضمن محاولات الفنان في استنطاق شخوصه وتطوير كيانها (من الخارج والداخل) يبادر بإشباع إحدى لوحاته بأحادية لون زهريّ لا علاقة له بوردية المواقف والتجمعات الاحتفالية السعيدة.

وفي لوحة أخرى تغوص شخوصه في زرقة شاملة، هي غيبوبة المشاعر وزرقة الملل من طول الانتظار وربما ملل من العيش بالمعنى المطلق. وفي لوحة ثالثة يعود الفنان إلى استخدامه للون الأسود والأبيض وموشحاته وتقاسيمه الرمادية.

في هذه اللوحة، تتحوّل بعض الرؤوس تارة إلى عيون جاحظة وتارة أخرى إلى ما يشبه فقاعات أو حاضنات أوكسيجين تستدير أطرافها عشوائيا.

وهكذا يراكم الفنان أعماله ليبتكر في كل واحدة فيها فصلا حكائيا مغايرا من ضمن نص فنيّ واحد وموّحد.

وغيلان الصفدي، فنان تشكيلي سوري، من مواليد السويداء في العام 1977، حاصل على ماجستير من جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، اختصاص التصوير الزيتي.

وهو يُقيم حاليا في بيروت، وله مقتنيات في أكثر من عاصمة عربية وعالمية منها: باريس، بيروت، تونس والجزائر.

أقام الصفدي ستة معارض فنية فردية، وشارك في حوالي أربعين معرضا جماعيا في ألمانيا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة، وأرمينيا، وفرنسا، وتركيا، والكويت، والأردن والإمارات.

وفاز بجائزة تورينو بإيطاليا لأفضل تصميم دمى بمسرحية "خيط حرير – خيال ظل".

الجمال يعانق الفكر في معارض الشارقة للفنون

الشارقة (الإمارات) – أطلقت مؤسسة الشارقة للفنون برنامج معارضها لصيف وخريف 2021، الذي يتضمّن معارض فردية لفنانين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، ومعارض دولية تنظم بالتعاون مع عدد من المؤسسات الفنية حول العالم، إضافة إلى الفعاليات السنوية التي تسلط الضوء على أعمال الفنانين ومخرجي السينما والناشرين المحليين والدوليين.

ويقدّم برنامج الصيف في الفترة بين 24 يوليو الجاري وحتى الأول من أكتوبر المقبل، معرض "إلى الأبد.. سيكون المطر مصنوعا من الرصاص"، ومعرض "عندما أحصي.. ليس ثمة أحد سواك"، وهما من تقييم الشيخة حور بنت سلطان القاسمي رئيس مؤسسة الشارقة للفنون، ويتضمنان أعمالا مختارة من المعارض السابقة أو من تكليفات خاصة لبينالية الشارقة، بالإضافة إلى مقتنيات حديثة لم تعرضها المؤسسة بعد، لكلّ من: فريدة لاشاي، رشيد أرائين، ماندي الصايغ، إيمان عيسى، فرهاد مشيري، ربيع مروة، براجكتا بوتنيس، ناري وارد، إيتيل عدنان، سيمون فتال، ولالا روخ، إلى جانب مجموعة مختارة من منحوتات وأعمال ورقية تم اقتناؤها حديثا للفنان شوقي شوكيني.

كما يضم برنامج الصيف النسخة الثالثة من معرض "الشارقة – اليابان" التي تقام تحت عنوان "هدوء غامر: السكينة والعزلة والاتصال في العمارة اليابانية"، وتستكشف الدور الحميمي الذي تلعبه العمارة في حياة الناس، من خلال أعمال بعض أهم الفنانين والمعماريين اليابانيين الذين استخدموا المفاهيم التقليدية لتكوين فضاءات فعلية يتردّد فيها صدى الحديث والمعاصر، مستعرضين أفكارا تحضر في هذه الأوقات العصيبة للجائحة التي جعلت من البقاء في المنزل "واقعا جديدا"، وخلخلت اتصال الناس بعالم خارجي يبدو مثقلا بالصعوبات والمخاطر والكثير من الاحتمالات المجهولة، ليكون المعرض بمثابة تأمل في احتمالات الحياة الجديدة وأنماط الوجود الإنساني، وسعيا إلى إغناء سبل العيش الإنتاجية والفكرية، واستيعاب الخيار بين العزلة والإقصاء والاتصال.

تنويعات تشكيلية تنهل من روح العصر

فيما يشمل برنامج الخريف مجموعة من المعارض هي: "الوجه الآخر للصمت" لهرير سركسيان، والذي يقام في الفترة بين 30 أكتوبر 2021 وحتى 30 يناير 2020، وهو أول معرض استقصائي لأعمال الفنان التي تستكشف الطرق العديدة المستخدمة في سرد التواريخ المتنازع عليها عبر الصورة.

وينظم معرض "الوجه الآخر للصمت" كل من مؤسسة الشارقة للفنون، وغاليري بونييه كونستال في ستوكهولم، وبونيفانتن في ماستريخت، وهو الأكبر من نوعه لأعمال الفنان حتى تاريخه، حيث يوظّف سركسيان الأساليب الفوتوغرافية في استحضار المناظر التي تكشف النقاب عن الصدمات التاريخية، وتعتمد أعماله على الذاكرة الفردية والجمعية، وتخوض في القصص التي تعجز السجلات والمصادر الرسمية عن روايتها، بما يتيح للمتفرّج عبر مشاهد مصمّمة ومصاغة مسبقا التفكير في الجوانب الشكلية للصورة، وتقييم احتمالات ما هو كامن تحت سطحها.

ويقام هذا المعرض أولا في المباني الفنية التابعة للمؤسسة، لينتقل بعدئذ إلى غاليري بونييه كونستال من 26 أبريل إلى 19 يونيو 2022، ثم ينتقل إلى بونيفانتن أواخر صيف 2022. يليه معرض "كائنات وافدة" لمجموعة أوتوليث، الذي يقام في الفترة بين 13 نوفمبر 2021 و13 فبراير 2022، في الأروقة 1 و2 و5 و6 في المباني الفنية في ساحة المريجة.

وتقدّم مجموعة أوتوليث التي أسّسها في لندن كل من أنجاليكا ساجار وكودو إشون عرضا شاملا لأعمالها من 2011 إلى 2018، يضيء على التزام الفنانين الثابت بالعمل على خلق "خيال علمي موازٍ للحاضر" عبر الصورة والصوت، بينما تتناول الأفلام ومقاطع الفيديو التي تتراوح ما بين النظرية والوثائقية والشعرية والروائية، الأزمات العالمية للرأسمالية.

وإلى جانب معارضها في الشارقة، تنظم المؤسسة مجموعة من العروض الدولية بالتعاون مع مؤسسات فنية عالمية، وتشمل معرضا للفنانة باني عبيدي بعنوان "الرجل الذي تحدّث حتى اختفى" يقام في متحف شيكاغو للفن المعاصر، في الفترة بين 4 سبتمبر 2021 و5 يونيو 2022.

ويستكشف هذا المعرض الاستقصائي للفنانة عبيدي ممارستها الفنية على مدى عقدين من الزمن، وذلك عبر فيديوهات تكوينية، وصور فوتوغرافية وأعمال صوتية بالإضافة إلى تكليفات جديدة لها، ويشارك في تقييمه كل من حور القاسمي وناتاشا جينوالا وبانة قطان والقيمة المساعدة باميلا ألبر من متحف شيكاغو للفن المعاصر.

بالإضافة إلى مشروع "مدرسة الدار البيضاء" وهو مشروع مشترك ينطلق من إرث المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء وأساليبها التربوية المبتكرة واستراتيجيات المعارض في المغرب في الستينات.

وأطلق هذا المشروع كل من معهد كي دبليو للفن المعاصر ومؤسسة الشارقة للفنون، بالتعاون مع معهد غوته في المغرب، و"ثينك آرت"، و"زمان بوكس آند كيوريتينغ"، ويتضمن إقامات بحثية وبرامج عامة وأرشيفا رقميا ومعرضا متنقلا للأعمال الجديدة التي أنجزها الفنانون المقيمون: سيلين كوندوريلي، فاطمة الزهراء لاكريسا، ماريون فون أوستن، مانويل رايدر، بيك فان دير بول، وعبدالسلام زيو زيو، بالإضافة إلى معرض للأعمال التاريخية للفنانين الذين كانوا على ارتباط أساسا بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء. وتم إطلاق هذه المبادرة في 2020، وستستمر حتى عام 2024.

> برنامج الشارقة للفنون يتضمّن معارض فردية لفنانين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا

أما معارض المؤسسة السنوية فتشمل، الدورة التاسعة من معرض التصوير الفوتوغرافي "الشارقة وجهة نظر"، والتي ستقام في الفترة بين 18 سبتمبر و18 ديسمبر في أستوديوهات الحمرية، والدورة الرابعة من "منصة الشارقة للأفلام" المبادرة المخصّصة لدعم منتجي السينما في المنطقة والعالم، والتي ستقام في الفترة بين 16 و27 نوفمبر 2021، والدورة الرابعة من معرض الكتب الفنية "نقطة لقاء" التي تقام في بيت عبيد الشامسي في الفترة بين 9 و11 ديسمبر 2021.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

المهابهاراتا... الملحمة الهندية التي لم تعد هندية

أطول قصيدة في تاريخ البشرية لا تزال تبهر العالم

ملحمة تتغنى بانتصارات الملوك

على الرغم من أن تاريخها يرجع إلى عهود بالغة القدم، إلا أنها ما زالت قوة حية امتزجت بدماء الشعب الهندي وجسدت فنونه وأدبه. نتحدث عن المهابهاراتا التي كتب عنها جواهر لال نهرو قائلا "لا أعرف كتابًا في أي مكان له مثل هذا النفوذ المستمر والأثر النفاذ على أذهان عامة الناس وقلوبهم مثل ما لهذه الملحمة". وصارت شخوصها أسماء مقدسة، مثلها في ذلك مثل الهند التي قال عنها المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون "الهند زبدة جميع العوالم وخلاصة ناطقة لجميع أدوار التاريخ".

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

منذ أيام قليلة أعلن ملياردير هندي يعيش في الإمارات عن نيته تمويل أغلى فيلم في تاريخ بلاده من خلال استثمار 150 مليون دولار في عمل عن ملحمة المهابهاراتا الهندية الشهيرة.

وصرح رجل الأعمال بي. آر. شيتي في بيان صدر عن مكتبه "أظن أن هذا الفيلم لن يفرض معايير عالمية جديدة فحسب" بل إنه سيظهر أيضا "جمالية السرد الميثولوجي" في الهند.

ويأمل هذا الملياردير أن يترجم هذا الفيلم الطويل إلى أكثر من 100 لغة ليشاهده أكثر من ثلاثة مليارات شخص في العالم.

ويذكر أن الملحمة الهندية المعروفة جدا كانت قد نقلت مرات عدة إلى الشاشة، أبرزها في إطار مسلسل تلفزيوني عرف نجاحا باهرا في الثمانينات.

مزج بين البطولة والخيال

لا أحد في هذا العالم الضيق الفسيح لم يسمع أو يقرأ أو يشاهد شيئا عن ملحمة الهند الكبرى المسماة بـ"المهابهاراتا". ومن اللافت أن المملكة العربية السعودية قد أدرجت في مناهجها التعليمية المفاهيم الهندوسية، وأبرزها التعريف بملحمة المهابهاراتا، وذلك ضمن حملة تحديث النظم التربوية وانفتاحها على الثقافات الأخرى.

إنها كما الإلياذة والأوديسة عند قدماء الإغريق، والشاهنامة لدى الفرس، واينس الرومانية التي كتبها فيرجيل مستلما طرف الخيط من أسلافه اليونانيين، تأتي على شكل قصيدة تؤرخ للأمة وتوثق محطات تاريخها بأسلوب ملحمي يمزج بين البطولة والخيال.

تحوي هذه الملحمة التي تقارب المئة ألف بيت من الشعر تاريخ الهنود وأساطيرهم وحكاياتهم، وتعد لدى الهنود السفر الخامس من أسفار الحكمة، وتعتبر مصدرا غنيا من مصادر التصوف. وقد عُني بها أيضا المسلمون في الهند، فترجمت إلى الأوردية، ونشرت لباحثين مسلمين حولها دراسات كثيرة، كما ذكرها ابن المقفع الذي كان جسرا ثقافيا يربط بين بلاد الهند والفرس والعرب في العصر الذي نشطت فيه الترجمة وازدهرت المكتبات.

كل شيء يأتي من بلاد الهند يوحي بالضخامة والغرابة والإمتاع، وكذلك هي المهابهاراتا التي تفوق في حجمها ثمانية أضعاف الإلياذة والأوديسة مجتمعتين، وقد جمعت وألفت قبل الميلاد بحوالي ألف وخمس مئة سنة، ولكن جرت عليها إضافات وتعديلات حتى استقرت على وضعها الراهن، وتجمع هذه الملحمة بين العقائد والفلسفات الهندوسية والبوذية والصوفية، وتشبه بعض أخبارها قصص الأنبياء مثل المسيح وزكريا ويحيى، وقصر سليمان العظيم الذي بناه له عفاريت الجن كما هي معروفة في الكتب المقدسة للأديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، كما تشبه أساطير اليونان وبخاصة في تعدد الآلهة.

لم تأخذ المهابهاراتا شكلها النهائي إلا في القرن الرابع الميلادي بعد ثمانية قرون متواصلة من الإضافات والإبداع والتوليف جعلت منها تدريجياً بوتقة انصهار للعديد من القصص والأساطير والخرافات الشعبية والنصوص المقدسة التي تعكس مجمل مظاهر ومراتب الحياة الدنيوية والدينية للمجتمع الهندي. وتعتبر المهابهاراتا عين الأدب السنسكريتي الثري العريق، وهي الأساس والأصل للكثير من المعتقدات والأساطير والتعاليم والشخصيات التي لا تزال جزءاً من الحياة في الهند حتى اليوم.

هي كرة ثلج تدحرجت عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، لكنها حافظت على جوهرها المتمثل في تمجيد روح الهند المبنية على حب الحكمة وتقديس المحبة الإلهية التي تسري إلى البشر فتصنع المعجزات.

هي عينُ الأدب السنسكريتي الثريّ العريق، كما يصفها النقاد والدارسون. وهي الأساس والأصل للكثير من المعتقدات والأساطير والتعاليم والشخصيات التي لا تزال جزءاً من الحياة في الهند حتى اليوم. هي حكايةُ صراع دمويٍّ بين أبناء باندوا، وهم من نسل الآلهة، وأبناء عمِّهم الأعمى دريتاراشترا، وهم من نسل شيطانيّ. لكن هذا الصراعَ الدمويَّ العنيفَ على المُلك يجتذبُ الأربابَ جميعاً للدخول في المعركة أو اتخاذ موقف منها.

وإذا أردنا الاختصار فإن الأرباب والمفاهيم الهندوسية الفلسفية والأخلاقية كلُّها تدخلُ في نسيج الحكاية. ثمة قولٌ شائعٌ في الهند مفاده "كلُّ شيءٍ في المهابهاراتا موجودٌ في مكان ما، وما لا يوجدُ فيها لن يوجدَ في أيّ مكانٍ آخر".

مستودع الأسرار

فُتن بها الكتاب والشعراء والمخرجون عبر العصور فاستوحوا منها مؤلفات وروائع لا تزال تبهر القراء والمشاهدين مثلما فعل المسرحي الإنجليزي الشهير بيتر بروك، رغم الانتقادات التي وجهت له بكونه يكرس المركزية الأوروبية ويسوّق لنظرة استشراقية مكررة.

تُنسب المهابهاراتا إلى الحكيم فياسا، مؤسس الحكمة والملك عند الهنود، والذي ظهر في قصة تشبه ولادة المسيح؛ فقد كان الحكيم الزاهد برشارا يطوف البلاد قاصدا العتبات المقدسة، فلقي ستيافاني وهي فتاة جميلة وابنة كبير الصيادين في جزيرة تقع في منتصف نهر يامونا، وكانت الفتاة تصلح قارب أبيها، فقال لها الحكيم: هل تقبلي بي لأودعك حبي وشوقي؟ فخافت الفتاة واستنكرت ما يطلبه منها الحكيم، فهي عذراء في كنف أبيها ولا يليق به أن تقع في ما يوحي به الحكيم، وفرد الحكيم برشارا ذراعيه، فثار ضباب كثيف عظيم لف الحكيم والفتاة معا ثم عاد كل منهما إلى حاله وكأن أمرا لم يقع، وقال الحكيم للفتاة: لا بأس عليك فما زلت عفيفة لم يمسسك سوء.

وهنا تذكير واضح بالديانات السماوية التي تحدثت عن العفة والطهارة النورانية التي تنزل الأنقياء والصالحين منزلة أنصاف الآلهة من حيث السمو عن فعل الجنس البشري كما ورد في قصة ميلاد المسيح، ونطقه بالحق وهو في المهد، إذ حملت ستيافاني وولدت طفلا تكلم من أول لحظة ولد فيها، وقال لأمه إنه سيغادر ويمضي في السهول والغابات والأنهار، وإن احتاجت إليه فما عليها سوى أن تستدعيه بخاطرها فيحضر إليها في الحال، وعرف هذا الفتى باسم دوايبايانا أي ابن الجزيرة، وعرف أيضا باسم فياسا أي جامع الأزهار، ونشأ فياسا على الفضيلة والزهد والحكمة، وجمع الأسفار القديمة.

وكان أبناء فياسا وأحفاده ملوكا وحكماء أسسوا في الهند للعدل والحكمة وحاربوا بشجاعة وبنوا ممالك ودولا وأسسوا حضارة الهند العظيمة.

قابل الحكيم فياسا إله الحكمة براهما وقال له: لقد اكتملت لدي قصيدة تعرض ما كان من أمر الماضي وتبسط ما يجري، وترسم ما سوف يكون في المستقبل، وتحكي ما يعصف بالبشرية، وتصف أصول الزهد ورياضة النفس، وتحدد أبعاد النجوم والكواكب والأنهار والجبال والمدن والبحار، وتلخص الحكمة والفلسفة، وتشرح المناسك واللغات وفن الحرب والسلوك والحكم، فهي مستودع للأسرار والمعارف والعلوم، وسجل للأحداث.

قال براهما: إذن فعليك أن تملي القصيدة على غانيشا لأنها بذلك ستخلد للأبد ويردد الناس أبياتها جيلا بعد جيل على مر العصور، وجعل فياسا يحكي وغانيشا يدون بلا توقف حتى أنه عندما نفد القلم قلع نابه وأخذ يواصل الكتابة.

جواهر لال نهرو

لا أعرف كتابًا له مثل هذا النفوذ على أذهان الناس وقلوبهم

غوستاف لوبون

الهند زبدة جميع العوالم وخلاصة ناطقة لجميع أدوار التاريخ

كان قوروش ملكا زاهدا عادلا وكبر في السن ولم ينجب، ثم أنجب وهو شيخ كبير ابنه شنتانو الذي ورث أباه، وكان قوروش قد لقي فتاة جميلة تسري فيها دماء الآلهة، هبطت عليه فجأة وهو يتأمل في الغابة، وجلست على رجله اليمنى وطلبت منه أن يتزوجها، فقال لها: لقد جلست في مكان البنات والكنات فإن شئت تزوجت من ابني، وعندما كبر شنتانو وأخذ يخرج للصيد لقيته الفتاة إياها فأحبها وأراد أن يتزوجها، ولكنها اشترطت عليه ألا يمنعها من عمل تعمله مهما كان، وستكون زوجة صالحة، وولدت له ثمانية أولاد كانت ترمي كل واحد منهم عندما يولد في النهر.

وعندما جاء الابن الثامن رفض شنتانو أن ترميه أمه في النهر وتمسّك به، فأطاعت زوجته ولكنها تركته ومعها ابنها كما في شرط زواجهما، فمضت ومعها ابنها الذي سمي غانجادات أي هبة الغانج، وكبر غانجادات في كنف أمه، وتعلم الأسفار وفنون القتال والصيد، ثم أعادته أمه إلى أبيه الملك شنتانو، ففرح به أبوه وجعله وليا للعهد.

ثم لقي الملك شنتانو في تجواله ستيافاني ابنة الصياد التي أنجبت فياسا، فأحبها الملك وخطبها من أبيها كبير الصيادين، فوافق أبوها ولكنه اشترط أن يكون ابنها وليا للعهد، فاستشار الملك ابنه غانجادات، فوافق هذا وأعلن نذرا أنه لن يتزوج أبدا حتى يبقى الملك في عقب أخيه، وسمي منذ ذلك اليوم بهيشما أي صاحب النذر العظيم، ولكن إخوان بهيشما لم ينجبوا أولادا وأصر بهيشما على عدم الزواج فاستدعت ستيافاني ابنها فياسا، واقترحت عليه أن يتزوج من أرملتي إخوانه لينجب وليا للعهد، وأنجب ثلاثة أولاد.

اهتمام عربي بالملحمة

وتوالت الملوك من عقب فياسا ونشأوا في كنف عمهم بهيشما، والتقى بعضهم ببنات الآلهة الجميلات، وجاء يوديشترا من ذرية الدارما إله العدل والشريعة، وأمه كونتي، وجاء ملوك من إله الريح فايو، وآخرون من الملوك المحاربين (الشترايا) وحاربوا الأعداء وبسطوا الملك والعدل والحكمة.

ثم جاءت مرحلة أخرى من النزاع والتنافس بين أبناء العمومة، وحدثت جرائم ومكايد جعلت ستيافاني بناء على نصيحة ابنها فياسا تعتزل في الغابة وتنصرف إلى رياضة النفس واليوغا حتى ماتت.

تتعذر الإحاطة بسيرة المهابهاراتا أو حتى تلخيصها في بضعة سطور، لكن لا بد من التوضيح والإشارة إلى أن عقائد كثيرة قد خرجت من رحم هذه الملحمة التي تختصر قصة الحضارة الإنسانية مثلها مثل جلجامش التي تدور أحداثها في بلاد ما بين النهرين وتسرد أسطورة الجنس البشري وعلاقته بالخلود. صفوة القول إن المهابهاراتا تشكل جزءاً هاماً من ثقافة شبه القارة الهندية، وهي نصٌّ رئيسي من نصوص الهندوسية. أحداثها محاولة لمناقشة الأهداف الإنسانية الكبرى والتي غدت مصطلحات متعارفا عليها في كل لغات العالم (أرثا أو الغرض، كاما أو المتعة، دارما أو الواجب، موكشا أو التحرر)، وذلك ضمن تقليد راسخ يحاول تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع والعالم، وطبيعة الذات البشرية في علاقتها مع الذات الإلهية.

دراسات كثيرة لا تحصى تناولت وما زالت تتناول هذه الملحمة الخالدة من زوايا متعددة. ما عساه يكتب المرء عن قصيدة تتألف من مئة ألف بيت عن الهند بحكمائها وملوكها وآلهتها؟ إن مجرد الكتابة عن حكمة الهند هو ضرب من الغرف في مياه البحر، ولعل هذا هو سحر تلك البلاد التي تبهر في كل شيء، وتحوي الشيء ونقيضه.

إن كان لا بد من تخصيص مكتبة تتعلق بالمهابهاراتا فلا شك أن عدد رفوفها يعادل عمارة بكاملها، لكن الدراسات العربية ما زالت مقصرة جدا على الرغم من اقتراب متون هذه الملحمة من الثقافة العربية وتقاطع نصوصها مع كتابات قديمة في شرقنا المدجج بالأساطير والحكايات. ونحن العرب أطلقنا على التوابل اسم بهارات تيمنا بالهند لأنها كانت قادمة من هناك حيث جلب التجار العرب التوابل الهندية والحرير واللؤلؤ وغيرها من شبه القارة الهندية كما يورد الباحث وائل عواد.

وإذا كان لا بد من بعض المسح لما كتب عربيا حول الملحمة الهندية فهذه دراسة للباحثة هدى ملاحي تهدف إلى ولوج عالم السرد الملحمي واعتمدت على المنهج النقدي الوصفي. وارتكزت الدراسة على عدة عناصر، كشف العنصر الأول عن قراءة في أوراق المهابهاراتا. وركز العنصر الثاني على عنوان الملحمة. واستعرض العنصر الثالث المفاهيم الأساسية لنص المهابهاراتا. وتطرق العنصر الرابع إلى العناصر التحديدية.

الاهتمام العربي بالملحمة الهندية بدأ يتكشف خصوصا بعد الاطلاع على ما نشر وعرض في الغرب، ولعل أفضل الطبعات التي صدرت كانت "ملحمة الهند الخالدة المهابهاراتا" عن سلسلة "دراسات فكرية" التي تنشرها جامعة الكوفة وتوزعها دار الرافدين في بيروت، ونقلها إلى العربية حسن ناصر.

أما على الصعيد المسرحي فيبدو أن الأمر بات شبه محرم بعد أن أقدم البريطاني بيتر بروك على مغامرته وأشبعها إبهارا حتى أنه استقدم التراب من أرض الهند كي تلامسه أقدام الممثلين. وما عدا ذلك فالأمر لا يتجاوز بعض مشاريع التخرج مثل العراقية جمانة الياسري التي أعدت دراسة بعنوان "الإعداد المسرحي لملحمة المهابهاراتا الهندية (خصوصية المعنى وتميز الشكل)".

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في مجال الدراسات المسرحية المتعلقة بالسرد الملحمي بشكل عام والمهابهاراتا بشكل خاص، وذلك بسبب افتقار المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات من حيث التأليف أو الترجمة على الرغم من أهمية الموضوع والتي تنبع من عظمة هذه الملحمة وتأثيرها على الكثير من الحضارات من جهة وأهميتها بالنسبة إلى الممارسة المسرحية العربية الحديثة.

شكلت الملحمة والأساطير المُستمدة منها مصدرًا مثمرا للمسرحية والفن والنحت والشعر والنثر وساهمت في إثراء الثقافة الهندية

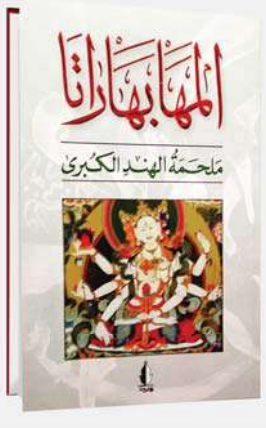

الأغرب من ذلك كله أن الملحمة تتحدث عن معركة عظيمة تدور بين رجال في آلات طائرة وانفجارات مشابهة للانفجارات النووية وأسلحة ضخمة شبيهة بالموجودة في عصرنا الحالي، والمثير للدهشة أن الأسطورة تمت كتابتها منذ ألفي عام والأكثر غرابة أن الإنجيل يحكي عن قصة مشابهة لها، وهو ما قد يدفعك إلى التساؤل عما إذا كانت مجرد قصة خيالية أم أنهم يتحدثون عن أمر شاهدوه بالفعل؟

امتزجت المهابهاراتا بدماء الشعب الهندي وجسدت فنونه وأدبه

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

العنصرية تطال السباحة في الولايات المتحدة وبريطانيا

غياب الأقليات عن البحر والمسابح تمييز لوني حينا وذاتي أحيانا

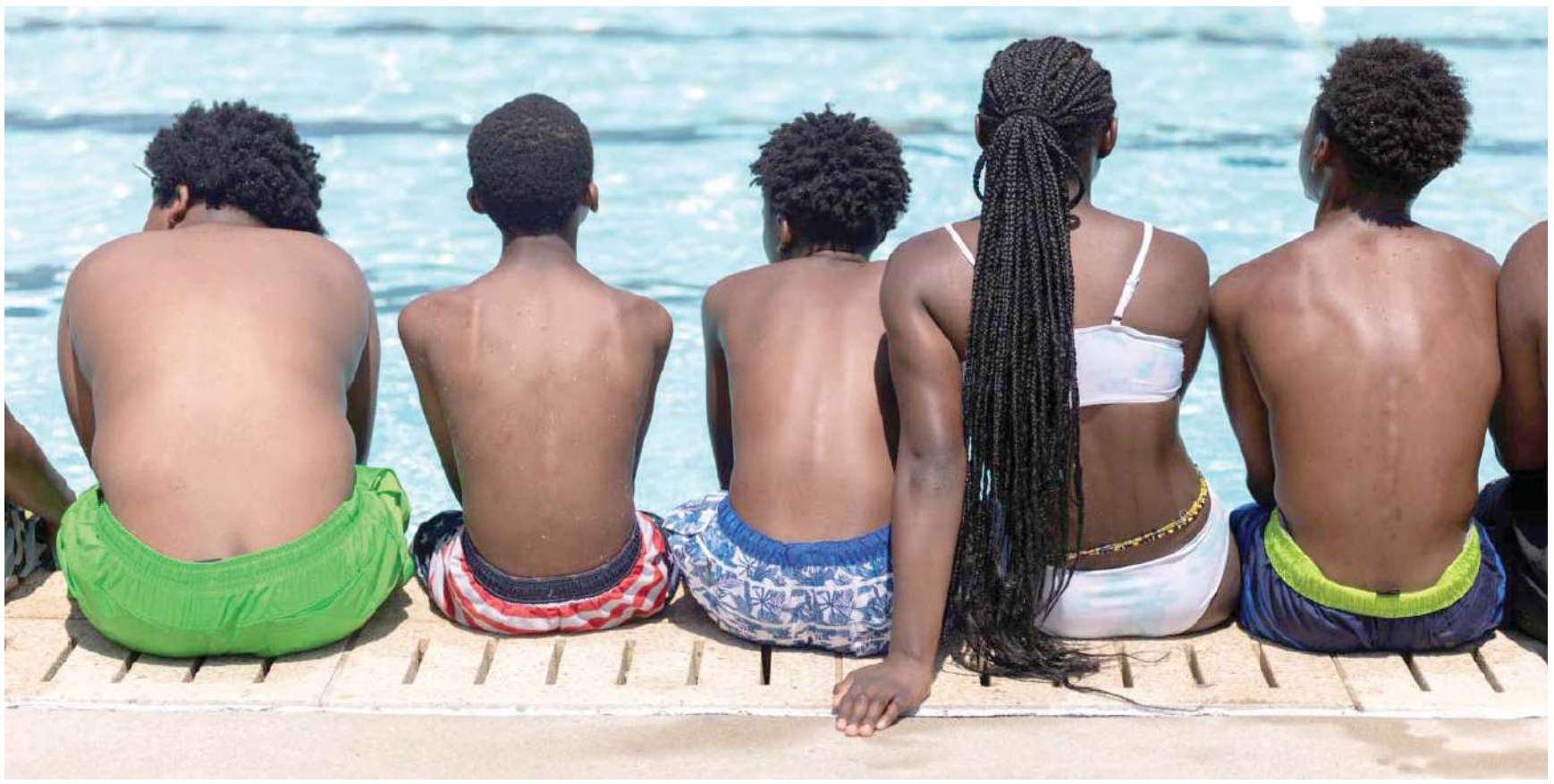

حين نتابع الفعاليات الرياضية نشاهد السود الأميركيين والبريطانيين على بوديومات الألعاب الفردية ومختلف الرياضات الجماعية، لكن لا نراهم في المسابح، فتاريخ التجمعات السكنية في كل من هذين البلدين يؤكّد أن لا مسابح ولا ثقافة سباحة في أحياء الأقليات العرقية.

لندن - عندما تعرض بيغ أشانتي لإصابة عند الجري في سن السابعة والعشرين، قال الأطباء، إن السباحة ستساعد على شفائه. وهو أمر لم يتعلّمه لا هو ولا أي شخص آخر من عائلته البريطانية ذات الأصول الغانية.

لكنه أصبح مولعا بالسباحة بعد بضعة دروس، قال أشانتي البالغ من العمر 36 سنة "لقد وقعت في حبّها، وأصبحت مدمنا عليها. كانت شاقة جدا في البداية، لكنها أصبحت مثيرة حقا. هناك مساحة جديدة وعالم جديد كنت متحمّسا لاستكشافه".

وبعد أشهر قليلة، شارك الرياضي في أول سباق ثلاثي له، قبل أن يشارك في تأسيس "سويم دام كرو"، وهو ناد للسباحة داخل المدينة ومدرسة سباحة في لندن تساعد الآخرين على ممارسة هذه الرياضة.

وقال "إذا لم يتمكن الناس من رؤية أشخاص مثلهم في تلك الأماكن، فلن يرغبوا في القيام بذلك، ولن يظنّوا أنه من أجلهم". وفي بريطانيا، يسبح بانتظام أقل من 10 في المئة من البالغين السود والآسيويين وفقا لسبورت إنغلاند، هيئة السباحة الوطنية.

> قدرة 64 في المئة من الأطفال الأميركيين من أصل أفريقي على السباحة ضعيفة مقارنة بـ40 في المئة من أقرانهم البيض

ولكن بريطانيا ليست حالة منعزلة. فوفقا لمؤسسة السباحة الأميركية، فإن قدرة 64 في المئة من الأطفال الأميركيين من أصل أفريقي على السباحة ضعيفة أو معدومة، مقارنة بـ40 في المئة من أقرانهم البيض.

قال مايك هوكس شريك التضمين والسلامة في سويم إنغلاند "إن قواعد السلامة في بعض المجتمعات ليست: تعلّمْ كيف تكون آمنا في الماء: بل، لا تقتربْ من الماء".

وتابع "السباحة مهارة حياتية أساسية. ولا نريد حرمان مجتمعات معينة من الوصول إليها نتيجة للمفاهيم الخاطئة والتفاوتات المنهجية".

وأشارت سيرين جونز، التي شاركت في تأسيس جمعية بلاك سويمينغ للسباحين السود، إلى أن القيود المالية ونقص حمامات السباحة القريبة وإكسسوارات الشعر المناسبة أو ملابس السباحة المحتشمة يمكن أن تمنع بعض السود والآسيويين والأقليات العرقية البريطانية من السباحة.

وتابعت جونز، وهي سباحة سابقة من النخبة، أطلقت الجمعية العام الماضي لزيادة التنوع في الرياضات المائية، "إن فكرة تبلل الشعر قد تؤدي أيضا إلى إبعاد البعض لأنه جزء لا يتجزأ من هوية السود".

ولفتت إلى أن عدم معرفة أي شخص بالسباحة أو قلّة الاطلاع على الرياضات المائية أو أسلوب الحياة الساحلي يقلل من اهتمام الناس بالتعلم أيضا.

قالت جونز "لقد عرفت دائما أن النساء السود رياضيات وناجحات. نراهنّ يهيمنّ على الرياضات غير المائية لكنني دائما أتساءل لماذا لا يحدث هذا في الرياضات المائية".

لطالما كانت السباحة، خاصة على مستوى النخبة وفي الدول التي حصلت على معظم الميداليات في الألعاب الأولمبية، نشاطا يغلب عليه البيض.

وعلى الرغم من أن أليس ديرينغ، المؤسسة المشاركة لبلاك سويمينغ، ستصبح أول سباحة أولمبية سوداء في بريطانيا، فقد وجهت انتقادات للاتحاد الدولي للسباحة (الفينا) بسبب رفضه قبعات السباحة المخصصة للسباحين السود في الأولمبياد، بحجة أنها لا تتناسب مع "الشكل الطبيعي للرأس". وقالت الفينا إنها ستراجع قرارها.

وأدت القيود المفروضة لعدّة أشهر بسبب فايروس كورونا واحتجاجات العام الماضي بشأن "حياة السود مهمة" إلى تجديد التركيز على الظلم العنصري، وإلى محدودية الوصول إلى الأماكن العامة وإلى عدم المساواة الصحية.

وقالت لينذا هوانغ، مديرة الابتكار والاستراتيجية في تراست فور بابليك لاندز، وهي منظمة غير ربحية تدافع عن الأماكن العامة، "إن موجات الحر هذا الصيف أثارت مخاوف بشأن إمكانية الوصول إلى المسابح الحضرية".

وأكّدت أن هناك القليل من البيانات حول مدى عدالة وجود المسابح في الولايات المتحدة، لكنها تقدر أنها ستعكس الوصول إلى المنتزهات، حيث تمتلك الأحياء الملونة مساحة خضراء أقل بنسبة 44 في المئة للفرد من الأحياء البيضاء.

وعلى الرغم من تسليط الضوء على أهمية الطبيعة خلال جائحة كورونا، إلا أن الأماكن المعروفة بتحسين الصحة النفسية لا يمكن للجميع الوصول إليها بسهولة، وفقا لتقرير صادر عن مؤسسة رامبلرز الخيرية البريطانية. وزار حوالي 19 في المئة من الأطفال البيض الساحل مقارنة بـ5 في المئة فقط من الأطفال من أصول أقلية سوداء أو آسيوية أو عرقية، وفقا لأرقام 2018-2019 من مجموعة ناتشورالإنغلاند.

وأكّدت جونز من بلاك سويمينغ أن امتلاك مهارات السباحة الأساسية كان بمثابة بوابة للأنشطة الترفيهية على الساحل مثل الإبحار وركوب الأمواج، أي الهوايات التي يكون تمثيل الأقليات فيها تقليديا أقل من اللازم.

وتابعت "إذا كنت تستطيع السباحة والشعور بالراحة في الماء، فإنك تفتح لنفسك كل هذه الفرص الرائعة".

ومع ذلك لا يزال الوصول إلى الشواطئ في الولايات المتحدة، محددا إلى حدّ كبير من خلال إرث الفصل العنصري، كما بيّن بيت ستوفر مدير البيئة في مؤسسة سورفرايدر، التي تدعو إلى وصول الجمهور إلى الشواطئ.

بالإضافة إلى القوانين العنصرية التي تهدف إلى إرشاد من يعيش في المكان، كانت العديد من المسابح والشواطئ محظورة بالنسبة لبعض الأقليات على مدى عقود.

وأفاد مو ماجالي، الذي يدير برنامج روكواي يوث التابع لمؤسسة سورفرايدر، بأنه حتى لو كان الناس يعيشون على الساحل، مثل المجتمع القريب من شاطئ روكواي في مدينة نيويورك، فإن هذا لا يعني أن السكان المحليين يشعرون بالثقة في استخدام هذه المساحة.

وأضاف ماجالي، الذي يساعد برنامجه الأطفال المحليين ذوي الدخل المنخفض تعلم السباحة وركوب الأمواج، "ترى أطفالا أمامهم الشاطئ، لكنهم لا يعرفون كيفية الوصول إليه. لا لأنهم لا يريدون ذلك بل لنقص في الخبرة".

وفي المناطق الساحلية عبر إنجلترا وويلز، ينتمي حوالي 5 في المئة من السكان إلى أقلية عرقية، وفقا للتعداد الوطني لعام 2011، بينما البقية من البيض.

بالنسبة لأشانتي القاطن في جنوب لندن، من المهم أن تظهر الأقليات العرقية في أماكن السباحة والمناطق الساحلية.

تعلم كيف تكون آمنا في الماء

ألعاب جديدة لتحقيق التوازن بين الجنسين في أولمبياد طوكيو

عضلات ناعمة

طوكيو - كي لا تبقى عالقة في الزمن وتماشيا مع العصر ووسائل التواصل الاجتماعي، قرّرت اللجنة الأولمبية الدولية استقطاب عنصر الشباب إلى الألعاب الصيفية التي تنطلق في 23 يوليو الحالي في طوكيو، مع إدخال رياضات "أكثر شمولية، أكثر حضرية، وبمشاركة عدد أكبر من النساء".

وبهذه الطريقة أعلنت اللجنة عام 2016 عن جديدها للألعاب الأولمبية التي كانت مقررة بنسختها الثانية والثلاثين الصيف الماضي، قبل أن تتدخل كورونا لإرجائها حتى صيف 2021.

وإذا أدّى الوباء إلى تأجيل الألعاب وإجبار المنظمين على تقديم تنازلات وترتيبات غير مسبوقة، بما في ذلك الغياب شبه التام للمتفرجين في الملاعب، فإن ذلك لم يؤثر على عملية الإصلاح التي أرادها رئيس اللجنة الأولمبية الألماني توماس باخ.

قال باخ في ختام اجتماع للهيئة الأولمبية في 9 يونيو 2017 "يُسعدني أن تكون الألعاب الأولمبية في طوكيو أكثر شبابية، أكثر حضرية، وأن تُرَحّب بالمزيد من النساء".

وقرّرت اللجنة الأولمبية الدولية إضافة 15 حدثا جديدا مع التركيز على الأحداث التي تجمع بين الرجال والنساء، مثل سباق التتابع المختلط 4 مرات 100 م في السباحة، والتتابع المختلط 4 مرات 400 م في ألعاب القوى، والزوجي المختلط في كرة الطاولة، والأحداث المختلطة في الجودو والترياتلون والرماية.

ونتيجة لذلك، سيكون هناك ضعف عدد الأحداث المختلطة في طوكيو (18)، مقارنة بالألعاب الماضية في ريو عام 2016 (9).

وفي رسالة تعكس واقع العصر ووفقا للجنة الأولمبية الدولية، سيكون أولمبياد طوكيو "أوّل ألعاب أولمبية في التاريخ تحترم مبدأ التوازن بين الجنسين"، حيث تمثل حصة الرياضيات 49 في المئة من إجمالي المشاركين، مقابل 44.2 في المئة في أولمبياد لندن 2012 و45.6 بالمئة في أولمبياد ريو 2016.

وبهدف تحقيق هذا التوازن الجندري، قامت اللجنة الأولمبية الدولية بمراجعة البرنامج الأولمبي من خلال استبدال أحداث الرجال بأحداث للسيدات في التجذيف والملاكمة والكانوي.

ونتيجة لذلك، قدّمت أربعة اتحادات دولية جديدة لأول مرة عددا متطابقا من أحداث الرجال والسيدات (التجذيف، الكانوي، رفع الأثقال والرماية).

وعلى صعيد الرياضيين المشاركين، حققت ستة اتحادات دولية لأوّل مرة التوازن بين الرجال والنساء (التجذيف، الكانوي، رفع الأثقال، الجودو، الرماية والإبحار).

وسيكون هذا التوازن بين الجنسين مرئيا بدءا من حفل الافتتاح لأنه، وللمرة الأولى، سيتعيّن على كل من اللجان الأولمبية الوطنية البالغ عددها 206، أن تضم على الأقل رياضيا واحدا ورياضية واحدة في وفدها إلى الألعاب الأولمبية.

كما شجّعت اللجنة الأولمبية الدولية الأعضاء الـ206 على أن يتولى حمل العلم الوطني في حفل الافتتاح رياضيان، امرأة ورجل.

وستؤدي هذه الفرصة إلى تعظيم رسالة اللجنة الأولمبية الدولية بشكل كبير في ما يتعلق بأهمية المساواة بين الجنسين وتعزيز هذه الفكرة مباشرة في كل لجنة أولمبية وطنية متنافسة. كما سيتيح ذلك المزيد من الفرص للرياضيات، مما يسمح لهن بالاستفادة من واحدة من اللحظات الأكثر شهرة في الألعاب الأولمبية.

وتمثل ألعاب طوكيو أيضا البداية الأولمبية لرياضات لوح التزحلق "سكايت بورد"، التسلّق، ركوب الأمواج والكاراتيه، بينما تعود لعبة البيسبول ونظيرتها النسائية "سوفتبول" بعدما غابت منذ بكين 2008.

> اللجنة الأولمبية تقوم بمراجعة البرنامج من خلال استبدال أحداث الرجال بأحداث للسيدات في التجذيف والملاكمة

وتشترك رياضات الـ"سكايت بورد" والتسلّق وركوب الأمواج، بالإضافة إلى الأحداث الجديدة مثل كرة السلة الثلاثية ودراجات الطرقات الوعرة "بي.أم.أكس"، بأنها تمارس من قبل الشبان الذين لا يعيرون الاهتمام عادة للألعاب الأولمبية. وحتى لو كان لهذه الرياضات "شكلها" الخاص إن كان من ملابس أو سلوكيات قد لا تعجب المتابعين التقليديين للألعاب الأولمبية، فإن عملية تجديد الدم هذه والتي ينتقدها البعض، لم تنته.

وقد أعلنت اللجنة الأولمبية أن رياضات "سكايت بورد" والتسلق وركوب الأمواج ستدخل مرة أخرى في برنامج الألعاب المقبلة عام 2024 في باريس، وذلك بصحبة رياضة جديدة أكثر "تقدمية"، وهي رقصة "برايك دانس" المستوحاة من موسيقى الهيب هوب.

ورأى باخ أن هذه الرياضات "تساهم في تحقيق توازن أفضل بين الرجال والنساء داخل البرنامج، بحيث تجعله أكثر حضرية، وتجعله أكثر محاكاة لجيل الشباب".

ومن المؤكد أن هذا التجديد الذي يحاكي الشعار الأولمبي "أسرع، أعلى، أقوى"، يناسب عصرنا الحالي ويتلاءم مع ما يريده الرعاة والشركات الناقلة للألعاب والمعلنون الآخرون.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

قواعد مشددة تضبط الدعاية الانتخابية في الإعلام المغربي

منع الصحافيين من التأثير على الناخبين بالأفكار أو تأويل المداخلات

أصدرت السلطات المغربية قرارات جديدة لضبط الحملات الانتخابية التشريعية والجهوية في وسائل الإعلام العمومية لضمان مبدأ الحياد، واحترام قواعد الممارسة المهنية ومبادئ التعددية والتوازن والنزاهة داخل المشهد السمعي البصري في المغرب.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – أصدر المجلس الأعلى للسمعي البصري في المغرب قواعد الحملة الانتخابية بالقنوات التلفزيونية والإذاعات، والتي شملت قائمة من الممنوعات والمحظورات من أجل ضمان الحياد والتعددية بين الأحزاب السياسية في وسائل الإعلام العمومية، وقطع الطريق على الشائعات والأخبار الكاذبة التي بدأت بالظهور.

ويأتي قرار المجلس قبل شهرين على الانتخابات التشريعية والجهوية العامة المقررة في الثامن من سبتمبر القادم، ليلزم الإعلام العمومي بضمان الحق في الخبر لصالح المواطن وفي التعبير عن الرأي لصالح الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات وباحترام قواعد الممارسة المهنية ومبادئ التعددية والتوازن والنزاهة والموضوعية.

ويرى رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، أن نشر هذا الدليل جاء بهدف ضبط قواعد العمل في الحملة الانتخابية لوسائل الإعلام، وتأكيد التزامها في برامجها الإخبارية والحوارية أو المناظرات السياسية وضبط شروط إنتاج البرامج والتقارير والفقرات المتعلّقة بالحملات الانتخابية.

وأضاف لزرق في تصريح لـ"العرب"، أن "الغاية من القرار فسح المجال للنقاش العمومي وفق ضوابط تحترم الخيار الديمقراطي وثوابت المغرب لترسيخ انتخابات حرة ونزيهة".

ويتنافس عدد كبير من الأحزاب السياسية على 395 مقعدا في البرلمان المغربي، بعدما تقرر إجراء الانتخابات البرلمانية والجماعية والجهوية في سبتمبر، وانتخابات أعضاء مجلس المستشارين في أكتوبر القادم.

ومنع المجلس الذي يتبع الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري "الهاكا" على القنوات التلفزيونية العمومية تقديم نتائج استطلاعات الرأي يوم الاقتراع التي تستند إلى أخذ رأي الناخبين مباشرة عند خروجهم من مكاتب التصويت أو تقديم تقديرات النتائج أو التوقعات بأي وسيلة كانت، إلى حين إغلاق آخر مكتب للتصويت.

وكشفت "الهاكا" أن التلفزيونات والإذاعات ملزمة بالامتناع عن بث أي بيان أو تعليق أو تصريح لمراقبي الانتخابات قبل انتهاء عملية التصويت، كما حذرت "قنوات السمعي البصري من مغبة بث أي مقاطع للتشجيع على المشاركة في الانتخابات، يشارك فيها ممثلو أو ممثلات الأحزاب السياسية".

وتعتبر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري هيئة دستورية مستقلة للحكامة الجيدة ولتنظيم وسائل الإعلام السمعية البصرية.

وأكدت رئيسة "الهاكا" لطيفة أخرباش، أن التفويض المخول لهذه الهيئة يجعل منها فاعلا مؤسساتيا هاما في توطيد الديمقراطية وتعزيز احترام تعددية الرأي والتنوع، وضمان الحرية والمنافسة الحرة داخل المشهد السمعي البصري المغربي.

ويشهد المغرب في الفترة الأخيرة حملات انتخابية سابقة لأوانها في مختلف الجهات والأقاليم، ويحظر القانون المغربي على المرشحين استخدام الصفة الحكومية أو الوزارية على المنشورات إلى جانب عدم استخدام آيات قرآنية أو رموز وطنية.

وأصدرت "الهاكا" قرارات جديدة لضمان مبدأ الحياد، ألزمت بموجبها قنوات الاتصال السمعي البصري بعدم السماح بالظهور أو التدخل بأي شكل من الأشكال للصحافيين والمنشطين ومقدمي البرامج في حال ترشحهم للانتخابات؛ وذلك ابتداء من تاريخ الإعلان الرسمي عن الترشيحات للانتخابات إلى حين انتهاء عملية التصويت.

قرارات جديدة لضمان مبدأ الحياد الإعلامي

ودعت الهيئة إلى تفادي استضافة خبراء ذوي انتماء حزبي في برامج الفترة الانتخابية. كما منعت استضافة الشخصيات الحزبية حتى في البرامج غير المرتبطة بالانتخابات، كالبرامج الرياضية والترفيهية والفنية وبرامج الألعاب وغيرها.

وألزمت القرارات الجديدة الشركات الوطنية المغربية للسمعي البصري إعلام "الهاكا" كتابيا بمواعيد بث البرامج المعدة للحملة الانتخابية بأربع وعشرين ساعة على الأقل قبل بداية فترة الحملة الانتخابية الرسمية.

رشيد لزرق

المحظورات تقطع الطريق على استغلال الرموز لهدف حزبي

وبحسب القرار، فإنه يتعين على خدمات الاتصال السمعي البصري الحرص على عدم تضمين برامج الفترة الانتخابية بأي شكل من الأشكال المواد التي من شأنها المس بثوابت المغرب أو النظام العام أو الكرامة الإنسانية أو باحترام الغير أو التحريض على العنصرية أو الكراهية أو العنف أو إفشاء المعطيات المحمية بالقانون أو الدعوة إلى القيام بحملة لجمع الأموال.

كما ألزمت "الهاكا" خدمات السمعي البصري بالتمييز بين الخبر والتعليق في برامج الفترة الانتخابية وتمتنع عن بث أي تدخل أو تصريح يتضمن قذفا أو سبا أو إهانة.

ويحرص الإعلام العمومي على الإسهام في محاربة الأخبار الزائفة التي من شأنها التأثير على السير العادي للانتخابات.

وتلتزم قنوات الإعلام العمومي بعدم فصل مقتطفات تصريحات وتعليقات الفاعلين السياسيين وغيرهم من المتدخلين عن سياقها، وبالتحكم في البث، وضمان عدم استغلال الصحافيين ومقدمي البرامج لمواقعهم خلال تدخلاتهم، للتعبير عن أفكار متحيزة أو لتقديم تأويلات مغرضة.

وأشار رشيد لزرق إلى أن هذه المحظورات تصب لصالح قطع الطريق على كل من يحاول استغلال الرموز الدينية والوطنية بهدف اكتساب دعم جماهيري لحزبه، مستدركا أن التجربة أظهرت أن المال الانتخابي هو الأخطر على الانتخابات إلى جانب استغلال ممتلكات الدولة وتوظيفها في العملية الانتخابية.

واعتبر حزب التقدم والاشتراكية المعارض، أن هذه الشروط مجتمعة من شأنها إعادة الثقة والرفع من معدلات المشاركة، بأفق إكساب المؤسسات المنتخبة المصداقية الضرورية والارتقاء بالمسار الديمقراطي الوطني.

ودعا الحزب إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية لتحصين إمكانيات ووسائل الدولة من أي استعمال لأغراض انتخابوية، كما جدد دعوته إلى توفير الأجواء المناسبة من أجل ضمان المشاركة الواسعة في الانتخابات، وعبر عن أمله في إحداث الجو السياسي المناسب لتنظيم هذه الاستحقاقات في ظروف جيدة، وضمان شروط التنافس الشريف والنزيه والمتكافئ.

قانون جديد لحماية الرموز الوطنية يثير مخاوف الصحافيين في موريتانيا

نواكشوط – صادقت الحكومة الموريتانية على مشروع قانون يتعلق بحماية الرموز الوطنية وتجريم النيل من هيبة الدولة، الأمر الذي تسبب بموجة واسعة من ردود الأفعال ونقاشات حول تفسيراته الفضفاضة وتأثيره على حرية التعبير.

ورأى العديد من المدونين والصحافيين أن القانون يكرس لنوع من التضييق على حرية الرأي وتكميم الأفواه.

وينص مشروع القانون الجديد على أنه "يعد مساسا بهيبة الدولة ورموزها من يقوم عن قصد عن طريق استخدام تقنيات الإعلام الرقمي أو ومنصات التواصل الاجتماعي، بالمساس بثوابت ومقدسات الدين الإسلامي أو الوحدة الوطنية والحوزة الترابية أو بسب أو إهانة شخص رئيس الجمهورية أو العلم أو النشيد الوطني".

كما ينص على "معاقبة مرتكب أحد هذه الجرائم –دون المساس بالعقوبات الأشد المقررة في قوانين أخرى– بالسجن من سنتين إلى أربع سنوات وبغرامات مالية من 200 ألف أوقية جديدة إلى 500 ألف أوقية جديدة (الدولار=357 أوقية)".

> **مدونون وصحافيون يعتبرون مشروع القانون يكرس نوعا من التضييق على حرية الرأي وتكميم الأفواه**

وجاءت خطوة إصدار القانون بعد أن هدد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، باتخاذ إجراءات لمواجهة ظاهرة "استغلال الإنترنت في ترويج الشائعات الكاذبة، أو بث الكراهية".

وقال الغزواني "هناك من يحاول استغلال الثورة التكنولوجية من أجل زعزعة السكينة العامة، وذلك عبر الترويج للشائعات وبث خطاب الكراهية".

وبين مشروع القانون طبيعة ومفهوم المساس بالأمن الوطني؛ حيث نص على أنه "يعتبر مساسا بالأمن الوطني كل نشر أو توزيع لمواد نصية أو صوتية أو مصورة عبر استخدام تقنيات وسائل الأعلام الرقمي أو منصات التواصل الاجتماعي، تستهدف النيل من الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة وقوات الأمن وزعزعة ولائهم".

واعتبر الصحافي الموريتاني عبدالله سيديا ولد الشيخ أحمد بأن القانون انتكاسة للحريات، وقال "نريد من وزير العدل تعريفا محددا 'للإساءة' والإجابة على السؤال: متى يكون القول إساءة في حق الرئيس وبأي مفردات! القانون الجديد مطاط وقابل للتكييف وهو انتكاسة لحرية التعبير".

وحدد القانون مفهوم "السلم الأهلي" في المادة الرابعة بأنه "يعد مساسا بالسلم الأهلي وباللحمة الاجتماعية كل توزيع عبر وسائل الإعلام الرقمية أو وسائل التواصل الاجتماعي لمواد صوتية أو نصية أو مصورة، تتضمن قذفا أو تجريحا أو سبا موجها لجهة من جهات الوطن أو مكونا من مكونات الشعب أو تبث الكراهية بين هذه المكونات أو تحرض بعضها على بعض".

ومن أبرز ردود الفعل السياسية حول القانون الجديد ما كتبه الرئيس السابق لحزب "تواصل" المعارض؛ محمد جميل ولد منصور في صفحته على فيسبوك، قائلا "لا شك أن هناك توسعا مبالغا فيه في الحديث عن الأمور والعناوين التي أشار إليها مشروع القانون، وأنه لم يعد كثيرون للأسف يفرقون بين النقد والشتم، وبين تقويم السياسات والوقوع في الأعراض، واستسهل البعض من هذا الكثير إثارة المواضيع الحساسة والمؤثرة على وحدة وتماسك الوطن والمواطنين على نحو تطغى فيه الإثارة وربما شيء من التحريض والكراهية".

وأضاف "معالجة كل هذا أو بعضه بالقانون مفهومة ومقبولة وربما مطلوبة، ولكنها مع ذلك مقلقة".

حوارات تكشف الذكاء الزائف

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لأن صناعة السؤال فن صحافي يتطلب أكثر من الذكاء من أجل الوصول إلى المزيج الصحيح للإجابة الأكثر طلبا من الجمهور، فإن الخبرة والمعرفة والممارسة والقدرة على الحكم والمهارة كلها أمور تلعب دورا في اختيارات الصحافي لنوعية وتوقيت إطلاق السؤال.

وحقيقة الأمر، لا يكمن ضعف الكم الهائل من الحوارات التلفزيونية في أسئلة المحاورين وحدهم، بل يكشف لنا عن جيل من الفنانين المفتقدين للذكاء قبل الثقافة والمعرفة، أنهم يعرون ضحالة وعيهم على الأغلب في حوارات تلفزيونية مكررة.

فبقدر لا أهمية إطلاق سؤال يعرف المحاور إجابته مسبقا، مثلما يعرف المشاهدون ذلك، تكمن عدم أهمية ما يقوله الفنان عندما يستعين بالسطحي والمكرر والجدل والاتهامات بطريقة عاجزة في التعبير عن أفكاره وطريقة إيصالها للجمهور.

من سوء حظ الجمهور اليوم أن أكثر الحوارات التلفزيونية نجومها من الفنانين، لكنها بلا أي إضافة مفيدة، أو مساعدة على إثارة الأسئلة الجديدة.

ما الهدف من إثبات ما تعرفه بالفعل وإنفاق طاقة في الكلام في هذه العملية؟ فسطحية سؤال مثل "هل تحدثنا عن بداياتك الفنية؟" تعبر عن جهل المحاور بضيفه، تقابله على الأغلب إجابات لا تضيف شيئا عما قيل سابقا.

بدلا من ذلك يفترض أن يطلق سؤال متعلق بتحليل قوة أو ضعف بدايات الفنان، ويقابله الفنان بقراءة معاصرة لمنجز سابق وإعادة التعريف به وطريقة النظر إليه اليوم ومدى أهميته.

وبقدر إدانتي لافتقار الصحافي إلى مهارة صناعة السؤال فإنني في المقابل أشير إلى افتقار كم كبير من الفنانين للذكاء والقدرة على التعبير عن أنفسهم، فقد صار الجمهور يصاب بخيبة جراء ضعف وعي فنانين أحبهم ومحسوبين وفق التقويم المفرط بالتفاؤل على النجوم.

بإمكان أي من قراء هذا المقال أن يدافعوا عن فكرته باستعادة العشرات من الحوارات التي اكتشفوا فيها جهل فنانين معروفين. فالحوار التلفزيوني يكشف بوضوح عن الذكاء.

إذا كان التواضع هو السمة المميزة للأشخاص الأذكياء للغاية، فإن الذكاء هو نتاج للتجربة والمعرفة، والأذكياء يدركون بشكل مؤلم الأشياء التي لا يعرفونها أو لا يستطيعون القيام بها.

ووفق آلان ترابوليونيس خبير صناعة الإعلانات الذي أجرى العشرات من المقابلات مع مشاهير الفن في العالم، لا يمكن للأذكياء من الفنانين أثناء اللقاءات أن يبالغوا ويسقطوا في فخ الأحاديث الجانبية والشخصية، ولا يحتاجون لسبب معقد للتصرف وفق سريرتهم، ولا يختطفون الأسئلة بقدر ما يجيدون بكفاءة فن الإصغاء.

هذا الخبير في الإعلانات يكشف لنا بلا مواربة تراجع الذكاء وهو يحدد مواصفات الأذكياء الذين التقى بهم.

ومن السهولة بمكان عكس هذه المواصفات على كم هائل من الحوارات المتدفقة علينا في التلفزيونات العربية.

الأثرياء من الفنانين عليهم أن يُشعروا المشاهد بتواضعهم عند إثارة الأسئلة عن ثرواتهم. التواضع هنا تعبير عن أقوى درجات الذكاء لمجرد أنه متعلق بالمال.

فلدينا كوميديا استعراضية مستمرة متعلقة بذلك، لمجرد تباهي البعض بالثراء المالي، من أجل جعل المقابل يشعر بأنهم أذكى مما يتوقع مع أنهم لا يمتلكون إنجازا متعلقا باستحصال المال الذي هبط عليهم. ويطلقون أي كلام يجعل الجمهور مخطئا وأنهم على حق.

لا يمكن مثلا التشكيك بذكاء جيف بيزوس عند الحديث عن أمواله الطائلة في إدارة شركة أمازون، لكنّ واحدا من أثرى المطربين في الخليج والعالم العربي قال إنه لا يفعل شيئا سوى الأكل والنوم! عندما سُئل وهو جالس في قصره الفخم عما يقوم به بعد توقف الحفلات مع انتشار وباء كورونا.

لك أن تعرف أن هذا المطرب يحظى بشعبية وثروة هائلة وتخصص له قنوات فضائية يوميا ساعات لبث أغانيه. وبمجرد أن يبرر هذا المطرب تقاعسه عن مسؤوليته الذاتية أمام نفسه على الأقل، فقد كشف لنا حقيقة وعيه... هناك زيف حقيقي سائد.

> **لا يكمن ضعف الكم الهائل من الحوارات التلفزيونية في أسئلة المحاورين وحدهم، بل يكشف لنا عن جيل من الفنانين المفتقدين للذكاء قبل الثقافة والمعرفة. إنهم يعرون ضحالة وعيهم على الأغلب في حوارات مكررة**

الأذكياء من الفنانين يعرفون ويخططون لما يقدمون عليه وما يصرحون به، وقادرون على الدفاع عن منتجهم الفني، لأن الذكاء أكثر من مجرد هبة بيولوجية. الذكاء يعني الوثوق بمشاعرك أيضا. فيتعلم الأشخاص الأذكياء كيفية الوثوق بإشاراتهم الداخلية جنبا إلى جنب مع المعلومات الخارجية.

سيكون لدينا على الجانب الآخر ما تكشفه لنا أغلب الحوارات التلفزيونية مع فنانين، يتحدثون عن كل شيء من أجل إثبات حضورهم للجمهور، لكنهم في حقيقة الأمر لا يقدمون في ذلك فكرة عميقة أو جديدة، كما حدث مع ممثل مصري شهير كان يتحدث بجهل مريع عن أعمال مؤلف مسلسل شارك في بطولته! نفس هذا الفنان الشهير تحدث عن قضاء إجازته في أثينا أكثر من عشر دقائق في نفس الحوار، وكان المحاور يعبر بامتياز عن الفشل الصحافي في صناعة الأسئلة عندما استمر في إطلاق الأسئلة السطحية عن أطعمة اليونان، بوصفها عالما مجهولا للمشاهد المصري!

بينما الأذكياء هم من يقدرون وقتهم، على العكس من ذلك الفنان الذي لا يستطيع أن يرى الهدف من حديثه التلفزيوني الطويل نسبيا عن إجازته الشخصية.

يحذرنا ترابوليونيس بحكم التجربة التي عاشها في حوار نخبة من المشاهير، من "المثقف الزائف" بمجرد أن نرى أحدهم يسعى للسيطرة على محادثة ما.

ويمكن لقراء هذا المقال، على الأرجح، أن يعدوا قائمة من المشاهير العرب تحفل بهم الحوارات التلفزيونية وبنفس المواصفات التي أوجدها خبير صناعة الإعلانات للذكاء الزائف.

تكرار كلام يعرفه الاثنان

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

رؤية جديدة

#فتح_المحلات_وقت_الصلاة في السعودية بعد عقود من المنع

الصحويون الجدد يرفضون.. حسابات وهمية تصدر خطابات دينية عاطفية تستهدف الشباب

هاشتاغ #فتح_المحلات_وقت_الصلاة يتصدر الترند السعودي موقع تويتر يعد صدور القرار رسميا وسط تباين الآراء ما بين مؤيد ومعارض خاصة من فئة الحسابات الوهمية.

الرياض - أثار سماح السلطات السعودية، وفق قرار رسمي، باستمرار فتح المحلات ومزاولة الأنشطة التجارية والاقتصادية طوال ساعات العمل، بما في ذلك أوقات الصلوات جدلا واسعا على موقع تويتر في السعودية.

وقال اتحاد الغرف السعودية، إنه تفاديا لمظاهر الازدحام والتجمع، والانتظار لوقت طويل والعمل بالتدابير الوقائية من فايروس كورونا وللحفاظ على صحة المتسوّقين نهيب بأصحاب المحلات والأنشطة التجارية استمرار فتح المحلات خلال أوقات الصلوات.

وأضاف "اتحاد الغرف السعودي" المعني بالأنشطة التجارية في البلاد أن قراره جاء لتحسين تجربة التسوق وتنظيم العمل بما لا يتعارض مع أداء العاملين والمتسوقين والزبائن للصلوات.

وتصدر هاشتاغ #فتح_المحلات_وقت_الصلاة الترند على موقع تويتر، وسط تباين الآراء ما بين مؤيد ومعارض. وصدر قرار إغلاق المحلات وقت الصلاة قبل 31 عاما بناء على فتوى استحسان.

ولطالما أثارت قضية إغلاق المحلات وقت الصلاة في السعودية نقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي وسط مشاركة كبيرة، وانقسام واضح بين السعوديين الذين يرى المؤيدون منهم أن "الإغلاق يتفق وطبيعة المملكة كبلد يطبّق الشريعة الإسلامية"، مقابل معارضي القرار الذين يستشهدون بعدم تطبيقه في باقي الدول الإسلامية، وساعات الانتظار الطويلة التي يقضونها يوميا في انتظار فتح المحلات بعد الصلاة.

وأقرّت السعودية تغييرات جذرية، لم يكن تخيلها أمرا ممكنا قبل سنوات.

وكان لافتا هبة لحسابات وهمية "تتباكى" على تعاليم الإسلام في السعودية، في وقت اعتبر مغردون القرار صائبا.

ولطالما اعتبر الاقتراب من قضايا الدين من التابوهات في السعودية، لكن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي استطاعوا نقل الحديث إلى منطقة أكثر جرأة شيئا فشيئا وفتحوا نقاشات كانت كفيلة بتكفيرهم إلى وقت قريب.

وبات الناس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر فأكثر لمساعدتهم في تشكيل الدين مع ميولهم الشخصية بطرق ملموسة. فقد أتيح لهم قدر أكبر من المعلومات والآراء وأصبح بإمكانهم أن يحدّدوا بأنفسهم الإيقاع والمسار الديني اللذين يناسبانهم.

وقال حساب وهمي "يريدون تقزيم شعائر الدين".

قال حساب "معالي الربراري" الوهمي الذي يحظى بمتابعات واسعة وسبق أن اتهمه الإعلام السعودي بأن يدار من خارج السعودية و"تتماشى تغريداته مع توجهات تنظيم الإخوان الدولي":

@Mrbrary

ما عنده مشكلة يقف في طوابير الحفلات ساعات طويلة، لكن المشكلة إذا أغلقت المحلات وقت الصلاة 20 دقيقة! هنا يبكي على الأوقات الضائعة والمصالح المعطلة! #فتح_المحلات_وقت_الصلاة.

وتشدد الحسابات الوهمية على خطابات دينية عاطفية تخاطب مشاعر الشباب السعودي.

ويعتبر الشباب السعوديون، الذين يمثلون نسبة 75 في المئة من مجموع الشعب، من المستخدمين الجيدين للشبكات الاجتماعية، حيث أصبحوا يدققون في كل شاردة وواردة على موقع تويتر. وقال معلق:

وذهب البعض إلى نشر فتاوى لرجال دين سعوديين "يحرمون" فتح المحلات وقت الصلاة. وانتشر على نطاق واسع مقطع فيديو لرجل الدين صالح الفوزان، يقول فيه إنه "لا يجوز فتح المحلات وقت الصلاة".

ويؤكد معلقون في أن "الصحونج يجسون نبض الدولة". والصحونج هي تسمية يطلقها سعوديون على رموز الصحوة وأنصارها. وترمز فترة الصحوة إلى العقود الأربعة الماضية، عندما ساد فكر ديني مثير للجدل مرتبط بالحياة العامة في البلاد جوهره انتزاع البسمة وروح الفرح من المجتمع، بالتركيز على الفظاظة والغلظة في الخطاب. وفيما يعد سعوديون النقاشات "علامة صحية"، يؤكد آخرون أن هناك تربصا واضحا بالانفتاح الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ويعكس شمول الإصلاح للجانب الديني وجود حاجة للتخلّص من سطوة رجال الدين المتشدّدين الذين لطالما مثلت أطروحاتهم وتعاليمهم عبئا على المملكة، خصوصا في ما يتعلّق بصورتها في الخارج والتي لم تعد تلائم رغبتها في التفتّح مسايرة لتطلعات الجيل الجديد من جهة، ومساعيها لتنويع اقتصادها والحدّ من ارتهانه لعوائد النفط بالتعويل على قطاعات أخرى مثل السياحة والصناعات الثقافية وغيرها.

وفي ذات السياق، أشاد آخرون بالقرار على اعتبار أنه ييسر على الناس وسط عدم التزام أصحاب المحال بمواقيت إغلاق المحال التجارية.

وكتب مغرد:

@Mishal94cr

قرار جميل وإنساني.. كنا ننتظر إغلاق 45 دقيقة والنتيجة الزبون ينتظر والموظف في الداخل والمحل يصلي! #فتح_المحلات_وقت_الصلاة.

وقال المحامي عبدالرحمن اللاحم:

@allahimAB

الأصل أنه لا داعي لمثل هذا التعميم من رئيس الغرف التجارية، لأنه ما فيه بالأصل؛ نص قانوني يوجب الإغلاق، وكان يفترض أن الجهات الرقابية (هيئة الأمر والدوريات الأمنية) تصدر تعميما بأن هذا السلوك غير معاقب عليه وبالتالي لا يستوجب الغرامة (5000) #فتح_المحلات_وقت_الصلاة.

وسبق أن شهدت المملكة تحديدا لدور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي كانت بمثابة شرطة دينية في البلاد. وبات انتشار عناصرها محدودا بل حتّى معدوما ما سمح لبعض النساء بالخروج من منازلهن دون عباءة أو غطاء للرأس وخصوصا منهنّ الأجنبيات.

وكان من ضمن التعليمات الصارمة الموكول للشرطة الدينية تطبيقها، مراقبة إغلاق التجار لمحلاتهم خلال أوقات الصلاة.

لكن تلك الشرطة المعروفة محليا بالمطاوعة ستفقد هذا الدور بعد قرار فتح المحلات أوقات الصلاة.

وكتب حساب تعليقا على صورة يظهر فيها عناصر من الشرطة الدينية:

@se6holic

#فتح_المحلات_وقت_الصلاة، ضع قلبا إذا اشتقت لهم.

وفي وقت سابق، أثار وزير الشؤون الإسلامية السعودي عبداللطيف آل الشيخ، الجدل مجددا بدفاعه عن قرار خفض صوت مكبرات الصوت في المساجد. وقال آل الشيخ إن هناك عائلات تشتكي من أن تزاحم أصوات المكبرات يبقي أطفالها مستيقظين.

وأوضح أن التغييرات رد على شكاوى من العامة من الصوت شديد الارتفاع، ومنهم كبار في السن وآباء لم يستطع أطفالهم النوم بشكل متواصل.

وأضاف "الذي عنده الرغبة في الصلاة لا ينتظر إلى أن يدخل الإمام ويكبّر ويسمع صوته، المفروض أنه يسبق إلى المسجد"، مضيفا أن هناك أيضا عدة قنوات تلفزيونية تبث الصلوات.

وتابع "الوزارة لم تمنع واجبا أو مستحبا ولم تفرض محرما أو مكروها، والإقامة تكون لمن هم داخل المسجد وليس خارجه".

وقال الوزير إن "أعداء" ينشرون بعض الانتقادات للسياسة من أجل التهييج، زاعما أن هناك من "أعداء المملكة العربية السعودية من يريد إثارة الرأي العام ومن يريد التشكيك في قرارات الدولة ومن يريد تفكيك اللحمة الوطنية من خلال رسائلهم".

وفي تعميم مفاجئ، قالت وزارة الشؤون الإسلامية إن مستوى صوت المكبرات في المساجد يجب ألا يعلو عن ثلث درجة الجهاز.

كما قصرت استخدام مكبرات الصوت الخارجية على رفع الأذان والإقامة.

#إنهاء_الإفلات_من_العقاب قتل العراقيين قضية رأي عام عالمي

بغداد - تتواصل استعدادات الناشطين العراقيين في مختلف عواصم العالم لإطلاق حملة "إنهاء الإفلات من العقاب في العراق"، التي من المقرر أن تبدأ يوم الثامن عشر من يوليو بوقفات احتجاجية في تلك البلدان، بالإضافة إلى عدة فعاليات أخرى.

وسبق أن تصدر هاشتاغ يحمل نفس الاسم على موقع تويتر.

وقال الصحافي معن الجيزاني أحد منظمي الحملة إن "حملة إنهاء الإفلات من العقاب هي حملة وطنية عراقية يقودها صحافيون وناشطون مستقلون داخل وخارج العراق، وتهدف إلى لفت انتباه المجتمع الدولي لمشكلة أساسية نعتقد بأنها العقبة الكبيرة التي تحول دون استقرار العراق وأمنه وازدهاره، وهي مشكلة الإفلات من العقاب".

ويضيف الجيزاني "نعتقد بأن المجتمع الدولي لم يبن شراكته مع العراقيين بما يضمن مصالح الشعب العراقي، وإنما مصالح السلطة الحاكمة التي أفسدت مؤسسات الدولة وتخلت عن مسؤولياتها لصالح منافعها الحزبية، وبالتالي حوّلت العراق إلى دولة فاشلة يزدهر فيها الإرهاب والعصابات المسلحة والفساد وسط عجز كامل عن حماية أرواح العراقيين وضمان حياة لائقة لهم".

ويتمثل هدف الحملة وفق الجيزاني في "ممارسة ضغوط قصوى على صناع القرار في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي باعتبارهم شركاء للعراق، من أجل دفعهم إلى تغيير سياساتهم تجاه العراق والمستندة إلى تقديم دعم غير مشروط للحكومات العراقية المتعاقبة دون تقييم أدائها المتمثل بالفشل في إدارة البلاد، وارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وأخذ العراقيين إلى مستقبل مجهول".

وكتب معن الجيزاني في تغريدة:

@maanaljizzani

إنهاء_الإفلات_من_العقاب في العراق تنطلق الحملة في بغداد ومختلف مدن العراق إضافة إلى 20 بلدا في العالم. لا ترددوا عن المشاركة والدعم والإسناد. تحالف الفساد والاستبداد؛ ينهب ويحرق، يعذب ويقتل، يختطف ويهجر، ليس للعراقيين غير الاعتماد على إرادتهم الصلبة.

وأضاف:

@maanaljizzani

الشعب يريد إسقاط الفوضى!

وقال ناشط:

@samerjawad

#إنهاء_الإفلات_من_العقاب هو أمل للكثير منا. حتى لا تتكرر كل حوادث الموت الجماعي . حتى يتوقف مسلسل القتل والاغتيال . حتى يتوقف الفساد وسوء التخطيط يوم 18 /7 سيكون الصوت واحدا لإنهاء الإفلات من العقاب.

ويقول الجيزاني "سيخرج العراقيون الأحد المقبل في عواصم القرار الدولي، كخطوة أولى تهدف إلى توحيد صفوفهم وخلق حالة متصاعدة يمكنها أن تحول القضية العراقية إلى قضية رأي عام عالمي يؤدي في النهاية إلى الضغط على صناع القرار العالمي ودفعهم إلى مساعدة العراقيين في تحقيق مطالبهم الواضحة والعادلة وهي بناء الدولة وبسط القانون وتفعيل المحاسبة والعدالة، هذه قضية رابحة ونحن مقتنعون بأننا سنحقق أهداف هذه الحملة في نهاية المطاف".

وانطلقت الاحتجاجات في بعض المدن العراقية على غرار بغداد والناصرية.

بحسب الجيزاني، فإن "الاحتجاجات ستنطلق الأحد القادم في كل من الولايات المتحدة والسويد وفنلندا وبريطانيا وفرنسا وكندا وبلجيكا وهولندا وسويسرا".

وقال الإعلامي العراقي أحمد البشير:

@ahmedalbasheer1

هلو بس ردت اكلكم أنه ضحايا مستشفى الحسين بالناصرية نسيناهم مثل ما نسينا ضحايا مستشفى ابن الخطيب ومثل ما نسينا هشام الهاشمي وريهام وتحسين وصفاء والكرادة وساحة الطيران وسبايكر وهادي المهدي والتفجيرات الدامية و2006 هلو أحنا أكثر شي بارعين بيه هو "النسيان".

وطالب ناشط:

@OmarAlhamdani6

اجمعوا شملكم ورصوا الصفوف خلف حملة #إنهاء_الإفلات_من_العقاب لا تنجرّوا خلف قضايا جانبية يراد لكم أن تنشغلوا بها ليكن الأحد المقبل من أيام العراق الفريدة لبدء تاريخ عراقي شبابي منظم.

وقال الناشط علي المدني:

@82alialmadany

مرحبا أيها العالم.. نكتب لكم من العراق أحفاد حمورابي حيث الفساد والقتل دون حسيب ورقيب وأي رادع. ندعوكم أن تقفوا مع هذا الشعب الذي كان له الفضل في أول حضارة وأول كتابة وأول عجلة وأول قانون وضعي وأول ملحمة قفوا معنا.

وكان محتجو مظاهرة 25 مايو قد رفعوا لافتات تطالب بإنهاء الإفلات من العقاب، ووجهوا دعوات إلى المجتمع الدولي لحمايتهم ومطالبة السلطات العراقية بمحاسبة الجناة.

> المجتمع الدولي لم يبن شراكته مع العراقيين بما يضمن مصالح الشعب العراقي، وإنما مصالح السلطة الحاكمة

ولم تحرز السلطات العراقية تقدما واضحا في ملف الاغتيالات والكشف عن المتورطين بها رغم اللجان العديدة التي شكّلتها منذ أشهر طويلة، ما ترك انطباعا عن جماعات الحراك بأنها غير جادة في معالجة هذه القضية، أو أنها تتعرض لضغوط جماعات وأحزاب نافذة تُرغمها على عدم الاقتراب من هذا الملف وعدم إعلان نتائجه.

ورد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي على الحملة معلنا القبض على قتلة الباحث العراقي البارز هشام الهاشمي الذي أغتيل العام الماضي:

وقال الكاظمي في تغريدة:

@MAKadhimi

وعدنا بالقبض على قتلة هشام الهاشمي وأوفينا الوعد، وقبل ذلك وضعنا فرق الموت وقتلة أحمد عبدالصمد أمام العدالة، وقبضت قواتنا على المئات من المجرمين المتورطين بدم الأبرياء.
من حق الجميع الانتقاد، لا نعمل للإعلانات الرخيصة ولا نزايد، بل نقوم بواجبنا ما استطعنا لخدمة شعبنا وإحقاق الحق.

وشهد العراق منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية أكتوبر 2019 حملة واسعة من الاغتيالات والخطف والتهديدات التي طالت منظمي الاحتجاجات.

ويذكر أن نحو 700 شخص قتلوا في الاحتجاجات على يد الميليشيات كما جرح 25 ألفا، وقتل حوالي 30 ناشطا كما اختطف العشرات بطرق شتى.

قفوا مع العراقيين

أبرز تغريدات العرب

Alail00
الموت مجاز إلهي، اطمئني أنا الآن في قاع النهر أتنفس الماء والعب بالفقاعات وأنام مع الأسماك!

ghathami
المتقاعد مثلي في إجازة دائمة ولكنه يشم رائحة الإجازات ويتذوق متعتها، وكل يوم فيه إجازة لغيري يتحول تلقائياً إلى إجازة لي، يعني إجازة الإجازة. هل رأيتم أبهج من إجازة الإجازة؟ حتى كتبي ومكتبتي تستنكران إطلالتي عليها أيام الإجازة.

AliMohdJuma
ما زال مفهوم العمل الصالح مرتبطا بالعبادات والسلوكيات الشخصية في ذهنية الإنسان المسلم. ولهذا من المهم أن يغرس الخطاب والمنهج الديني المفهوم الواسع للعمل الصالح، وذلك بلغة وفكر تتفاعل معهما الأجيال. وربما يمكن الاستفادة من أساليب ولغة برامج التنمية البشرية في هذا الشأن.

U4cdZQpXKUvLAS2
من يريد الخروج من حياتي فليتفضل درجة الحرارة في الخارج 50 درجة مئوية، يعني سوف يعود زاحفًا.

afrah66737662
لا تقلل أبدًا من قدرة الناس على التكيف... لا تقلل أبدًا من قدرة الناس على الإبداع.

KikSabine
الطبقة السياسية: معارك وهمية، انتصارات واهية، خطط عشوائية، منصات إلكترونية، تعاميم تعسفية، حصانات زبائنية، خطابات طائفية. الناس: فقر، انهيار، إفلاس، بطالة، جوع، مرض، ذل، عتمة، حروب، قتل، تفجير، دمار، موت. رحلة العبور في هذا الوطن دوامة مفزعة قادرة على أن تمحو من ذاكرة التاريخ زمن وقوع الأحداث.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

حماية بقوة القانون

التغيير الطوعي خارج التغطية في المجتمعات العربية

هل تكفي القوانين لتغيير السلوك وضبطه في مجتمعات العادات والتقاليد

هل يغير التشريع طريقة التفكير والتصرف في المجتمعات العربية خاصة أن هذه المجتمعات لا تفكر في إصلاح الإخلالات في منظومة حياتها "البالية" إلا بواسطة القوانين المسقطة؟ وهل يطلب الناس "تنبيهات" من مؤسسات الدولة لتغيير السلوك، أم أن البشر يتمتعون بقدر كبير من الاستقلالية والإرادة الحرة للسيطرة؟

القاهرة - "لا تحسبها أختك بل 5 سنوات سجنا و200 ألف جنيه"، قالت الطالبة المصرية راندا (21 عاما) تعبيرا عن احتفائها بالقانون الجديد للتحرش في مصر، مؤكدة أن العقوبات الرادعة هي السبيل الوحيد لتقويم سلوكيات المتحرشين الذين سبق أن "أمنوا العقاب فأساؤوا الأدب".

ووافق مجلس النواب المصري على تغليظ العقوبة المفروضة على مرتكبي جريمة التحرش الجنسي، ملغيا بند الغرامة المالية عن الجاني.

وبموجب المادة المعدلة من قانون العقوبات المتصلة بالتحرش الجنسي فإن الأخير أصبح جناية بعد أن كان جنحة. وتنقسم الجرائم إلى ثلاثة أنواع هي المخالفة والجنحة والجناية، وتعد الأخيرة أخطر أنواع الجرائم، لذلك تعد إعادة تصنيف التحرش في خانة الجناية تأكيدا على خطورة هذا السلوك.

ويقضي القانون المعدل في مصر بأن مرتكب جناية التحرش الجنسي يسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات. أما في حال كان للجاني سلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجنى عليها أو مارس عليها أيّ ضغط أو ارتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم على الأقل يحمل سلاحا تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات.

وكان القانون القديم ينص على حبس لمدة عام وغرامة تعادل 10 آلاف جنيه مصري (حوالى 630 دولارا) لكل من يثبت ارتكابه لهذه الجريمة.

وسلطت الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطات المصرية الضوء على اما إذا كان تغليظ القوانين وحده كافياً، أم أن هناك أمورا أخرى ضرورية لتقويم السلوك ليس في المجتمع المصري فحسب بل في المجتمعات العربية عموما.

وفيما يجادل عدد كبير من الناس أن الظواهر السلبية تنتهي بتغليظ العقوبة، يقول آخرون إنه يجب تصحيح المفاهيم المغلوطة في المجتمع أولا قبل وضع القوانين.

مجتمعات فوق القانون

ينظر عدد كبير من المجتمعات إلى القانون بلامبالاة، ولاسيما في المجتمعات العربية التي تحكمها العادات والتقاليد إذ تعتبر أن ولادة بعض القوانين وتطورها بمثابة مغامرة خاطئة. وفي هذه المجتمعات، التي تضع نفسها فوق القانون يظهر القانون بصعوبة ولكنه يتطور وإن كان ببطء.

ويميل تطور القانون والأنظمة القانونية في المنطقة العربية إلى وصفها بمصطلحات ثنائية هي "الحداثة" و"التقاليد". وغالبًا ما تكون جهود التحديث هي التحرك نحو مفهوم قانوني أكثر غربية يقوم على "العلاقة التعاقدية بين الإرادة الفردية والحرية". ومن ناحية أخرى فإن التركيز على "التقاليد" في القانون العربي يهتم بإبراز الأنظمة القانونية القائمة على "تحديد المجتمع لحرية الفرد واحتوائه". ورغم ذلك فإن ما يعتبر "تقاليد" محل خلاف وهناك العديد من القيم المتنافسة التي تم ترسيخها كقيم تقليدية شرعية داخل كل دولة عربية.

ويعتبر علماء اجتماع أن "الإنسان خادم الماضي في المجتمعات التقليدية، ويصوغ المستقبل في المجتمعات الغربية".

وتقول مدربة التنمية البشرية قدس العوني إن الأعراف في المجتمعات العربية غالبًا ما تكون راسخة لدرجة أن الناس لا يلاحظون حتى مدى تشكيل السلوك، حتى أنها تجعل السلوك يبدو طبيعيا. وتعتبر مدربة التنمية البشرية أن الجانب السلبي هو أن مثل هذا التوافق يمكن أن يجعل تغيير المعايير السيئة للغاية أمرًا صعبًا.

ويؤكد المحامي المصري طارق عبدالعال أنه "من المفترض أن يكون القانون نابعا من المجتمع، كمخرج لتطلعاته، وليس قانونا فوقيا، لهذا يجب على التشريع أن يحقق في الحدود الدنيا نقاشا عموميا يقدمه المجتمع، ولا تكون صناعة القانون من داخل غرف مغلقة منفصلة عن المجتمع، وليست على دراية باحتياجاته وتطلعاته التشريعية".

إن القوانين التي تتجاهل الأعراف الاجتماعية قد تأتي بنتائج عكسية، سواء تعلق الأمر بالضرائب في مصر أو جرائم الشرف في الأردن.

ويتساهل القانون في بعض القضايا على غرار القتل تحت مسمى الشرف.

وعادة في هذه الحوادث، إذا ما وصلت للقضاء، تُذبح الضحية مرتين، مرة بالقتل ومرة بالتستر على المجرم وتبرئته اجتماعيا و قانونيا.

فـ"تراخي القوانين" في العالم العربي يسمح بتزايد هذا النوع من الجرائم، إذ "توحي الأحكام المخففة بأنه بإمكان أيّ رجل أن يقتل ابنته أواخته أو زوجته "دون عقوبة" كما تقول بنان أبو زين الدين الناشطة النسوية الأردنية.

كما أن الخلل القانوني الذي يعاني منه الأردن هو نفسه في مصر وعدد من الدول العربية الأخرى.

> **المجتمعات العربية التي تحكمها العادات والتقاليد تضع نفسها فوق القانون، ويظهر القانون فيها بصعوبة ويتطور ببطء**

وسبق أن رفض البرلمان الأردني مرتين تعديل المواد المتعلقة بقتل الشرف. وما زال البرلمان الكويتي عاجزا عن إسقاط الأعذار المخففة لقتل الشرف منذ سنوات.

وبالرغم من أهمية مراجعة القوانين لتحقيق الردع كما تقول الناشطة النسوية الأردنية بنان أبو زين الدين إلا أنها وحدها غير كافية لمواجهة الظاهرة المنتشرة.

فمثلا في الأراضي الفلسطينية لم يسهم تعديل القانون في تراجع حالات قتل النساء. وتؤكد زين الدين أن تغيير الثقافة التي تدين الضحية هو أول طريق الحل، فهناك حاجة لتغيير المفاهيم المجتمعية التي تربط الشرف والعيب بسلوك المرأة، و"تُطبع العنف تجاهها" لوقف هذه الممارسات.

وهذا التغيير سيسهم أيضا في بناء قاعدة شعبية تضغط من أجل تعديل التشريعات المعطّلة في البرلمانات.

وتقول العوني إن القوانين ضد جرائم الشرف كانت غير فعالة لأنها تتعارض مع الأعراف الاجتماعية عميقة الجذور، والتي لا تثني الآخرين أيضًا عن التدخل لوقف إراقة الدماء.

وقالت إنه في حين أن القوانين التي تتعارض مع المعايير من المرجح ألا يتم إنفاذها، فإن القوانين التي تؤثر على السلوك يمكن أن تغير المعايير بمرور الوقت.

ويقترح علماء الاجتماع طريقتين محتملتين لتغيير المعايير بنجاح: جهود واضحة للغاية لتغيير السلوك بزعامة قادة في المجتمع، أو تغييرات تدريجية في القوانين على مدى فترات من الزمن.

القانون يشكل القيم

لا شك أن القوانين تكون فعالة في بعض الأحيان لأنها مدعومة بالتهديد بتنفيذ عقابي. يدفع هذا التهديد الأفراد إلى إصدار أحكام بشأن المخاطر والمكافآت قبل اتخاذ قرار بشأن الانخراط في نشاط محظور. ووفقًا لذلك يعتمد التحليل الاقتصادي القياسي على افتراض أنه إذا كانت التكلفة المتوقعة للسلوك – المكونة من شدة العقوبة واحتمالية حدوثها – تتجاوز المنفعة المتوقعة، فسوف يمتنع الأشخاص عن هذا السلوك.

وفي الواقع، يفترض التحليل الاقتصادي القياسي أن الأسئلة حول تأثير القانون على السلوك البشري تبدأ وتنتهي بافتراض أن السلوك يستجيب للمكافآت والعقوبات. وفي الوقت نفسه وبالتوازي مع ذلك، يحاول القانون صراحة تشكيل المعتقدات الأخلاقية للمواطنين. فعندما يحرّم القانون القتل، فذلك لأن القتل شرير، ولغة القانون أحيانًا توضح الآثار الأخلاقية للفعل المحظور. وهكذا، يصنف القانون الجنائي القتل غير المتعمد الذي يُرتكب بـ"قلب خبيث" على أنه جريمة قتل، لكن القتل غير المتعمد هو مجرد قتل غير متعمد.

ويؤكد خبراء أن القوانين مصممة لتشكيل المعتقدات حول الواجب الأخلاقي. ويشرحون كيف أن القوانين يمكن أن تعبر عن القيم – يمكن تحميل التشريعات بأفكار الأخلاق، الصواب والخطأ – والتي بدورها يمكن أن تؤثر على السلوك. وإذا توقعنا أن يتبع الآخرون (أو لا يتبعوا) قانونًا، فقد يكون لذلك تأثير على سلوكنا.

وتقول مدربة التنمية البشرية قدس العوني أن هذا ينطبق على العديد من الجرائم المحتملة الأخرى أيضًا؛ إذ يتأثر الناس بالقيمة التي ينسبونها هم ومجتمعهم الخاص لقوانين محددة. وتضرب مثالا على ذلك إذ تقول "نادرًا ما تطبق الشرطة القوانين التي تحظر التدخين في المباني العامة، ومع ذلك فإن معظم الناس يلتزمون بهذه القوانين في بعض البلدان وليس في بلدان أخرى".

النوافذ المكسورة

ادعى بحث عن "نظرية النوافذ المكسورة" في الثمانينات أن ارتفاع معدل الجرائم الخطرة في المدن كان نتيجة للمواقف المتساهلة تجاه الجرائم الأصغر مثل الكتابة على الجدران والتخريب والتهرب من دفع أجرة مترو. ونتيجة لذلك، تبنت مدن استراتيجية سلوكا أكثر صرامة لحفظ الأمن في العقود التالية.

ولكن خبراء يقولون إن "القوانين سيئة التصميم – شديدة الصرامة – لنوع واحد من السلوك يمكن أن تجعل القوانين ضد أنواع السلوك الأخرى غير فعالة تمامًا". وتكمن المشكلة في أن تلك القوانين الصارمة للغاية تجعل الكثير من الناس "مجرمين" وبالتالي تثبّط عزيمة المواطنين من أن يصبحوا مُبلّغين عن المخالفات.

وفي الواقع، يرى العديد من علماء الاجتماع أن ميلنا إلى إنشاء القواعد والالتزام بها وفرضها هو الأساس ذاته للحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وعلى الرغم من احتجاج الناس على القوانين، تبدو القواعد راسخة في حمضنا النووي. ففي البشر تترسخ القواعد في وقت مبكر. وتُظهر التجارب أنه يمكن تعليم الأطفال، في سن الثالثة، قواعد تعسفية تمامًا لممارسة لعبة ما.

وتعد قدرة الجنس البشري على فرض القواعد التعسفية أمرا بالغ الأهمية لنجاحه كنوع.

لكن خبراء يحذرون من أن نكون هذه الطريقة تفتح أبواب الاستبداد. ويمتلك البشر إحساسًا قويًا بالرغبة في فرض أنماط من السلوك قمعية أحيانًا.

> **إعادة تصنيف التحرش الجنسي في مصر كجناية تؤكد خطورة هذا السلوك على المجتمع**

ويتمثل أحد المخاطر في أن القواعد يمكن أن تطور نسقها الخاص، إذ يمكن للناس أن يصبحوا متحمسين للغاية بشأن القواعد التعسفية للباس أو القيود الغذائية أو المعاملة المناسبة للمقدسات لدرجة أنهم قد يفرضون أشد العقوبات للحفاظ عليها.

وغالبًا ما يلجأ السياسيون المأدلجون والمتطرفون الدينيون إلى مثل هذا الانتقام، وكثيرا ما تنخرط الدول القمعية في فرض الامتثال للقواعد، لمجرد أنها هي القواعد.

ليس ذلك فحسب، بل إن انتقاد القواعد أو عدم تطبيقها (على سبيل المثال عدم لفت الانتباه إلى شخص يرتدي ملابس غير مناسبة) يصبح انتهاكًا يتطلب العقاب نفسه.

ويطلق علماء اجتماع على ذلك تسمية "زحف القاعدة" إذ تتم إضافة القواعد وتوسيع نطاقها، بحيث يتم تقليص الحرية الفردية بشكل متزايد.

أعراف راسخة

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

لا تخدعنك مظاهر التقدم فالحال مثل الدول العربية.. ابن الماليزية ليس ماليزيا

تحيز القوانين للرجل يصعّب على الأبناء التمتع بالخدمات الاجتماعية

لا يقتصر منع منح الجنسية لأبناء النساء المتزوجات من رجال أجانب على الدول العربية فحسب، فماليزيا التي تعد من الدول المتقدمة تحظر منح جنسيتها لأبناء الماليزيات المتزوجات من أجانب. وتقوم بعض الأمهات الماليزيات بإجراءات قانونية ضد الحكومة بسبب قواعد الجنسية. وقد يكون للانتصار تداعيات على عشرات الآلاف من العائلات ثنائية القومية ما يزيد الضغط على الدول الأخرى لإصلاح قوانينها.

الأطفال أمام خيارين: الحرمان من الجنسية أو الحصول عليها بشروط تعجيزية

كوالالمبور – تمتلك بطلة الكرة الصّائتة (الإسكواش) الماليزية السابقة تشونغ واي لي خزانة مليئة بالجوائز من السنوات الخمس التي لعبت فيها لبلدها. لكن، إذا ورث ابنها مواهبها الرياضية فلن يكون قادرا على تمثيل بلادها، وذلك لأن ماليزيا هي واحدة من 25 دولة لا تمنح الآباء والأمهات حقوقا متساوية في نقل جنسيتهم إلى أطفالهم.

ويحمل مايكل ابن تشونغ جنسية والده الأيرلندية ويعتبر أجنبيا في ماليزيا، البلد الذي يسميه وطنه.

وإلى جانب خمس أمهات ماليزيات أخريات، بدأت تشونغ إجراءات قانونية ضد الحكومة بسبب قواعد الجنسية "المتحيزة ضد المرأة والتي عفا عليها الزمن"، والتي يقلن إنها تهدّد بترك الأطفال دون جنسية.

ويقول محامون إن الانتصار قد يكون له تداعيات على عشرات الآلاف من العائلات ثنائية القومية ويزيد الضغط على الدول الأخرى لإصلاح قوانينها.

وقالت تشونغ، التي كانت في يوم من الأيام أفضل لاعبة شابة في ماليزيا "أشعر بالخيانة الشديدة بعد كل ما فعلته لبلدي".

وتابعت لمؤسسة طومسون رويترز "ماليزيا هي وطننا لكن ابني يعيش هنا أجنبيًا".

> **قرارات التقدم بطلب للحصول على الجنسية للأطفال المولودين في الخارج غالبا ما تستغرق سنوات ويبقى الرفض أمرا شائعا**

وتنشأ المشكلة عندما يولد أطفال لنساء ماليزيات في الخارج مع أزواج أجانب. وعلى الرغم من أن الرجال الماليزيين يمكنهم منح الجنسية للأطفال المولودين في الخارج تلقائيا، إلا أن النساء لا يتمتعن بنفس الحق.

وقال محامي النساء جوشوا أندران "إنه لأمر محرج أن يبقى هذا الوضع قائما في 2021، مضيفا أن مثل هذه القوانين يمكن أن يكون لها عواقب مأساوية.

وينتهي المطاف ببعض النساء المحاصرات في زيجات مسيئة خوفا من فقدان حضانة أطفالهن، بينما قد ينتهي الأمر ببعض النساء إلى الانفصال عن أطفالهن إذا انهار زواجهن.

وقال أندران إن الوباء أكد الحاجة الملحة لحل المشكلة، حيث لا تستطيع بعض الأمهات في الخارج العودة إلى ديارهن بسبب قيود دخول الأجانب التي تشمل أطفالهن.

وأكّد أن "القانون نتاج نظام أبوي.. والضرر الذي يسببه لهذه العائلات كبير للغاية".

وكافحت تشونغ لسنوات للحصول على الجنسية الماليزية لمايكل، البالغ من العمر الآن سبعة أعوام، والذي ولد بينما كانت العائلة تعيش في هونغ كونغ حيث كانت تعمل.

وعلى الرغم من أنه يمكن للمرأة الماليزية التقدم بطلب للحصول على الجنسية للأطفال المولودين في الخارج، إلا أن القرارات غالبا ما تستغرق سنوات ويبقى الرفض أمرا شائعا.

وقالت تشونغ من كوالالمبور "حان وقت التغيير. نريد حقوقا متساوية".

ولا يتمتع الأطفال مثل مايكل بنفس الحقوق في التعليم المجاني والرعاية الصحية مثل الأطفال الماليزيين، وقد صعّب الوباء تجديد التأشيرات أكثر.

وقال نشطاء إن الرسوم المدرسية والتأمين الصحي وتكاليف التأشيرة يمكن أن تشكل عبئا ماليا خطيرا على العائلات.

وغالبا ما يمنع ذلك النساء من العودة إلى المنزل لتربية أطفالهن، ويعزز خوفهن من اضطرار الأطفال لمغادرة البلاد بمجرد بلوغهم سن الرشد.

وفي مايو، طلبت الحكومة الماليزية من المحكمة العليا إسقاط دعوى النساء، معتبرة إياها "تافهة". لكن القاضي حكم على أنها قضية مهمة وقال إنه يتعين على الحكومة تقديم تبرير لما يبدو أنه تمييز.

ولم ترد الحكومة التي تستأنف الحكم على طلب للتعليق. ومن المتوقع النظر في القضية الشهر المقبل.

وقالت مجموعة فاميلي فرونتيرز، وهي مدعية في القضية أيضا، إن عدد العائلات ثنائية الجنسية يتزايد كل عام وأن القانون يجب أن يلحق بالركب. وقالت المتحدثة تشي يوك لينغ "ليس من المنطقي أن تجعل الحكومة من الصعب على النساء العاملات العودة إلى ديارهن في وقت تحرص فيه البلاد على عكس اتجاه نزيف الأدمغة".

وأكدت أن بعض الحالات التي تعاملت معها كانت "مؤلمة". حيث أن "بعض النساء يضطررن للاستمرار في زيجات سيئة للغاية لأنهن خائفات للغاية لدرجة أنهن إذا رحلن فلن يتمكن أطفالهن من العودة معهن لأنهم ليسوا ماليزيين".

وقالت تشي إنه في الحالات التي لا يتمكن فيها الأب من منح جنسيته، ينتهي الأمر بالأطفال بأن يُصبحوا عديمي الجنسية. ويُحرم عديمو الجنسية من الحقوق الأساسية وغالبا ما يكونون غير قادرين على الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والشغل والسكن.

ومُنحت سيدة الأعمال الماليزية ريكا سين، وهي مدعية أخرى في القضية التي وُلد أطفالها الثلاثة في تايلاندا المجاورة، الجنسية لطفل واحد، لكن ليس للأطفال الآخرين دون أي تفسير.

وقالت سين، التي أسست شركتها للمجوهرات في ماليزيا لكنها تعيش في بانكوك، إن بلادها تخاطر بفقدان الكثير من المهنيين العاملين من خلال خلق حواجز تحول دون عودتهم.

وأضافت "ماليزيا هي موطني وأردت دائما رد الجميل لبلدي، لكنني أشعر أن الباب مغلق الآن في وجهي من نواح كثيرة".

وقالت إن الوباء سلّط الضوء على الضرر الناجم عن قوانين الجنسية التمييزية، حيث تُركت بعض العائلات منفصلة حين قُيّدت الدول دخول غير المواطنين.

وأضافت "لقد ضاعف كوفيد – 19 القضية. فهذه القوانين تسبب محنة بالفعل".

ونجد قوانين مماثلة لماليزيا في ست دول، بما في ذلك بربادوس والعراق وليبيريا.

ولا تسمح 18 دولة أخرى، بما في ذلك نيبال والكويت والمملكة العربية السعودية، للأمهات بمنح الجنسية لأطفالهن حتى لو ولدوا في البلاد.

لكن الحملة العالمية للمساواة في حقوق الجنسية قالت إن هناك زخما متزايدا لمعالجة المشكلة مع قيام أكثر من 20 دولة بتعديل قوانين المواطنة التمييزية منذ عام 2003، على الرغم من أن الإصلاحات غالبا ما كانت جزئية.

وتقول الأمهات الماليزيات إن أحكام الدستور المتعلقة بالجنسية تنتهك المادة 8 من الدستور، التي تحظر التمييز بين الجنسين، وتسعى للحصول على إعلان بأن الأمهات يمكنهن نقل الجنسية إلى الأطفال المولودين في الخارج.

وقالت سين "ليس لهذا القانون مكان عام 2021، إنه قديم ولا معنى له".

كما تواجه العربيات المتزوجات من أجانب مشكلة عدم القدرة على منح جنسياتهن الأصلية لأبنائهن. فقوانين منح الجنسية لأبناء المتزوجات من أجانب توصف في دول عربية بأنها متحيزة للرجل بشكل كبير.

و تحرم القوانين الأم من منح جنسيتها لأبنائها، كما أنه يتم منح الجنسية بشروط تعجيزية في دول أخرى.

وحسب موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي، تواجه حوالي 700 ألف امرأة سعودية هذه المشكلة. وفي لبنان أيضا، تعاني نحو 80 ألف امرأة من المشكلة ذاتها.

ولا تسمح 18 دولة أخرى، بما في ذلك نيبال والكويت وماليزيا، للأمهات بمنح الجنسية لأطفالهن حتى لو ولدوا في البلاد. لكن الحملة العالمية للمساواة في حقوق الجنسية قالت إن هناك زخما متزايدا لمعالجة المشكلة مع قيام أكثر من 20 دولة بتعديل قوانين المواطنة التمييزية منذ عام 2003 ،على الرغم من أن الإصلاحات غالبا ما كانت جزئية.

وقررت رايان إعلامية لبنانية متزوجة من رجل بحريني كانت أسقطت عنه جنسيته البحرينية، وزوجها عدم إنجاب طفل لأن والدته لن تستطيع إعطاءه الجنسية اللبنانية، ووالده مسقطة عنه الجنسية بطبيعة الحال، حيث سيواجه الطفل في المستقبل مشكلة انعدام الجنسية. وقالت "هيومن رايتس ووتش" إن على لبنان تعديل قانون الجنسية البالي لضمان حصول أطفال وأزواج اللبنانيات على الحق بالجنسية أسوة بزوجات وأطفال الرجال اللبنانيين.

ويميز القانون الحالي ضد النساء المتزوجات من أجانب وأطفالهن وأزواجهن عبر حرمان هؤلاء من الجنسية. ويؤثر على حياة الأطفال والأزواج من جميع النواحي، بما في ذلك الإقامة القانونية وإمكانية الحصول على عمل والتعليم والخدمات الاجتماعية والعناية الصحية، كما يعرض بعض الأطفال لخطر انعدام الجنسية. وعلى لبنان أن ينهي جميع أشكال التمييز ضد النساء اللبنانيات وأزواجهن وأطفالهن في قانون الجنسية، وفق ما دعا إليه حقوقيون.

نصائح

كيف تواجهين البثور الناجمة عن ارتداء الكمامة

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "فروينديـن" الألمانية أن ارتداء الكمامة قد يتسبب في معاناة البشرة من البثور؛ حيث إنها تحول دون أن تتنفس البشرة جيدا، ومن ثم تتعرض المسام للانسداد، لاسيما في الوجنتين والذقن وحول الفم.

ولمواجهة البثور الناجمة عن ارتداء الكمامة تنصح المجلة المعنية بالصحة والجمال بالعناية الجيدة بالبشرة؛ حيث ينبغي ترطيب البشرة جيدا من خلال تطبيق كريم عناية نهاري يحتوي على حمض الهيالورونيك الذي يتمتع بتأثير مرطب.

كما ينبغي وضع القليل من المكياج؛ حيث ينبغي الابتعاد عن المستحضرات المحتوية على الزيت وكذلك كريم الأساس ذي التغطية الكثيفة. وبدلا من ذلك ينبغي استخدام كريم نهاري ملون أو كريم BB أو كريم CC. ومن الأفضل أن يسلط المكياج الضوء على العيون بدلا من الوجنات. وبالنسبة إلى الشفاه، فإنه من الأفضل استعمال بلسم شفاف بدلا من أحمر الشفاه؛ حيث يحول البلسم دون تعرض الشفاه للجفاف والتشقق.

ولتخليص المسام المسدودة من الأوساخ الناجمة عن العرق وبقايا المكياج ينبغي إجراء تقشير للبشرة بمعدل مرة إلى مرتين في الأسبوع على أقصى تقدير.

ومن المهم أيضا إزالة المكياج قبل النوم للحيلولة دون تعرض المسام للانسداد، وذلك باستخدام حليب تنظيف أو رغوة تنظيف، ثم شطف الوجه بواسطة ماء فاتر.

وبعد ذلك ينبغي تنظيف البشرة بواسطة ماء ميسيلار، وفي الخطوة الأخيرة ينبغي تطبيق كريم ليلي غني بمواد فعالة ترطب البشرة وتمنحها ملمسا مخمليا.

ميل كبار السن إلى القيادة بسرعة أبطأ من علامات الإصابة بالزهايمر

واشنطن – كشف الخبراء أن الأشخاص الذين عانوا من الخرف قبل السريري كانوا أكثر عرضة لإجراء تغييرات "مفاجئة" عند القيادة، مشيرين إلى أن الميل للقيادة بسرعة أبطأ علامة من علامات الإصابة بالزهايمر.

وأكد الباحثون أن الرحلات التي ربما كانت بسيطة من قبل تبدو معقدة للشخص، وقد يلاحظ أنه يتعامل مع السيارة بشكل مختلف.

ومن أجل إثبات هذه النظرية، نظر الباحثون في بيانات 139 شخصا على مدار عام.

وكان نصف المشاركين مصابين بمرض الزهايمر في وقت مبكر جدا أو "قبل السريري" والنصف الآخر لم يكن كذلك.

وكان المشاركون فوق سن 65 عاما واتفقوا على مراقبة قيادتهم بواسطة أجهزة تتبع المواقع القائمة على نظام تحديد المواقع العالمي "جي.بي.أس" في واشنطن، الولايات المتحدة.

وقال الباحثون إن هذه المجموعة كانت أيضا أكثر ميلا للقيادة بسرعة أبطأ، والتمسك بالطرق المحصورة، والسفر بشكل عام أقل.

وقالت قائدة الدراسة سايح بيات، طالبة الدكتوراه في جامعة تورنتو، إنه باستخدام بيانات من القيادة، تمكّن الفريق من تصميم أداة يمكن أن تتنبأ باحتمالية إصابة شخص ما بخرف ما قبل السريري.

وأوضحت "كيف يتحرك الناس في بيئاتهم اليومية، بدءا من الأماكن التي يزورونها إلى طريقة القيادة، يمكن أن يخبرنا كثيرا عن صحتهم. وباستخدام هذه المؤشرات القليلة جدا.. يمكنك حقا، وبثقة عالية جدا، تحديد ما إذا كان الشخص مصابا بمرض الزهايمر قبل السريري أم لا".

وتستخدم هذه المؤشرات العمر والبيانات من جهاز القيادة "جي. بي.أس".

وأثبتت النتائج أنها دقيقة بنسبة 86 في المئة، وكانت نسبة الدقة 90 في المئة عندما أضاف العلماء اختبار الزهايمر الجيني.

وقال الخبراء إن هناك حاجة إلى إجراء دراسات أكبر للتأكد من الصلة بين مرض الزهايمر والقيادة.

وأضافت بيات أن الخبراء سيحتاجون إلى جمع البيانات بمرور الوقت، لكنها قالت إن مراقبة سلوك كبار السن يمكن أن تساعد الأطباء في الوصول إلى التشخيص بشكل أسرع، وبالتالي السماح للمرضى بتلقي المساعدة والدعم الذي يحتاجون إليه في مرحلة مبكرة.

من جهة أخرى تشير دراسة جديدة إلى أن القراءة وكتابة الحروف وممارسة ألعاب الورق أو الألغاز في وقت متقدم من الحياة، قد تؤخر ظهور الزهايمر لمدة تصل إلى خمس سنوات.

وتشير الدراسة إلى أنه قد يكون من المفيد للأشخاص البدء في القيام بهذه الأنشطة حتى في الثمانينات من العمر.

ووجدت الدراسة أن الذين شاركوا في أنشطة تحفيزية معرفية يحتمل أن يؤخروا السن الذي يصابون فيه بهذا النوع الشائع من الخرف.

وقال روبرت ويلسون، من المركز الطبي بجامعة راش في شيكاغو "الخبر السار هو أنه لم يفت الأوان أبدا للبدء في القيام بأنواع الأنشطة غير المكلفة التي يمكن الوصول إليها والتي نظرنا إليها في دراستنا. وتشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أنه قد يكون من المفيد البدء في القيام بهذه الأشياء، حتى في الثمانينات من العمر، لتأخير ظهور الزهايمر".

الأشخاص الذين عانوا من تغييرات مفاجئة عند القيادة أصيبوا بالخرف

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

هل يحتفظ الأهلي بعرشه القاري من بوابة كايزر تشيفز

موسيماني يتوق إلى معانقة المجد وباكستر يغازل باكورة ألقابه الأفريقية

يتطلع الأهلي المصري إلى الاحتفاظ بعرشه القاري وتنصيبه ملكا على كرة القدم في القارة السمراء للعام الثاني على التوالي، عندما يلتقي مع كايزر تشيفز الجنوب أفريقي اليوم السبت على ملعب "محمد الخامس" بمدينة الدار البيضاء المغربية في المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

الدار البيضاء (المغرب) – اتجه النادي الأهلي المصري إلى الدار البيضاء لمواجهة كايزر تشيفز الجنوب الأفريقي السبت على ملعب "محمد الخامس" في نهائي مسابقة دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم، وهو يحمل شعار "البحث عن العاشرة". في المقابل يتطلع النادي الأصفر إلى إنهاء الهيمنة العربية على اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة والتتويج باللقب القاري الأوّل في تاريخه.

ويسيطر التفاؤل على النسبة الأكبر من جمهور النادي القاهري، للاحتفاظ باللقب القاري الذي توج به تسع مرات سابقة (رقم قياسي)، وهذا الأمر سببه الخبرة الكبيرة لدى لاعبي الشياطين الحمر في المسابقة القارية وأيضا الفوارق الفنية على الورق مع النادي الجنوب أفريقي. فيما يتحيّن الفريق الجنوب أفريقي الفرصة بعد إقصاء الوداد البيضاوي القوي من نصف النهائي.

وقال مدير الكرة في الأهلي سيد عبدالحفيظ للموقع الرسمي للنادي "الأهلي جاهز للنهائي ويتدرب بقوة، وهناك حالة من التفاول بين جميع أفراد البعثة. نحترم فريق كايزر تشيفز، ونرفض أي محاولات للتقليل منه لمجرد أنه لم يحصل من قبل على بطولة دوري أبطال أفريقيا". وأضاف "وصل كايزر تشيفز إلى النهائي على حساب فرق كبيرة آخرها الوداد المغربي في نصف النهائي، ما يؤكد أن بطل جنوب أفريقيا قوي، ويقدم كرة جماعية".

سلاح موسيماني

يتسلّح النادي المصري بخبرة مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني بعدما توج مرتين باللقب القاري، الأولى عام 2016 مع ماميلودي صنداونز ثم مع الأهلي في الموسم الماضي، إذ يدرك تماما إمكانات أبناء جلدته. وحذّر موسيماني، عشية المواجهة المرتقبة، كايزر تشيفز في تصريحات صحافية قائلا "يلعب الأهلي بفلسفتي المعتادة، وسنقوم بالمطلوب ونعرف كيف نسجّل الأهداف". وعبّر عن ثقته في قدرة فريقه على هز الشباك، موضحا أن كايزر أيضا يسعى لتحقيق أهدافه وعلى رأسها التتويج باللقب القاري لأول مرة. وأضاف "بطولة دوري الأبطال معقدة للغاية وأي فريق يحتاج إلى خبرات عديدة تسمح له بتحقيق إنجازات فيها".

وتخلو قائمة النادي المصري من الغيابات المؤثرة، اذ تقتصر على بعض البدلاء مثل أحمد رمضان "بيكهام" وناصر ماهر.

> النادي الأصفر يتطلع إلى إنهاء الهيمنة العربية على اللقب في المواسم الأربعة الأخيرة والتتويج باللقب القاري الأوّل في تاريخه

ويعوّل موسيماني على الحارس العملاق محمد الشناوي والمدافع المغربي بدر بانون الذي سيعود إلى اللعب على أرضه بعدما دافع عن ألوان نادي الرجاء في المواسم السابقة، و"الجوكر" أيمن أشرف، والتونسي علي معلول الذي يراه كثيرون مركز الثقل في التشكيلة الحمراء. وفي الوسط حمدي فتحي وعمرو السولية ومحمد مجدي "أفشة" صاحب هدف التتويج في مرمى الزمالك في الموسم الماضي.

وفي الهجوم نجد الثلاثي طاهر محمد طاهر وحسين الشحات والهداف محمد شريف، كما يضم الفريق بدلاء مميزين لاسيما الماليانى أليو ديانغ ومحمود عبدالمنعم "كهربا" ومروان محسن والنيجيري جونيور أجايي، وجميعهم يمكنهم تشكيل إضافة نوعية لأداء الفريق. وتخطى الأهلي في طريقه إلى النهائي صعوبات عدة في دور المجموعات ولاسيما بعد خسارته أمام سيمبا التنزاني، إلا أنّ الفريق استعاد توازنه تدريجيا رغم حلوله ثانيا في مجموعته واضطراره إلى خوض مواجهات قاسية في الأدوار الإقصائية خرج منها منتصرا على ماميلودي صنداونز والترجي التونسي. وتميل الأرقام إلى صالح الأهلي في مواجهاته أمام أندية جنوب أفريقيا، حيث فاز في 12 مباراة وتعادل في 8 وخسر في 6.

نوركوفيتش الخطر

أعتبر وصول كايزر تشيفز إلى النهائي مفاجأة، ولاسيما أن الوداد كان مرشحا للقب خصوصا أن النهائي سيقام في ملعبه. واستطاع الفريق بتشكيلته الدفاعية والأداء المتحفظ في المباريات بلوغ النهائي الأول في تاريخه في المسابقة الأهم على المستوى القاري. واعتمد الفريق في بداية مشواره على المدرب غيفن هانت، ثم الإنجليزي ستيوارت باكستر، وبلغ دوري المجموعات بعدما خاض الأدوار التمهيدية كلها، ثم استطاع التأهل إلى ربع النهائي بفارق المواجهات مع هوريا كوناكري الغيني في دور المجموعات بعدما كان متأخرا في المواجهة الأخيرة إلى حدود الدقائق القاتلة إلا أن مهاجمه الزيمبابوي خاما بيليات أدرك التعادل 2-2 ليقلب النتيجة وترتيب المجموعة.

وفي ربع النهائي تجاوز سيمبا ثم أطاح بالوداد في المربع الذهبي. ويضم الفريق تشكيلة جيدة نسبيا تعتمد على القوة البدنية والتكتل الدفاعي والهجمات المرتدة السريعة.

ويعول باكستر على الحارس بروس بفوما الذي تألق ضد الوداد أو النيجيري دانيال أكيبي، ويبرز في الدفاع إريك ماتوهو دانييل كاردوزو وريف فروسلر، وفي الوسط بغابولو بلوم والزيمبابوي ويلارد كاتساندي.

أما العنصر الأهم فهو الهداف القناص الصربي سمير نوركوفيتش (29 عاما) صاحب القوة البدنية الهائلة وهداف الفريق برصيد ثلاثة أهداف في 9 مباريات، بالإضافة إلى بيليات الذي يعتبر ورقة رابحة. وأكد الصربي أن مباراة الأهلي "تعني لي ولمسيرتي الكثير"، وأضاف "أعمل بجدية من أجل التتويج بلقب دوري الأبطال".

وأردف "هي مباراة من 90 دقيقة وتعني لنا ولجماهيرنا أيضا الكثير، وإذا فزنا بها سنكون جزءا من تاريخ هذا النادي".

أما زميله ماتوهو فاعتبر المباراة بمثابة حرب، وقال "نتطلع إلى الفوز باللقب من أجل الوصول إلى كأس العالم للأندية، وهذا يعني أن هذه المباراة ستكون حربا". وأضاف "لن تكون المباراة ضد الأهلي سهلة، نحن نستعد جيدًا للعب بكامل قوتنا، لن نكون فريسة سهلة لهم، سوف يفاجأون بالفريق الذي سيواجهونه. لن يعرفوا فريق كايزر تشيفز هذا، ستكون حربًا، نحن جاهزون لكل تحد نواجهه كلاعبين". ويحمل الفريق لقبا قاريا وحيدا تحصل عليه عندما توج بلقب كأس أبطال الكؤوس عام 2001.

منافسة شرسة

الأرقام ترجح كفة موسيماني على حساب باكستر

القاهرة – يستعد الأهلي لمواجهة كايزر تشيفز في نهائي دوري أبطال أفريقيا. ويدخل الأهلي اللقاء بقيادة مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني أمام كايزر تشيفز الذي يتولى تدريبه المدرب الإنجليزي ستيوارت باكستر.

ولا يعد نهائي أفريقيا المواجهة الأولى التي تجمع موسيماني وباكستر، فقد تقابلا من قبل خلال تولي الأول تدريب صن داونز، فيما درب الثاني كايزر تشيفز وسوبر سبورت في جنوب أفريقيا. وتشير الأرقام إلى تفوق موسيماني على باكستر، وذلك على مدار 10 مباريات وبواقع 5 انتصارات و3 هزائم وتعادل في مباراتين.

كما استطاع مدرب الأهلي أن يلحق بباكستر خسارة مذلة بنتيجة 5 – 0 خلال تدريبه فريق سوبر سبورت. والنتيجة الأكبر بين المدربين هي فوز موسيماني خلال قيادته لصن داونز بخماسية نظيفة على سوبر سبورت بقيادة باكستر في موسم 2016 – 2017.

وخلال فترة تدريبه لكايزر تشيفز في الفترة من 2012 حتى 2015، قبل توليه مسؤولية نفس الفريق بالولاية الحالية، قابل باكستر موسيماني أثناء توليه تدريب صن داونز 5 مرات، حيث حقق الفوز مرتين بنتيجة 1 – 0 وخسر مرة بنفس النتيجة أيضًا وتعادل مرتين 1–1 و0–0.

وخلال تدريبه سوبر سبورت خسر باكستر 4 مرات أمام موسيماني من أصل 5 مباريات، وفاز في لقاء وحيد. وبعيدًا عن موسيماني تقابل باكستر مع كيفن جونسون المدرب العام للأهلي، بجهاز موسيماني الحالي، والمدير الفني لبلاتنيوم ستارز السابق من قبل أيضًا. ويتفوق كيفن جونسون على باكستر مثل موسيماني، فقد تقابلا من قبل في 7 مباريات، حيث فاز الإنجليزي مرتين وتعادل مرة وخسر 4 مواجهات.

السعودية تطارد إنجازا أولمبيا في طوكيو

الرياض – تعلّق السعودية آمالا عريضة على منتخبها الأولمبي لكرة القدم وثمانية لاعبين في رياضات مختلفة لتحقيق إنجاز ذهبي في دورة الألعاب الأولمبية التي ستنطلق في 23 يوليو الحالي في طوكيو.

وتنتظر المنتخب السعودي الأولمبي مهمة صعبة خلال منافسات الأولمبياد، إذ يواجه نظيره الإيفواري في 22 يوليو، قبل أن يلاقي ألمانيا بعد ذلك بثلاثة أيام، ليختتم مبارياته في دور المجموعات بمواجهة البرازيل في الـ28 من الشهر نفسه.

وقال رئيس الاتحاد السعودي ياسر المسحل إن "مجموعتنا قوية للغاية، لاسيما أنها تضم المنتخب البرازيلي بطل النسخة السابقة والمنتخب الألماني الوصيف، إضافة إلى منتخب ساحل العاج الذي يُعدّ من أقوى المنتخبات الأفريقية في الفئات العمرية".

رهان ثنائي

دخل طارق حامدي التاريخ قبل أن يخوض غمار منافسات أولمبياد طوكيو، حيث سجل اسمه كأول لاعب كاراتيه سعودي يشارك في المحفل الأولمبي عقب إدراج اللعبة في النسخة الحالية. وتأهل حامدي عقب حصده ذهبية التصفيات، مؤكدا أن طموحه يتمثل في الحصول على الميدالية الذهبية في طوكيو أيضاً.

من جهته نجح حسين علي رضا في تسجيل اسمه كأول لاعب تجذيف سعودي يتواجد في دورة الألعاب الأولمبية. وتجاوز رضا سريعا إصابته بكسر جهدي في الأضلاع، وبدأ يستعد بشكل مكثف في بريطانيا لخوض الألعاب. بدوره يطمح نجم كرة الطاولة السعودية علي الخضراوي إلى تحقيق المجد في الأولمبياد رغم ظروف جائحة كورونا التي أثرت على استعداداته.

ولعل مشوار الخضراوي كان مثالا واضحا للتحدي والإصرار، حينما تألق محاربا كل التوقعات والترشيحات ليخطف البطاقة الوحيدة الممنوحة للاعبي غرب آسيا عقب نجاحه في تقلد الذهب بعد مشوار صعب جدا في بطولة غرب آسيا.

وتبدو قصة السباح يوسف بوعريش واحدة من القصص الرياضية الملهمة، حينما تحولت حادثة غرق تعرض لها في الخامسة من عمره إلى شغف شديد بتحدي الأمواج، بعدما قررت والدته أن تلحقه بفريق السباحة في النادي العربي الكويتي. بوعريش، الذي نجح في تحقيق ذهبية سباحة الشرطة العالمية، يعترف بصعوبة المنافسة مع عمالقة السباحة في أولمبياد طوكيو، لكنه يسعى لتقديم مردود مشرف.

في مقلب آخر يتطلع الرباع محمود آل حميد إلى تحسين أرقامه الشخصية خلال المعسكر الإعدادي الذي جمعه بزملائه في المنتخب السعودي لرفع الأثقال في جدة، حيث يرغب المتأهل لأولمبياد طوكيو عن القارة الآسيوية في أن تكون مشاركته استثنائية. وعقب مجهودات كبيرة بذلها على مدار أكثر من ثلاثة أعوام تكللت تضحيات الرباع السعودي العالمي سراج آل سليم بالوصول إلى أولمبياد طوكيو 2020 كمترشح عن القارة الآسيوية بالنظر إلى تصنيفه العالمي. وهو ما يصفه بالحلم الذي سيفخر به طوال مشواره الرياضي، متمنيا أن ينجح في ترك بصمة تاريخية بالحصول على إحدى الميداليات الثلاث.

سيحمل الثنائي الشاب مازن الياسين وياسمين الدباغ راية ألعاب القوى السعودية في المحفل الأولمبي، وسط إرث كبير خلّفه لهم نجوم أم الألعاب الذين سبق لهم أن تركوا انطباعات طيبة جدا في مشاركات سابقة، من ذلك مثلا حصول هادي صوعان على أفضل إنجاز أولمبي سعودي بعد أن ظفر بالميدالية الفضية في أولمبياد سيدني 2000، علما بأن السعودية أحرزت برونزيتين في فردي الفروسية (2000) والفرق (2012).

تواجد المرأة

وتؤكد مشاركةُ الدباغ المحافظةَ على تواجد المرأة السعودية في الأولمبياد منذ مشاركتها لأوّل مرة في لندن 2012، ثم المشاركة في ريو 2016، حيث تعتبر السعودية السادسة في الألعاب إثر العداءة سارة عطار ولاعبة الجودو وجدان شهرخاني اللتين شاركتا في أولمبياد لندن، ولاعبة المبارزة لبنى العمير والعداءة كاريمان أبوالجدايل، إضافة إلى لاعبة الجودو جود فهمي.

أما الرامي سعيد المطيري، صاحب أول ذهبية سعوديّة في دورات الألعاب الآسيوية، فيسعى لتحقيق ميدالية خلال أولمبياد طوكيو، بعدما رشحه الاتحاد السعودي للرماية للمشاركة في هذا الحدث العالمي.

ومن جهته يعمل سليمان حماد على تحسين مستوياته الفنية من أجل الذهاب بعيدا في المنافسات الأولمبية، عقب نجاحه في الوصول إلى دور الـ16 في بطولة العالم للجودو، والتي اختتمت مؤخراً في المجر.

لبنان يعلق آماله على التشيكي هاشيك

بيروت – عين الاتحاد اللبناني لكرة القدم التشيكي إيفان هاشيك مدربا لمنتخبه الأول المشارك في تصفيات مونديال 2022 خلفا للمحلي جمال طه الذي انتهى عقده.

وسيقود هاشيك منتخب رجال الأرز في الدور الثالث من التصفيات المؤهلة إلى مونديال قطر وكأس العرب التي ستستضيفها قطر بنهاية العام الجاري والتي تنظم بإشراف الاتحاد الدولي (فيفا)، بالإضافة إلى نهائيات كأس آسيا 2023 التي ستقام في الصين والتي تأهل إليها المنتخب اللبناني تلقائيا بعد بلوغه الدور الحاسم من التصفيات.

ويُعدّ هاشيك من أعمدة سبارتا براغ كلاعب في ثمانينات القرن الماضي، حيث توّج معه ببطولة تشيكوسلوفاكيا خمس مرات، ثم لعب مع ستراسبورغ الفرنسي لأربعة مواسم وكانت له تجربة في الدوري الياباني مع سانفريتشي هيروشيما وجيف يونايتد إيتشيهارا قبل أن يختتم مسيرته مع سبارتا براغ مجددا. وبدأ مسيرته التدريبية عام 1999 مع ناديه الأم سبارتا براغ، حيث استمرّ لموسمين توج فيهما بلقب الدوري التشيكي، ثم درب ستراسبورغ لموسمين أيضا قبل الانتقال إلى الدوري الياباني حيث أشرف على فيسيل كوبي، وبعد ذلك ذهب إلى الإمارات حيث تولى الإدارة الفنية للوصل.

وفي موسم 2006 – 2007 عاد هاشيك إلى الدوري الفرنسي ليشرف على تدريب سانت إتيان ومنه انتقل إلى الأهلي الإماراتي حيث توج معه بلقب الدوري وكأس السوبر، ليتولى بعد ذلك تدريب منتخب تشيكيا عام 2009. واستمر في تدريب المنتخب ثلاثة أشهر خاض خلالها خمس مباريات، حيث فاز في ثلاث منها على بولندا وسان مارينو وبلجيكا وتعادل مع سلوفاكيا وأيرلندا الشمالية، إلا أن هذه النتائج لم تكن كافية للتأهل إلى مونديال جنوب أفريقيا 2010.

عاد بعد ذلك إلى الأهلي دبي قبل أن يدرب الهلال السعودي عام 2012 وقاده إلى لقب كأس ولي العهد، ثم درب قطر القطري عام 2014، ثم تولى تدريب الفجيرة لموسمين بين 2014 و2016، وبعد ذلك درب نادي الإمارات الإماراتي (2016 – 2017) وعاد إلى الفجيرة (2018 – 2019).

العراق يبحث عن خليفة لكاتانيتش

بغداد – أفاد وزير الشباب والرياضة العراقي عدنان درجال بأن علاقة المدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش مع المنتخب الوطني انتهت وبات جزءا من الماضي، مؤكدا في الوقت ذاته رسم خارطة طريق مستعجلة لاختيار مدرب جديد يقود المنتخب في الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022.

وفي بيان صادر عن وزارة الشباب والرياضة قال درجال "قضية المدرب كاتانيتش باتت من الماضي وعلينا التركيز على خارطة طريق مستعجلة لاختيار مدرب مناسب للمنتخب الوطني يقوده في التصفيات الحاسمة المؤهلة لمونديال قطر".

وأضاف "المشكلة التي عصفت بالمنتخب هي عدم توفر الأموال، وبعد تعهد رئيس الوزراء بتوفير الأموال ستتجه الأمور إلى الحلول الناجعة للظفر بالاستحقاقات المقبلة".

> العراق رسم خارطة طريق لاختيار مدرب جديد يقود المنتخب في الدور الحاسم من التصفيات المؤهلة لمونديال 2022

وأوقعت قرعة الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤدية إلى مونديال 2022 المنتخب العراقي في المجموعة الأولى إلى جانب كوريا الجنوبية وإيران والإمارات وسوريا ولبنان. ويستهل منتخب العراق مشواره في الدور الحاسم من التصفيات بمواجهة ضيفه الكوري الجنوبي في الثاني من سبتمبر المقبل. وتعاقد الاتحاد العراقي لكرة القدم في أغسطس 2018 مع كاتانيتش لثلاث سنوات على أن تتم مراجعة العقد بعد كل عام من تاريخ التوقيع على صيغة العقد المبرم بين الطرفين والذي سيصل إلى نهايته الشهر المقبل.

وشهدت علاقة الهيئة المؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي بكاتانيتش توترا بعد انتهاء الجولة الأخيرة من الدور التمهيدي للتصفيات التي خسر فيها المنتخب العراقي أمام نظيره الإيراني بهدف نظيف، حيث واجه المدرب انتقادات بسبب المستوى الضعيف الذي ظهر به منتخب أسود الرافدين.

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

ناجلسمان يخطط لخوض كل التحديات مع البايرن

أوليفر كان: نسعى لكتابة حقبة تاريخية جديدة

بايرن بوابة ناجلسمان نحو الألقاب

قدم نادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم مديره الفني الجديد جوليان ناجلسمان رسميا أمام وسائل الإعلام، ولم يخف المدرب مدى سعادته بتولي المنصب. وبما أن التدريب لا يزال يمثل حلما بالنسبة إلي ناجلسمان، فإنه كان سيقبل المهمة أيضا حتى لو عرض عليه النادي عقدا لمدة عام واحد.

برلين – أكد جوليان ناجلسمان المدير الفني الجديد لفريق بايرن ميونخ الألماني، والذي لم يسبق له التتويج بأي لقب خلال مسيرته التدريبية، أنه يدرك ضرورة تقديم أداء مقنع بشكل فوري في بايرن، ويرى أن ذلك يعتمد على تحقيق التوازن بين الدفاع والهجوم.

ورحل ناجلسمان (33 عاما) عن تدريب لايبزغ الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بالدوري الألماني خلف البطل بايرن ميونخ، ليتولى تدريب بايرن خلفا لهانزي فليك الذي انتقل لتدريب المنتخب الألماني.

وقال ناجلسمان في تصريحات صحافية، لدى سؤاله عن توقعاته في بايرن ميونخ "يجب أن تكون البطل في الدوري وتفوز بكأس ألمانيا، وتنافس على لقب دوري الأبطال، وهذا تحد أنا مستعد لمواجهته".

وتوج بايرن ميونخ بلقب الدوري الألماني للموسم التاسع على التوالي وانفرد نجمه روبرت ليفاندوفسكي بالرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف للاعب خلال موسم واحد في المسابقة، بعد أن سجل 41 هدفا، لكن الفريق البافاري تأخر في عدة مباريات قبل أن ينجح في حسمها، كما شهد رحيل المدافعين ديفيد ألابا وجيروم بواتينغ وخافي مارتينيز عن صفوفه نهاية الموسم.

وينضم دايوت أوباميكانو لاعب قلب الدفاع إلى بايرن ميونخ قادما من لايبزغ، لكن لا يزال ناجلسمان مطالبا بالمزيد من العمل في هذا الجانب، وعن ذلك يضيف "من بين مهامي الرئيسية، تحقيق التوازن الصحيح بين دفاع مستقر وهذا الهجوم الرائع".

كرة عالية المستوى

أكد أوليفر كان رئيس مجلس الإدارة المعين بنادي بايرن ميونخ أن فريقه يسعى لتقديم كرة قدم عالية المستوى، لكنه لن يتجاوز الأطر المالية لتحقيق ذلك.

وأوضح كان أن النادي بحاجة إلى فلسفة تحد من الرواتب العالية وصفقات الانتقال، خاصة خلال أزمة فايروس كورونا التي أثرت على العائدات.

وقال كان في مؤتمر صحافي "هدفنا هو لعب كرة قدم عالية المستوى، ونحتاج للتفكير في الطريقة التي ندير بها الأمور المالية بالنادي، لذلك يمكننا بلوغ تلك الرغبة، ونحن نثق في أننا في موقف جيد".

وتابع كان أن بايرن، بطل أوروبا ست مرات، لديه الكثير ليعرضه، لأن اللاعبين في الفريق لديهم دائما فرص في التتويج بالألقاب الكبيرة وصنع حقبة تاريخية. وخلف كان، حارس مرمى بايرن سابقا، كارل هاينز رومينيغه كرئيس مجلس الإدارة الأسبوع الماضي، الأمر الذي أنهى عصر رومينيغه وأولي هونيس إلى الأبد، وذلك بعدما حل هيربرت هاينر في وقت سابق محل هونيس كرئيس للنادي.

وأضاف كان "لدينا تحد الآن يتمثل في قيادة بايرن بنجاح مثلما فعل من سبقنا من قبل، والإشراف على تطوير عدد من المجالات".

ولن ينفق بايرن ميونخ بكثرة في سوق الانتقالات الصيفية، وذلك بعدما دفع النادي أكثر من 40 مليون يورو (47.4 مليون دولار) لضم المدافع الفرنسي دايوت أوباميكانو من لايبزغ، بالإضافة إلى مبلغ كبير آخر من أجل الحصول على ناجلسمان مدرب لايبزغ السابق.

وقال كان إنه مقتنع للغاية بالقائمة الحالية للفريق، مضيفا أن النادي في محادثات جيدة لتجديد عقد كل من ليون جورتيسكا لاعب الوسط والجناح الفرنسي كينغسلي كومان.

وتشمل التحديات الأخرى للنادي إعادة الجماهير مجددا، حيث قال هاينر إنه يتوقع المزيد من الجماهير في بداية الدوري الألماني في أغسطس المقبل، بشكل أكثر كثافة من 1500 مشجع سيسمح لهم بحضور المباريات الإعدادية.

ولعب بايرن 16 مباراة من أصل 17 على ملعبه الموسم الماضي دون حضور جماهيري، حيث استقبل 250 مشجعا فقط في ختام موسمه بالدوري الألماني (بوندسليغا) أمام أوجسبورغ.

وتجمع اللاعبون غير المشاركين في بطولة أمم أوروبا، أو من أنهوا مشوارهم بها مع منتخباتهم، للخضوع للفحوصات الطبية، في الوقت الذي سيقود فيه ناجلسمان تدريبات الفريق.

سوق الانتقالات

رغم الغياب الطويل للثنائي لوكاس هيرنانديز وألفونسو ديفيز، لا يبحث فريق بايرن عن التعاقد مع لاعبين في خط الدفاع.

وقال حسن صالح حميديتش المدير الرياضي لبايرن في مؤتمر صحافي عقد إنهم لا يريدون التوجه لسوق الانتقالات بسبب هذا الأمر.

وفي حالتي هيرنانديز وديفيز، قال "الإصابات يمكن التعامل معها، لن يغيبا ستة أشهر أو عام، ولكنها أسابيع قليلة، وسنحاول التعامل معها".

وأصيب هيرنانديز بينما كان يلعب مع المنتخب الفرنسي في يورو 2020 واستدعت حالته إجراء جراحة في ركبته اليسرى بسبب إصابته بتمزق في الغضروف المفصلي. وأصيب ديفيز في الرباط الجانبي للكاحل الأيسر أثناء مشاركته مع المنتخب الكندي.

ووفقا لحميديتش، سيعود هيرنانديز "في وقت ما في أغسطس، منتصف الشهر"، ونفس الأمر بالنسبة إلى ديفيز، الذي على الأرجح سيحتاج "من أربعة إلى ستة أسابيع" للعودة.

وقال حميديتش "لدينا فريق جيد، ولدينا تشكيل جيد في هذه المراكز، منافسة جيدة، لذلك سنستمر كما نحن في الفترة الحالية".

ومع إصابة لاعبين في مركز الظهير الأيسر، من الممكن أن يخضع الصفقة الجديدة عمر ريتشاردز لاختبار سريع.

وانضم اللاعب لبايرن في صفقة انتقال حر من فريق ريدينغ المنافس بدوري الدرجة الثانية.

ويخوض بايرن ميونخ أربع مباريات ودية في يوليو، حيث يلتقي في البداية مع كولون السبت، ثم يواجه أياكس يوم 24 يوليو الجاري، ثم بوروسيا مونشنغلادباخ يوم 28 من ذات الشهر، ثم نابولي يوم 31 ذات الشهر ويبدأ بايرن موسمه من خلال مواجهة مضيفه بريمير يوم 6 أغسطس في كأس ألمانيا، ثم بعد ذلك يفتتح مبارياته في الدوري الألماني بمواجهة مونشنغلادباخ بعدها بأسبوع.

> ناجلسمان الذي لم يسبق له التتويج بأي لقب خلال مسيرته التدريبية، أكد أنه يدرك ضرورة تقديم أداء مقنع بشكل فوري في بايرن

تاديتش يحبط خطط ميلان

برلين – حسم اللاعب الصربي دوشان تاديتش موقفه من محاولات نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم لضمه، حيث قطع الطريق على النادي الإيطالي العريق بتوقيع عقد جديد مع ناديه أياكس الهولندي لمدة ثلاث سنوات.

وكانت بعض التقارير أشارت إلى اقتراب تاديتش قائد فريق أياكس من الانتقال لميلان، الذي عاد إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل 2021 – 2022 بعدما أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني بالدوري الإيطالي.

ولكن تاديتش (32 عاما) اختار البقاء في أمستردام، ووقع الجمعة على عقد جديد مع أياكس حتى يونيو 2024 ليكون اللاعب مدد بهذا عقده القديم مع الفريق لعام واحد. وكان مقررا أن يمتد العقد القديم حتى نهاية موسم 2022 – 2023.

وانتقل تاديتش إلى أياكس في 2018 قادما من ساوثهامبتون الإنجليزي، ولعب دورا بارزا في بلوغ الفريق المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا في نفس الموسم.

> تاديتش حسم موقفه من محاولات ميلان لضمه حيث قطع الطريق على النادي الإيطالي بتوقيع عقد جديد مع ناديه أياكس

وقال مارك أوفرمارس مدير الكرة بنادي أياكس، في تصريحات على الموقع الرسمي للنادي "ليس سرا أن دوشان لعب دورا مهما للغاية بالفريق داخل وخارج الملعب. إنه قائد حقيقي. ولهذا، من الرائع أن نحتفظ به في الفريق لفترة أطول".

وبات نادي ميلان الإيطالي على أعتاب التعاقد مع لاعب أفريقي خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وحسب موقع "كالتشيو ميركاتو"، فإن ميلان حسم الاتفاق مع موناكو على ضم الظهير السنغالي فودي بالو توريه هذا الصيف. وأشار الموقع الإيطالي إلى أن بالو توريه سيكون بديل ثيو هيرنانديز في مركز الظهير الأيسر خلال الموسم المقبل.

وكشف "كالتشيو ميركاتو" أن صفقة بالو توريه ستكلف خزينة ميلان 5 ملايين يورو فقط. وذكر الموقع الإيطالي أن اللاعب حصل على العديد من العروض، لكن رغبته حسمت الصفقة لصالح الروسونيري.

مانشستر يونايتد الوجهة الأقرب لفاران

مدريد – يسعى مانشستر يونايتد الإنجليزي لضم مدافع ريال مدريد رافائيل فاران، الذي اقترب بشدة من الرحيل عن الفريق الملكي، الذي قد يعاني الموسم المقبل على الصعيد الدفاعي بعد رحيل قائد الفريق سرجيو راموس.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن مانشستر يونايتد هو الأقرب لضم فاران، إذ يتابعه منذ فترة، ودخل في مفاوضات مع النادي الملكي من أجل ضمه.

> مانشستر يونايتد الإنجليزي يسعى لضم مدافع ريال مدريد رافائيل فاران الذي اقترب بشدة من الرحيل عن الفريق الملكي

وهو ما قد يعني أن رحيل فاران عن ريال مدريد قد يكون خلال الأيام المقبلة، وقبل عودته من العطلة التي حصل عليها بعد انتهاء مسيرة منتخب بلاده في ثمن نهائي اليورو. ويحضر يونايتد في الوقت الحالي عرضا لإدارة الميرينغي، بعد فترة طويلة من المفاوضات انتظر فيها الفريق الإسباني عروضا رسمية من قبل الفرق التي ترغب في ضم اللاعب.

وكانت التقارير تشير إلى أن مانشستر يونايتد قد يقدم عرضا بقيمة 55 مليون يورو لضم فاران صاحب الـ28 عاما، بينما قد تصل مطالب ريال مدريد إلى 70 مليونا.

وأضافت التقارير الفرنسية أن الاتفاق بين فاران ويونايتد قد يكون تم بالفعل، وأن اللاعب يرغب في الرحيل عن الريال، ولكن دون الدخول في أي صدام مع الإدارة التي ستسعى خلال الفترة المقبلة لدعم الخطوط الخلفية بعد رحيل أبرز نجومه راموس، والذي انضم إلى باريس سان جرمان مؤخرا. وعلى الصعيد الآخر قد يقبل الفريق رحيل فاران في حالة تلقيه عرضا مناسبا، خاصة وأن عقده الحالي ينتهي في يونيو 2022، وهو ما يعني أنه في حالة بقائه دون تمديد تعاقده، قد يرحل مجانا الموسم المقبل.

كما أكد تقرير صحافي إيطالي أن ريال مدريد رفض بيع أحد لاعبيه البارزين إلى ميلان بشكل نهائي خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وكان ميلان يتفاوض مع الميرنغي هذا الصيف بشأن شراء الشاب الإسباني إبراهيم دياز، الذي لعب مع الروسونيري في الموسم الماضي على سبيل الإعارة.

ووفقا لوسائل إعلام، فإن الناديين اتفقا على انتقال دياز إلى ميلان لمدة موسمين على سبيل الإعارة.

واقترح ميلان وضع بند شراء في عقد اللاعب الإسباني مع منح ريال مدريد الحق في إعادة الشراء مستقبلا، لكن الملكي رفض الأمر. ويذكر أن دياز لعب 39 مباراة بقميص ميلان خلال الموسم الماضي، وأحرز سبعة أهداف إلى جانب أربع تمريرات حاسمة.

روبن مسيرة مظفرة في ملاعب أوروبا

لاهاي – قرر النجم الهولندي السابق أرين روبن اعتزاله اللعب نهائيا بعد مسيرة مظفرة استمرت عقدين من الزمن. وكان روبن بدأ مسيرته في نادي غرونينغن قبل أن ينهيها في صفوفه أيضا بعد دفاعه عن ألوان أندية عريقة هي أيندهوفن، تشيلسي الإنجليزي، ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونخ الألماني.

وقال روبن (37 عاما) في حسابه على تويتر "قرّرت إيقاف مسيرتي الكروية. كان قرارا صعبا".

وفي المقابل أصدر غرونينغن بيانا جاء فيه "الجميع في نادي غرونينغن كانوا يأملون ويتمنون بقاء روبن لموسم إضافي في صفوف الفريق، لكنه قرر التوقف بعد مشاورات عدة".

وسجل روبن الذي تميز بمراوغات رائعة وتسديدات صاروخية بيسراه، أكثر من 200 هدف في صفوف الأندية التي دافع عنها، و37 هدفا في صفوف منتخب هولندا، آخرها ضد السويد في أكتوبر عام 2017 في أمستردام.

وبعد بداية مسيرته الاحترافية مع غرونينغن موسم 2000 – 2001، انتقل إلى أيندهوفن موسم 2002 – 2003. وخاض أوّل تجربة خارجية في صفوف تشيلسي اللندني وساهم في إحراز الأخير لقب بطل الدوري الإنجليزي موسم 2005 – 2006.

> أرين روبن سجل أكثر من 200 هدف في صفوف الأندية التي دافع عنها و37 هدفا في صفوف منتخب هولندا

صفقة تاريخية

انتقل بعدها إلى ريال مدريد في صفقة بلغت 35 مليون يورو عام 2007، قبل أن ينتقل إلى بايرن ميونخ عام 2009 حيث ساهم بشكل كبير في حصد اللقب تلو الآخر في صفوف الفريق البافاري، لاسيما دوري أبطال أوروبا عام 2013 عندما سجّل هدف الفوز في مرمى بوروسيا دورتموند في الرمق الأخير. وسجّل آخر أهدافه مع بايرن ميونخ في مايو عام 2019 رافعا رصيده إلى 99 هدفا في 201 مباراة.

وقرر بعدها الاعتزال، لكنه عاد عن قراره بعد أن أقنعه مسؤولو غرونينغن بالعودة إلى النادي الذي شهد انطلاقته العام الماضي. أما على الصعيد الدولي، فكان روبن أحد أفراد منتخب هولندا الذي بلغ نهائي كأس العالم في جنوب أفريقيا عام 2010 وخسر أمام إسبانيا 0 – 1.

وقال اللاعب الذي تعرض لإصابات متكررة خلال مسيرته "إذا ما نظرت إلى الموسم الماضي، فغني أصل إلى نتيجة بأن عدد الدقائق التي خضتها كان مخيبا للغاية". وختم "قلبي يقول لي بالاستمرار، لكن قرار الاعتزال صائب ومنطقي".

كانت مسيرة روبن مع فريق بايرن ميونخ الألماني الأفضل على الإطلاق بالنسبة إلى اللاعب وإلى النادي أيضا، وكان موقع هوسكورد العالمي المتخصص في الأرقام والإحصائيات اختار النجم الهولندي لاعب العقد في بايرن؛ وذلك بفضل الأرقام الرائعة التي حققها مع الفريق البافاري خلال 10 سنوات قضاها في ملعب أليانز أرينا.

أسرع لاعب

أرقام روبن مع بايرن ميونخ خلال العقد الأخير من 2010 حتى 2019 مميزة، وحصل على أعلى تقييم من بين لاعبي البايرن الذين لعبوا خلال نفس الفترة بـ7.68، وشارك روبن في 258 مباراة مع الفريق، سجل 120 هدفا، وصنع 62 هدفا، سدد 854 كرة، وراوغ 669، وخلق 517 فرصة لزملائه.

ولعب روبن دورا بارزا في فوز بايرن بدوري الأبطال عام 2013؛ حيث سجل في تلك النسخة 13 هدفا، كما قام بصناعة 13 هدفا أخرى. في يونيو 2014 حصل روبن على لقب أسرع لاعب في العالم، بعد أن استطاع أن يقطع مسافة 100 متر بسرعة 37 كيلومترا في الساعة. تسجيل روبن للرقم القياسي جاء أثناء ركضه لإحراز الهدف الخامس في مرمى منتخب إسبانيا ضمن منافسات كأس العالم التي أقيمت عام 2014 في البرازيل؛ حيث تفوق على مدافع المنتخب الإسباني راموس، الذي لم يستطع أن يجاري سرعة النجم الهولندي، فبلغت سرعته 30.6 كيلومتر في الساعة.

هذا المسار الصحيح

العرب
السبت 2021/07/17
السنة 44 العدد 12122

متحف آرمات عمّان يذكر بتاريخ المتاجر والمحلات

افتتح خطـاط أردني متحفا يجمع فيه آرمات قديمـة تَنافس في كتابتها أمهـر الخطاطين، وذلك بهدف الحفـاظ على ذاكـرة العاصمة الأردنية وإرثها الاجتماعي، فيما هناك مسـاع لإدراج المتحف على خارطة مدينة عمّان السياحية.

تنوع فريد في الاختصاصات والخطوط

شواهد على براعة خيرة خطاطي الأردن

عمّان - دشـن خطـاط أردني في قلب العاصمة الأردنية متحفا فريدا من نوعه أطلق عليه اسم "آرمات عمّان" يجمع فيه العشرات من اللافتات القديمة التي كانت مثبتـة على واجهات المحـلات بمختلف أنحـاء المدينـة، وذلـك بهـدف الحفاظ عليها وتوثيقها لتبقـى حية في الذاكرة الجماعية.

وثبت غازي خطاب مؤسـس المتحف علـى واجهـة بنايـة قديمـة تعـود إلى خمسـينات القرن الماضي بشـارع الملك حسـين الشـهير آرمـة خضـراء اللون مكتوبـا عليهـا "متحف آرمـات عمّان.. الدخول مجانا" في مسـعى منه لاجتذاب أكبر عدد من الزوار للدخول إلى متحفه.

وافتتح خطاب متحفـه قبيل جائحة فايـروس كورونـا بنحو شـهرين، ومن المفتـرض أن يكون المتحـف على خارطة مدينـة عمّـان السـياحية في مـا يعرف بـ"ممشى عمّان السـياحي" الذي تعتزم أمانة عمّان الكبرى إطلاقه قريبا.

ووفقا لوكالـة الأنبـاء العمانية قال خطاب إن "حبـه لمدينة عمّان التي قضى فيها فتـرة طفولتـه، إلى جانب شـغفه بالخـط العربي الـذي امتهـن العمل به عندما كبر، كانـا وراء تفكيره في افتتاح هذا المتحف".

وتابع أنه بدأ هذا العمل كهواية لكن مع خوفه على ضياع هـذه القطع الفنية النادرة قرر توسـيع مجموعته وعرضها فـي متحـف، بالإضافة إلى أنـه يريد أن تكون شـاهدا يسـتدل به الجيل الحالي عمّن سـبقه وأن يشـاهد أسـلوب عيش سلفه حاضرا في هذه اللافتات.

وأكد "لقد حاولـت من خلال المتحف الحفـاظ علـى ذاكـرة المدينـة وإرثهـا الاجتماعـي وبشـكل مختلف هـذه المرة عبر الآرمات القديمة والتي توثق الحالة الاقتصاديـة والاجتماعية لمدينـة عمّان بدءا من أربعينات القرن الماضي".

وبـدأ الخطـاط الأردنـي بجمـع اللوحـات التي تعـرف أيضـا بالأثاث البيئـي منذ العـام 1986، ولـم يحرص على ربطها بنشاط اقتصادي بعينه، بل آرمات متنوعة لأطباء وشركات ومحلات تجارية وصالونات حلاقة ومقاه وفنادق وأطبـاء ومحامـين وخياطـين وغيرها مـن التي تزينـت بفنون الخـط العربي بأشـكاله المختلفـة الرقعـة والنسـخ والديواني والثلث والفارسي.

وكشف خطاب عن طرق حصوله على اللوحات قائلا "لقد تنوعت الطرق فمنها ما كان بعقد اتفاقات مع أصحابها الذين كانوا يرغبون في اسـتبدالها، ومنها ما حصلنـا عليه مـن خلال عملنـا بالمهنة بعـد أن كادت تتحـول إلى خـردة (...) كل اللوحات الموجـودة بالمتحف أصلية ومعروضة دون خضوعها لأي ترميم".

وأشـار إلـى أن "أغلـى اللوحـات التـي حصـل عليها وصلته عـن طريق الإهـداء مـن أصحابهـا الأصليين (...) فهذه اللوحات حفـرت كثيرا في داخلنا وجعلتنا نشعر بأهمية مشروعنا".

وتحمل الآرمات القديمة أسماء كثيرة تشـكل في ذاكرة المواطنـين والعاصمة عمّـان تاريخيـا طويـلا مثـل "أحذية عاشـوري" و"فندق الأدبـاء" و"محلات إيفا" و"المخزن الملكي الهاشمي" وغيرها من العشرات من اللوحات القديمة.

وتضـم مجموعة المتحف لافتة تعود إلى عـام 1949 خاصة بمركز تخزين كان تابعـا لملك الأردن في ذلـك الوقت، وهي لوحة تثير فضول الزائرين.

ويصـف خطاب اللوحـة بأنها "من أقـدم اللوحـات الموجـودة بالمتحـف وأجملهـا"، مضيفا "حصلنـا عليها من صديق أحفـاد مالكها الأصلـي التاجر العمّاني الأرمني روبين كشـجيان، الذي كان وكيلا لإحدى شركات أفلام التصوير العالميـة ووكيـلا لإحـدى السـاعات السويسرية الشهيرة بالمملكة، وكان من أبـرز الموردين للقصر الملكـي أيام الملك المؤسـس عبداللـه الأول فـي أربعينات وخمسـينات القرن الماضي، وقد حصل على شهادة من الملك بتسمية محله بهذا الاسم".

ويـرى أحـد زوار المتحـف أن "مـا نشـاهده اليوم هـو حالة فريـدة تعيد ذاكرتنا إلى الوراء بما تحمله من ذكريات عـن العاصمة عمّان، فنحـن نعيش الآن تلك الأيام لكن من خلال الآرمات".

وتُعرض ببـادرة من خطـاب صور خطاطي المدينة القدامى في صدر متحفه من أمثال الخطاطين المعروفين بالمملكة: سـبانخ وانطـون وسـادات ومحمـد هنـدي وغيرهم اعترافـا منه بما قدموه لمهنـة الخط العربـي بالأردن، لاسـيما أن اللوحـات الكلاسـيكية اندثـرت في مواجهـة المدّ التكنولوجـي الذي وصل إلى هذه الصناعة.

وقال خطاب "في لحظة من اللحظات شـعرت أن هناك خطرا علـى اللوحات الكلاسـيكية التـي تفـنّن فـي إنجازها أفضل الخطاطين، لاسـيما مـع التطور والتقـدم المسـتمرين، لذلـك فكرنـا في طريقة تحفظ اللوحات من الاندثار".

عرض لوحة لبيكاسو للبيع على شكل قطع رقمية

زيـورخ (سويسـرا) - أعلـن مصـرف "سـيغنوم" السويسـري المتخصص في الأصـول الرقمية أن لوحة للرسـام الإسـباني بابلـو بيكاسـو سـتعرض للبيع على شـكل أصول رقمية بتقنية سلسلة الكتل شبيهة بالحصص.

وجاء في بيان للمصرف الذي يتّخذ في مدينة زيورخ (وسـط شـمال سويسـرا) مقرّا لـه، أن اللوحة الزيتيـة التي تحمل اسم "فيّات أو بيري" (فتاة معتمرة قبّعة) والممتـدّة على 65 سـنتيمترا طـولا و54 عرضا، قـد قدّرت قيمتهـا بحوالي أربعة ملايين فرنك سويسري (3.6 مليون يورو).

وطرحـت اللوحة الزيتيـة التي تعود إلى العام 1964 للبيع في سـياق شـراكة مـع الصنـدوق الأميركـي "أرتيموندي" المتخصص فـي الاسـتثمارات في مجال الفنون.

ومـن شـأن بيـع اللوحة على شـكل حصص شـبيهة بالفيش بتقنية سلسـلة الكتل أن يسـمح للمستثمرين بشراء جزء مـن اللوحة وأيضـا بمقايضة حصصهم والتفاوض عليها كما الحال في البورصة في سـياق سـوق موازيـة يتولـى فيها "سيغنوم" التنسيق بين الباعة والشراة.

وبحسـب مـا أفـاد هـذا المصـرف الخاضع لرقابة الهيئة الناظمة للأسـواق في سويسـرا (فينما)، فإن هذه الحصص سـتطرح للبيع بسعر خمسـة آلاف فرنك سويسـري علـى أدنى تقدير. وسـتجرى المداولات بالفرنك السويسـري بواسـطة فيـش صـادرة عـن "سـيغنوم" مقترنة بعملات ثابتة.

وأوضح مؤسس البنك ماتياس إمباخ في بيـان أن المصـرف يسـعى من خلال عملية البيع هذه لـ"توفير فرص استثمار جديـدة فريـدة مـن نوعها وفـي متناول الجميع" في مجال الأعمال الفنية.

«عالحد» يكشف سر وجود سلافة معمار في لبنان

دمشـق - كشـفت الممثلـة السـورية سلافة معمار عن سبب تواجدهـا في بيـروت الذي أثار مؤخـرا تسـاؤلات متابعيها، حيث فاجأتهم بأنها بصدد خـوض تجربـة درامية جديـدة فـي لبنـان من خـلال مسلسـل بعنوان "عالحد".

وبدأت سـلافة في تصوير مشاهدها بالمسلسـل الـذي وصفتـه بأنـه يمثـل "تجربة جديدة بالنسـبة إليهـا" وتمنّت النجاح لجميع طاقم العمل.

ويجـدد "عالحد" اللقاء بين سـلافة ومواطنتهـا الممثلـة السـورية صبـاح الجزائـري بعد مرور سـنوات على اخر اجتمـاع درامي لهما، حيـث تلعبان دور البطولة في المسلسـل الجديد إلى جانب نخبة مـن النجوم اللبنانيـين من بينهم مروة خليل وعلي منيمنة.

وتدور أحداث المسلسـل الذي يتألف من اثنتي عشـر حلقـة وانطلق تصويره في بيـروت منذ الأسـبوع الماضي، وفق منشور لسـلافة على حسابها بتويتر في إطار التشويق والرعب النفسي.

ومن المقرر عـرض "عالحد" وهو من تأليف لبنى حداد والإعلامية لانا الجندي ومـن إخـراج اللبنانيـة ليـال راجحة، وإنتاج شركة الصباح، قريبا على منصة "شاهد" الإلكترونية.

ويشـار إلى أن سـلافة تعرف بحسن اختيارهـا لـلأدوار التـي تؤديهـا، فلا تتوانـى عن رفض السـيناريوهات التي تعـرض عليهـا إن لم تجد فيهـا جديدا، وكان آخر ظهور لها في مسلسـل "حارة القبة" الذي عرض في رمضان الماضي.

برج إيفل يعاود استقبال زوّاره

باريـس - عاود برج إيفـل في باريس اسـتقبال الزوار الفرنسـيين والأجانب الجمعة بعد توقف دام ثمانية أشـهر هو الأطول لـه بعد الحرب العالميـة الثانية، لكـنّ الدخول مشـروط بإبراز الشـهادة الصحية.

وانطلقـت الهتافـات بعـد الوصول إلـى إشـارة الصفـر علـى سـاعة العد التنازلي عند سفح البرج، وصفق الزوار الذين كانوا يقفون فـي طابور الانتظار، فيما عزفـت فرقة موسـيقية على الآلات النحاسية وبدأ الناس في الدخول.

وكانت إيلا وابنتهـا هيلينا الآتيتان مـن مدينـة هامبـورغ الألمانيـة أول سـائحتين تزوران البرج، وانتظرتا لهذا الغرض أكثر من ساعتين في اليوم الأخير من إقامتهما في العاصمة الفرنسية.

وقالت هيلينا "في الأسـبوع الماضي قررنا الحضـور ورأت والدتي أن زيارتنا تتزامن مع إعادة فتح البرج".

وأكدت إيلا "وجودي هنا بمثابة هدية (...) نحن نحب باريس كثيرا".

أما باتريك بيروتكا وهو كرواتي يبلغ مـن العمر 18 عاما فقال "نحن محظوظون للغاية بوجودنا هنا".

واسـتقبلت فرقـة موسـيقية بالآلات النحاسـية طلائـع الزوار الذين احتشـد العشرات منهم عند مدخل الموقع.

ولاحـظ رئيس شـركة اسـتثمار برج إيفل جان فرنسوا مارتان لوسائل الإعلام المحلية والأجنبية أن "السياحة تعود إلى باريس وبات في الإمكان إعادة اكتشـاف سـعادة مشـاركة هذا المعلم وباريس مع جميع الزوار من كل أنحاء العالم".

مراهق يسافر مع جيف بيزوس إلى الفضاء

واشـنطن - تقرر أن يحل طالب فيزياء في الثامنة عشرة من عمره، محل شخص دفع 28 مليون دولار في مزاد للمشاركة في رحلة السـياحة الفضائية الأولى لشركة بلو أوريجن الخاصة بجيف بيزوس.

وسـيصبح أوليفـر دايمـن أصغـر رائد فضـاء في التاريخ عندمـا يقوم في العشـرين مـن يوليو الحالـي إلى جانب بيزوس برحلته الفضائية الأولى.

وقالت شـركة بلو أوريجن إن إضافة دايمـن تعنـي أن الرحلـة سـتضم أكبر شـخص سـنا يطير إلـى الفضـاء على الإطـلاق، الطيارة والي فونـك (82 عاما)، وأصغر شخص أيضا وهو دايمن.

واعتبر رئيس الشركة بوب سميث أن "دايمن يمثل جيلا جديدا من الأشـخاص الذيـن سيسـاعدون في بنـاء طريق إلى الفضاء".

صباح العرب

لبنى الحرباوي

ليو وزين الدين

عندمـا يسـأل النـاس مـا هي رياضتـي المفضلة، لا شـك أنها كرة القـدم.. لطالمـا كنت لاعبـة كرة قدم ممتازة في طفولتي ولاعبة متمرسة في الصالات الرياضيـة المغلقة منذ سـنوات قليلـة. لم أفكـر مطلقًا في هويـة لاعب كرة القـدم المفضل لدي حتـى رأيـت ليونيل ميسـي للمرة الأولى.. إنه بحـق يلعب لأجل مدى روعة كرة القدم.

شـاهدت فيلما وثائقيـا ظهر فيه اللاعب الأرجنتيني، حين كان صغيرا، يقول بأن أسـطورة فرنسا زين الدين زيدان هو قدوة له فـي كرة القدم آملا أن يكون مثله عندما يكبر، واصفا إياه بالبطل. انظـروا الآن، ألا تعتقدون أن ميسي قد تفوق على زيدان كلاعب كرة قدم بأشواط؟

توّج ليو من قبل محبّيه عبر العالم كأفضـل لاعب في التاريـخ بعدما فاز كقائد لمنتخب بلاده بكوبا أميركا على أرض الغريم التقليـدي البرازيل آخر المتوجين بلقب كوبا أميركا في 2019.

اشـتعلت بعدهـا معضلة الأفضل ومـن يكـون قـدوة فـي التاريخ بين ميسـي ودييغو مارادونا. وبالنسـبة إلـى عشـاق مارادونا ومـن عاصروه سـيجدون أن الفوز بكأس العالم أكبر مـن أي لقب وبطولة، ومن لم يشـاهد دييغو فاته مشـاهدة التجسيد الكامل للعبة كرة القدم في هيئة لاعب.

وكمـا كان زيـن الدين قـدوة لليو وربما دييغو قدوة لزين الدين فإن ليو، بلا شـك، قدوة للملايين مـن الأطفال حول العالم الذين يحلمون بأن يصلوا يومـا إلى المجـد مثله وقـد يكون من بينهم من يتفوق على ليو نفسه.

يشـترك جميـع القـادة العظماء والرياضيـين وأصحـاب الإنجـازات العالية في شـيء واحد؛ لديهم جميعًا قدوة إيجابية سعوا جاهدين لتقليدها بطريقة ما، وفي نهاية المطاف يقومون بعمل أفضل من قدوتهم.

لذلـك فـإن الوقت دائما مناسـب لاختيـار قدوتنـا.. فالقـدوة تتغيـر باسـتمرار مع تقدمنا في العمر، وفقًا لتغييرات أذواقنا واحتياجاتنا.

وعلى كل حال، يجب علينا اختيار أولئـك الذيـن هـم فـي قمـة اللعبة، والأفضـل في مجالهم، لكـن في نفس الوقت يتمتعون بمكانة أخلاقية قوية وشـخصية مستقيمة. وعلى الرغم من أنهم قد يكون لديهم عيوبهم – فمن منا بلا عيوب – فالشـرط الأهـم أن تكون نقاط ضعفهم ملهمة. إن وجود نماذج يحتذى بها في حياتنا أمر مهم للغاية، وامتلاك نماذج جيدة هو أكثر أهمية، لأنهـا تؤثر علـى ما نقوم بـه وكيف ننتهي في نهاية المطاف.

تؤثر القدوة الإيجابية على أفعالنا وتحفزنا على السعي لكشف إمكاناتنا الحقيقيـة والتغلـب علـى ضعفنـا. وجودهـا يدفعنا إلـى تحقيق أقصى استفادة من حياتنا.

إن نماذج الأدوار ضرورية لتحسين الـذات لأنه يجب أن يكون لدينا معيار نعيـش مـن أجلـه أو نقارن أنفسـنا به. يجـب أن يكون هنـاك "عظمة" أو "نجومية" نرغب في تحقيقها إذا أردنا حتى تحقيق قدر ضئيل من النجاح في أي جانب من جوانب الحياة. لذلك، من المهم أن يكون لديـك الإلهام الصحيح لاكتشاف من تكون.